













مصطفاه  
 ٤٠٠  
 كتاب تهذيب الاسلاق وتطهير الاعراق  
 من مقتضايات الفقهاء  
 محمد بن محمد بن القزويني  
 حرم حسين افنديك حيدر  
 حرم حسين افنديك حيدر

هنا كتاب نفيس ينبك عن كل فن  
 فيه من امير علم يلقى فيها النغمة  
 من كل معنى يدبج وحكمة ذات  
 حسن اميرك حيدر  
 سحر كوكب العبد وان يؤمنه ريك كالفه ما يعدون  
 ما يعدون

ما من سمانه صبره وطه حركه كسعة المدة والطوال  
 لا يحرك الميكس على السهل في السهولة

يعني ان القسمة ما تعدون كيوم واحد عنه يك  
 الحد والطوال جسا ودر في النظم انكم لان المراد التسمية بان هو المقدر على  
 ولا ساع في كل ما في التمر لانه لا يكون الا بالثبوت بما هو عرس العاس وذلك لا يحال يكون  
 علم من النظم الحامل فماتر

واذا اس الشرفه دعاء عريض فان عليك الاكف هذا هو قوله وان الشرفه  
 او الكس والقنوط ينافيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجا كما قد اعتبره القنوط ان يكون عليه  
 الكس فكل حال المراد بلفظ الانسان في المقام غير صحيح وكذا انظر الاذكار  
 او ان على العبد من الكس مع كون الانسان احد من المقامات بعد امدادها  
 لانه الاداء لا بد بالكل لا اذ لم يكن الا في حالة العلم الى الواجب لا في  
 من دعاؤه وعرض قوله ليس هو سوط بل ان علمه لا يرد الا ان فيها اسلاخ  
 والروح في اوانه سائر الكس واذا امددوا بها الى كونها

تجدد الكسر والقنوط  
 ١٥٨٥



فانما في قوله  
منهم الذين...

ساعدك يا كبر من نيك معصا فاجود بالجاه فون لوجو بالمال  
واهو معطر الصدق صدقه فريهين الميسور ان يكلم

واضع المودة والافضل من غير  
واضع المودة والافضل من غير

مكطوعه الايتام من كذا فزها لك البول لا ترضي ولا تصدق

مكطوعه الاسام من كذا فزها  
لك البول لا ترضي ولا تصدق

من محض الفقر  
الى عتبة القدير اعدت

نعم الوزير  
عفي عنها

الاعمال والافضل من غير  
الاعمال والافضل من غير

ان الله يكره الانعاج الى الكلام  
فهم الله بعد اوفى كلامه

لا غار في صلوه كونه  
واحد لا يتم

الكتاب والعب  
ان مع الله في الكلام

الاعمال والافضل من غير  
الاعمال والافضل من غير



هذا كتاب نفيس بيك عن كل فن  
 كتاب الروض جني منه بغير حزن  
 ومن امير علم ينفق فيها النفني  
 من كل معي يدع وكله دات حزن  
 نزه لحاظه في رياض فتقت الكاميا عن لولاه وانراهم  
 فادبرها كالحج في توج ولزهرها كالروض في انظار

كتاب ازهر راق وظاهره الله انوار  
 الفاضل وادب محمداً بن طرس  
 ابن ميمون بن ابي زكريا  
 كرمه و...

لا اله الا الله  
 كتاب...  
 خاص...  
 ...  
 ...

عن ماء عينا...  
 ...  
 ...

هذا كتاب...  
 ...  
 ...

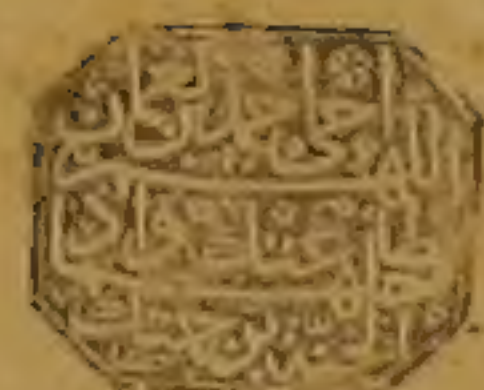
...  
 ...





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّهُ  
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي خَوْفٍ وَتَجَاهِدُ  
 نَفْسِي فِي طَاعَتِكَ وَرُكْبِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
 الَّذِي نَحْنُ لَنَا إِلَيْكَ مَرْضًا نَكْفِي عَنْكَ  
 وَاهْدِنَا بَعْدَ نِكَاحِ غَضَبِكَ وَبَعْدَ  
 الدَّرَجَةِ الَّتِي بَرَحْنَا وَالْعَادَةِ الْقُصْوَى  
 حَمْدُكَ وَرَفْعُكَ أُنْكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ  
 يَا مَنْ أَحْمَدُ مَدْمُوكُ بِهِ غَرَضُنَا  
 فِي هَذَا الْكَتَابِ نَحْصِلُ نَفْسًا حَلَقًا قَصْدًا  
 بِعَمَّا الْأَمْرُ كُلُّهَا حَمْدٌ جَمِيدٌ وَكُلُّهُ  
 مَعَ ذَلِكَ هَدًى عَلَيْنَا لَا كُلُّهُ فِيهَا وَاشْتِقَاقُ  
 ذَلِكَ بِمُسَاعَدَةِ عَلَى تَرْسِيْبِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَرْوَاقِ  
 ذَلِكَ لَنْ نَعْرِفَ أَوْ لَا نَفُوسُنَا مَا هِيَ وَابْتِغَاءُ  
 وَمَا يَشِيءُ هِيَ أَوْ جَدَّتْ فِينَا عَنِ كَالهَا وَعَلَانَا  
 وَمَا تَوَاهَا وَمَلَكَا تَهَا الَّتِي زَا شَتَعَلَّتْ

تخصيص  
 الخلق للخلق



عَلَى مَا يَشْفِي بِلُغْنَاهَا هَذِهِ الرَّبِّهِ الْعَلِيَّةُ  
 وَمَا الْأَشْيَاءُ الْعَالِيَّةُ لَنَا عَنْهَا وَمَا النَّبِيُّ  
 بِرُكْبِهَا فَتَفْلَحْ وَمَا النَّبِيُّ نَدْبُهَا فَتُخَيَّبْ فَإِنْ  
 اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ يَقُولُ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا  
 فَالْهَمَّهَا فَجُورُهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ فَلَاحَ مِنْ كَالِهَا  
 وَقَدْ خَابَ مِنْ دِمَاهَا وَلَمَّا كَانَ كُلُّ  
 صَانِعٍ مَبَادِي عِلْمٍ فِيهَا تَحْصِلُ  
 وَكَانَتْ تِلْكَ الْمَبَادِي خَدَمٌ مِنْ صُنَائِهِ  
 أُخْرَى وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّنَاعَاتِ  
 إِلَّا مَبَادِي فِي نَشْأَتِهَا خَدَرٌ وَاضِحٌ  
 فِي ذَلِكَ مَبَادِي هَذِهِ الصَّنَاعَةُ عَلَى طَرِيقِ  
 الْأَجْزَاءِ وَالدَّشَائِقِ بِالْفَعْلِ الْوَجْهِ وَانْزَالِ  
 يَكُنْ مِمَّا قَصْدُنَا لَهُ وَابْتِغَاءُهَا بَعْدَ ذَلِكَ  
 مِمَّا نُوَحِّينَاهُ مِنْ أَصَابَةِ الْخَلْقِ الشَّرِّ بَيْنَ  
 النَّبِيِّ شَرَفٌ شَرَفًا زَائِلًا حَقِيقًا لَا طَرِيقَ

بيان  
 يدونها



تعریف مواد  
 المبادی

اصابة الخلق الشرف



العرض لا ثبات له ولا حقيقة أعني المكت  
 بالمال والمكاثرة أو السلطان والمغالبة  
 أو الاصطلاح والمواضع فنقول وبالله التوفيق  
 قولاً بينين به أن فينا شيئاً ليس بجسم ولا جزء  
 من جسم ولا عرض ولا محتاج في وجوده  
 إلى قوة جسمية بل هو جوهر بسيط غير  
 محسوس بشئ من الحواس ثم بيننا ما مقصودنا  
 منه الذي خلقنا له ونريد بنا إليه فنقول أنا  
 لما وجدنا في الإنسان شيئاً ما يضاد  
 للأجسام وأجزاء الأجسام بحد وخواص  
 وله أيضاً أفعال تضاد أفعال الجسم  
 وخواصه حتى لا تشابه في حال من الأحوال  
 وكذلك نجد بين الأعراض وبيئاتها  
 كلها غاية المباهة ثم وجدنا هذه المضادة  
 والمباهة منه لهذه الأجسام والأعراض

بيان حقيقة  
 النفس

إنما هي من حيث كانت الأجسام أجساماً  
 والأعراض أعراضاً حكماً بان هذا الشئ ليس  
 بجسم ولا جزء من جسم ولا عرضاً وذلك  
 أنه لا يستحيل ولا يتغير وإضافته يدل  
 جميع الأشياء الشوية ولا يلحقه فتور ولا  
 كلال ولا نقص وبيان ذلك أن كل جسم له صورة  
 ما فانه ليس قبل صور أخرى من جنس صورته  
 الأولى الأبعد مفارقة الصورة الأولى  
 مفارقة تامّة مثال ذلك أن الجسم إذا قبل  
 صورة وشكلاً من الأشكال كالتشابه مثلاً  
 فليس قبله شكلاً آخر من الترتيب والتدوير  
 وغيرها إلا بعد أن يفارق التشابه الأول  
 وكذلك إذا قبل صور نقش أو كتابة أو أي  
 شئ كان من الصور فليس قبل صور أخرى  
 أخرى من ذلك الجنس إلا بعد زوال الأولى

عموم قول الجسم صورة  
 غير العامة بالأجزاء  
 متعارفتها

انتظر الصور  
 من جنس الصور



وَبُطْلَانُهَا الْبَتَّةُ فَإِنْ تَقْبَلُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ رَسْمِ  
 الصُّورَةِ الْأُولَى لَمْ يَقْبَلِ الصُّورَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى  
 التَّمَامِ بَلْ يَحْاطُ فِيهِ الصُّورَتَانِ وَلَا يَخْلُصُ  
 أَحَدُهُمَا عَلَى التَّمَامِ مِثَالُ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قَبِلْتَ  
 الشَّمْعَ صُورَةَ نَقْشٍ فِي الْحَاكِمِ لَمْ يَقْبَلْ عَلَيْهِ مِنَ  
 النُّقُوشِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَزُولَ عَنْهُ رَسْمُ النُّقْشِ الْأَوَّلِ  
 وَكَذَلِكَ الْمَضْنَةُ إِذَا قَبِلَتْ صُورَةَ الْحَاكِمِ  
 وَهَذَا حَكْمٌ مُسْتَقِيمٌ مُسْتَمَرٌّ فِي الْأَجْسَامِ كُلِّهَا  
 وَنَحْنُ نَجِدُ أَنْفُسَنَا نَقْبَلُ صُورَةَ الْأَشْيَاءِ  
 كُلِّهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ وَالْمُعَوَّلَاتِ  
 عَلَى التَّمَامِ وَالْكَامِلِ مِنْ غَيْرِ مَقَاقِفَةٍ لِلأُولَى  
 وَلَا مَعَاقِبَةٍ وَلَا زَوَالٍ رَسْمٌ بَلْ يَسْتَقْبِلُ الرِّسْمُ الْأَوَّلُ  
 تَامًا كَامِلًا وَيَقْبَلُ الرِّسْمُ الثَّانِي أَيْضًا تَامًا كَامِلًا  
 ثُمَّ لَا يَزَالُ يَقْبَلُ صُورَةَ بَعْدَ صُورَةٍ أَبَدًا بِمَا  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ تَضَعُ أَوْ تَقْصُرَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ



عَنْ قَبُولِ مَا يَرُدُّ وَيَطْرَأُ عَلَيْهَا مِنَ الصُّورِ بَلْ  
 يَزْدَادُ بِالصُّورَةِ الْأُولَى قُوَّةً عَلَى مَا يَرُدُّ عَلَيْهَا  
 مِنَ الصُّورِ الْآخَرِي وَهَذَا نَحْوُ خَاصَّةٍ مُضَادَّةٍ  
 لِحَوَاصِّ الْأَجْسَامِ وَلِهَذِهِ الْعِلَّةِ يَزْدَادُ إِلَّا  
 فَهْمًا كُلَّمَا ارْتَابَتْ وَتَرَجَّحَ فِي الْعُلُومِ وَالْآدَابِ  
 فَلَيْسَتْ النَّفْسُ أَزْنُ جِسْمًا فَإِنَّمَا أَتَاهَا لَيْسَتْ بِعَرَضٍ  
 فَبَيْنَ مَنْ قَبِلَ أَنَّ الْعَرَضَ لَا يَجْعَلُ عَرَضًا لِأَنَّ الْعَرَضَ  
 لَا يَنْعَلِقُ فِي نَفْسِهِ مَحْمُولٌ أَبَدًا يَمْوُجُودُ  
 فِي غَيْرِهِ لَا قَوَامَ لَهُ بِذَاتِهِ وَهَذَا الْجَوْهَرُ  
 الْمَنِيُّ وَصَفْنَا حَالَهُ هُوَ قَابِلٌ أَبَدًا حَامِلٌ  
 بِأَتَمِّ وَأَكْمَلِ مِنْ حَمْلِ الْأَجْسَامِ لِلْأَعْرَاضِ فَإِنَّ  
 النَّفْسَ لَيْسَتْ جِسْمًا وَلَا جُزْءًا مِنْ جِسْمٍ وَلَا عَرَضًا  
 وَإَيْضًا فَإِنَّ الطُّولَ وَالْعَرْضَ وَالْعُمُقَ النَّبِيْءُ  
 صَارَ الْجِسْمُ جِسْمًا يَحْصُلُ فِي النَّفْسِ وَفِي قُوَّتِهَا  
 الْوَهْمِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصِيرَ بِهِ طَوِيلًا أَوْ عَرِيفًا

نَسَانُ  
 از دیار الانسان  
 الفهم بالرباط

عود الى تعريف  
 النفس



عَمِيَّتًا ثُمَّ يَزْدَادُ فِيهِ هَذِهِ الْمَعَانِي بِدَلِيلِهَا  
 فَلَا تُصِيرُ بِهِ أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْمَقَ بَلْ لَا  
 تُصِيرُ بِهِ جَسَمًا لَبَنَةً وَلَا إِذَا تَصَوَّرَتْ أَيْضًا  
 كَيْفِيَّاتِ الْجِسْمِ كَمَفَّتْ بِهَا أَعْيُنِي إِذَا تَصَوَّرَتْ  
 الْأَلْوَانَ وَالطَّعُومَ وَالرَّوَائِحَ لَمْ تَصَوِّرْهَا كَمَا  
 يَتَصَوَّرُ الْأَجْسَامَ وَلَا يَمْنَعُ بَعْضُهَا قَبُولَ بَعْضٍ  
 مِنْ أَصْدَادِهَا كَمَا يَمْنَعُ فِي الْجِسْمِ بَلْقَبْلُهَا  
 كُلُّهَا فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ بِالسَّوَاءِ وَكَذَلِكَ حَالُهَا  
 فِي الْمَعْقُولَاتِ فَاتَّهَانُ زَادَ كُلُّ مَعْقُولٍ حَصْلَهُ  
 قُوَّةً عَلَى قَبُولِ غَيْرِهِ دَائِمًا أَبَدًا لَا تَفَايُهُ وَهَذِهِ  
 حَالُ مُقَابَلَةِ أَحْوَالِ الْأَجْسَامِ وَخَاصَّةً فِي  
 غَايَةِ الْبُعْدِ مِنْ خَوَاصِّهَا وَأَيْضًا فَإِنَّ الْجِسْمَ  
 قَوَاهَا لَا تَعْرِفُ الْعُلُومَ إِلَّا مِنَ الْحَوَاسِّ وَلَا يَمِيلُ  
 إِلَّا إِلَيْهَا فَهِيَ تَشَوُّفُهَا بِالْمَدَابِسَةِ وَالْمَشَاكِبِ  
 كَالشَّوَاتِ الْبَدَنِيَّةِ وَمَحَبَّةِ الْإِسْقَامِ وَالْعِلَّةِ

٢٤٠  
 نرداد

معرفة العلوم  
 بالحواس

وَبِالْجَمَلِ كُلِّ مَا يَحْسُ وَيُوصِلُ إِلَيْهِ بِالْحَسِّ  
 وَالْجِسْمِ يَزْدَادُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ قُوَّةً وَيَسْتَقِيدُ  
 مِنْهَا تَمَامًا وَكَمَالًا لَا تَمَامًا دَرَجَةً وَأَسْبَابًا  
 وَجُودَ فَهُوَ يَمْرُحُ بِهَا وَيَتَنَاقُ إِلَيْهَا مِنْ أَجْلِ  
 أَنَّهَا تَزِيدُ وَجُودَ وَتَزِيدُ فِيهِ وَمَتَدَّةً فَاتَّاهَذَا  
 الْمَعْنَى الْآخِرَ الَّذِي تَمَيَّنَاهُ نَفْسًا فَإِنَّهُ كَمَا يَتَبَاعَدُ  
 مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي الْبَدَنِيَّةِ الَّتِي أَحْصَيْنَاهَا  
 وَتَدْخُلُ إِلَى ذَاتِهِ وَتَخْلِي مِنَ الْحَوَاسِّ بِأَكْثَرِ  
 مَا يُمْكِنُ زَادَ قُوَّةً وَتَمَامًا وَكَمَالًا وَتُظْهِرُ  
 لَهُ الْإِرَادَةَ الصَّحِيحَةَ وَالْمَعْقُولَاتِ الْبَسِيطَةَ  
 وَهَذَا أَدْلٌ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ طِبَاعَهُ وَجُوهَهُ  
 مِنْ غَيْرِ طِبَاعِ الْجِسْمِ وَالْبَدَنِ وَأَنَّهُ أَكْرَمُ جُوهًا  
 وَأَفْضَلُ طِبَاعًا مِنْ كُلِّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ  
 الْأُمُورِ الْجَسَمَانِيَّةِ وَأَيْضًا فَاتَّاهَاتَشَوُّقُهَا  
 إِلَى مَا لَيْسَ مِنْ طِبَاعِ الْبَدَنِ وَحَرَصُهَا عَلَى

بيان طبع  
 النفس



عن النفس  
في مباحث  
العلوم

معرفه حتاي الامور الالهيه ومثلها  
الي الامور التي هي افضل من الامور الجسميه  
واشاره الى اننا نرى انها عن الامور والذات  
الجسمانيه العقلية بلنا دلالة واضحة  
انها من جوهر اعلى واكرم جدا من الامور  
الجسمانيه لانه لا يمكن في شي من الاشياء  
ان يشوق ما ليس من طباعه وطبيعته ولا ان  
ينصرف عما يكمل ذاته ويقوم جوهره  
فاذا كانت افعال النفس اذا انصرفت الي ذاتها  
فتركها كالحس مخالفه لافعال البدن ومضاده  
لها في مجا ولا يها وادانها فلا محالة ان  
جوهرها مفارق لجوهر البدن ومخالفه  
في طبيعته وايضا فان النفس وان كانت باخذ  
كثيرا من مبادي العلوم عن الحواس فلها من  
نفسها مبادي اخر وافعال لا تاخذها عن الحواس

فانما هو الجوهر  
الذي هو النفس

التي هي المبادي الشريفة العالیه التي يني  
عليها القياسات الصحيحة وذلك اننا اذا حكمت  
انه ليس من طرفي النقيض واسطه فانها  
لم تاخذ هذا الحكم من شي اخر لانه اول ولو  
اخذته من شي اخر لم يكن اول وايضا  
فان الحواس مدرك المحسوسات فقط وانما  
النفس فانها تدرك اسباب الانفاقات واسباب  
الاختلافات التي من المحسوسات وهي مقولات  
التي لا تسعين عليها بشي من الجسم ولا اثار  
الجسم وكذلك اذا حكمت على الحس انه صدق  
او كذب فليست تاخذ هذا الحكم من الحس  
لان الحس لا يضاد نفسه فيما حكم فيه ونحن  
نجد النفس العاقله فيما تستدرك شيئا  
كثيرا من خطا الحواس في مبادي افعالها  
ونرد عليها احكامها من ذلك ان البصير خطي



تخصيص  
في القرب والبعيد

فيما رآه من قرب ومن بعد أما خطاه في  
البعيد فيأدراكه الشمس صغير مقدار ما عرض  
قدم وهي مثل الأرض كلها مائة ونيفا  
وستبين من شهد بذلك البرهان العقلي  
فتقبل منه ويرد على الحسن ما شهد به فلا يقبله  
وأما خطاه في القرب فيمزله ضوء الشمس  
إذا وقع علينا من ثقب مرتعات صغار كحل  
لهواري واشباهها التي يستظل بها فانه  
يذكر الضوء الواصل اليها منها مستديرا قدر  
النفس العائله عليه هذا الحكم ويغلط في ادراكه  
ونعلم انه ليس كما يراه ويخطئ البصر ايضا في  
حركة القمر والسحاب والسفينة والشايطي  
ويخطئ في الاساطين المسطحة والتحليل اشباهها  
حتى تراها مختلفة في اوضاعها وخطي ايضا  
في الاشياء التي تتحرك على الاستدكان حتى

تراها كالحلقة والطوف وتخطئ ايضا في  
الاشياء الغائصة في المآحى ترى ان بعضها  
اكبر من مقدار ونرى بعضها مكسورا وهو  
صحيح وبعضها معوجا وهو مستقيم  
وبعضها منكسرا وهو مستقيم فيستخرج  
العقل اسباب هذه كلها من مبادي عقلية  
ويحكم عليها احكاما صحيحة وكذلك الحال  
في حاسة السمع وحاسة الذوق وحاسة  
الشم وحاسة اللمس اعني حاسة الذوق يغلط  
في كل واحد مرارا وحاسة السمع يغلط في  
المواضع الصغيلة المستديرة واشباهها عند  
الصدا وما اشبهه وحاسة الشم يغلط كبر  
في الاشياء المنتنة لاسيما في المنقل من راحته  
الي رايحه فالعقل يرد هذه القضايا ويقف  
فيها ثم يستخرج اسبابها ويحكم فيها احكاما



صَحِيحَةً وَأَعْلَى رُتْبَةً مِنَ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ وَابْتِغَاءَ  
أَفْضَلٍ وَأَعْلَى رُتْبَةً مِنَ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ وَابْتِغَاءَ  
فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا عَلِمَتْ أَنَّ الْحَسَنَ قَدْ كَذَبَ أَوْ  
صَدَقَ فَلَيْسَتْ تَأْخُذُ هَذَا الْعِلْمَ مِنَ الْحَسَنِ  
إِذَا عَلِمَتْ أَنَّهَا قَدْ أَدْرَكَتْ مَعْقُولَاتِهَا فَلَيْسَتْ  
تَعْلَمُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ عِلْمِ آخَرٍ فَإِنَّهَا لَوْ عَلِمَتْ هَذَا  
الْعِلْمَ مِنْ عِلْمِ آخَرٍ لَحَاجَتُ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ أَيْضًا  
إِلَى عِلْمِ آخَرَ وَهَذَا يُرِيدُ أَنَّهَا يَدْرِكُهَا فَإِذَا عَلِمَتْ  
بِأَنَّهَا عَلِمَتْ لَيْسَ بِهَا خَيْرٌ مِنْ عِلْمِ آخَرَ لَيْسَتْ بَلْ  
هُوَ مِنْ ذَاتِهَا وَجَوْهَرُهَا عَنِ الْعَقْلِ وَلَيْسَتْ  
تَحْتَاجُ فِي أَدْرَاكِهَا إِلَى شَيْءٍ آخَرَ غَيْرِهَا  
وَلِهَذَا مَا قِيلَ فِي آخِرِ هَذَا الْعِلْمِ أَنَّ الْعَقْلَ  
وَالْعَاقِلَ وَالْمَعْقُولَ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَخْتَلِفُ  
بِهِ شَيْءٌ بَيْنَ فِي مَوْضِعِهِ فَأَمَّا الْكَوْنُ فَلَا حَسَنَ  
ذَوَاتُهَا وَلَا مَا هُوَ مُوَافِقٌ لَهَا كُلُّ الْمُوَافَقَةِ كَمَا

أَعْلَى رُتْبَةً  
مِنْ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ

أَعْلَى رُتْبَةً  
مِنْ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ

سَبَبِينَ أَيْضًا وَأَدْرَكَتْ بَيْنَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ  
بَيَانًا وَاحِدًا أَنَّ النَّفْسَ لَيْسَتْ بِجِسْمٍ وَلَا بِجُزْءٍ مِنْ جِسْمٍ  
وَلَا حَالٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْجِسْمِ وَأَنَّهَا شَيْءٌ آخَرٌ مُفَارِقٌ  
لِلْجِسْمِ جَوْهَرٌ وَاحِدٌ كَامِلٌ وَخَوَاصُّهُ وَأَفْعَالُهُ  
فَنَقُولُ أَمَّا شَوْفُهَا إِلَى أَفْعَالِهَا الْخَاصَّةِ كَمَا  
أَعْنَى الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ مَعَ هَذِهِ كَمَا مِنْ أَعْفَالِ  
الْجِسْمِ الْخَاصَّةِ بِهِ فَهُوَ فَضِيلَتُهَا وَحَسَبُ طَلِبِ  
الْإِنْسَانِ لِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَحَرَصَ عَلَيْهَا يَكُونُ  
فَضْلُهُ وَهَذَا الْفَضْلُ تَزِيدٌ بِحَسَبِ عِنَايَةِ  
الْإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ وَانْصَافَهُ عَنِ الْأُمُورِ الْعَائِقَةِ  
لَهُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِجَهْدٍ وَطَاقَةٍ وَقَدْ وَضَحَ  
مِمَّا تَقَدَّمَ مَا الْأَشْيَاءُ الْعَائِقَةُ لَنَا عَنْ الْفَضْلِ  
أَعْنَى الْأَشْيَاءِ الْبَدَنِيَّةِ وَالْكَوْنِ وَمَا يَتَّصِلُ  
بِهَا فَأَمَّا الْفَضْلُ بِلِ انْقِسَائِهَا فَلَيْسَتْ تَحْصُلُ  
لَنَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ نَطْهَرُ نَفْسَنَا مِنَ الرَّذَائِلِ

أَعْلَى رُتْبَةً  
مِنْ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ

أَعْلَى رُتْبَةً  
مِنْ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ

يَلِ

أَعْلَى رُتْبَةً  
مِنْ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ



الحظ عاتق  
الشهوات العاجية

التي هي صناديد اعني شوائبها الرديئة الجسمانية  
ونزواتها الفاحشة البهيمية فان الانسان  
اذا علم ان هذه الاشياء ليست فضائل بل هي  
ردايل يجتنبها وان يوصف بها واذ اطن  
انها فضائل بل لمها وصارت له عادة في حسب  
التباسب وتدنسها كما يكون بعده من قبول  
الفضائل وقد يطهر للانسان ان هذه الاشياء  
التي يشاقها البدن بالجوارح وييل اليها  
اجمهورا عن المأكول والمشرب والمناخ  
هي ردايل وليست فضائل انما اذا اعتدل  
المحيات انات الاخر وجد كثيرا منها اقدر على  
الاستكثار منها واخرى عليها كما تخزن بر  
والكلب واصناف كثيرة من حيوان الماء  
وسباع الوحش والطير فانها اقوى من الانسان  
على هذه الاشياء واكثر احتمالا لها وليست

تفسير  
المعاني

تكون بها افضل من الانسان وايضا فان  
الانسان اذا اكتفى من طعامه وشربه بما  
لذاته البدنية اذ عرض عليها الاستزادة  
منها كما يشتراد من الفضائل لذلك وعافه  
ويستبدل له بغيره من غير طامع لا سيما  
مع الاستغناء عنها والاستغناء بها بل يتجاوز  
ذلك الى مقتنه وذمه بل الى تقويمه وتاديبه  
فينبغي الان ان تقدم امام ما نطلبه من  
عادة النفس وفضائلها كلاما يسهل به  
فهم ما يزيد فنقول كل موجود من حيوان  
ونبات وجماد وكذلك سائرها اعني  
النار والهوا والماء والارض وكل الاجسام  
العلوية لها قوى وملكات وانما انما  
يخص ذلك الموجود هو ما هو وبها يتميز  
عن كل ما سواه وله ايضا قوى وملكات

كل موجود من  
حيوان ونبات وجماد  
وكذلك سائرها



وافعال بها يشاركها واهو ولما كان الانسان  
 من بين الموجودات كلها هو الذي يمتثل لخلق  
 الموجود والافعال الدنيوية وجبان لا  
 ينظر في هذا الوقت في قواه وممكناته  
 وافعاله التي يشاركها يرا الموجودات ان  
 كان ذلك من حق صناعه اخري وعلم اخر  
 يسمى العلم الطبيعي واما افعاله وقواه ولما  
 التي يختص بها من حيث هو انسان وبها  
 تتم انسانيته وفضائله في الامور الارادية  
 التي تتعلق بها قوة الفكر والتمييز والنظر  
 فيها يسمى الفلسفة العملية والاشياء الارادية  
 التي تنسب الى الانسان تنقسم الى الخيرات والشرور  
 وذلك ان الغرض المقصود من وجود الانسان  
 اذا توجه الى واحد منا اليه حتى يحصل هو  
 النبي يحب ان يسمى به خيرا او سعيا فاما

التي هي  
 الخيرات والشرور

العلم الطبيعي

قوة العقل

الخيرات والشرور

لنفاه

من مما تشتهى عندها ان يكون اخر فهو الشرير  
 الشقي فاذا اخبرنا ان هي الامور التي يحصل  
 الانسان بارادته وسعيه في الامور التي  
 لها او جدا لانسان ومن اجل خلقه والشرور  
 هي الامور التي توقعه عن هذه الخيرات  
 وارادته وحيد او كله وانصرف الى الخيرات  
 قد تمها الاولون الى اقسام كثيرة وذلك  
 ان منها ما هي شريفة ومنها ما هي مذمومة  
 ومنها ما هي نافعة ومنها ما هي القوية  
 كذلك ونعني بالفتح النهي والاستعداد  
 ونحن نذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى  
 وقد قدمنا القول ان كل واحد من الموجودات  
 له حال خاص ومفاد يشاركه فيه غيره من  
 حيث هو ذلك الشيء اعني انه لا يجوز وجودا  
 اخر واه يصلح لذلك لفعل منه وهذا

وتنقسم الخيرات والشرور

الخيرات والشرور

الخيرات والشرور

الخيرات والشرور



تتم مستتم في الامور العلوية والسفلية  
كالشمس وسائر النواكب وكانواع الحيات كلها  
والعزير والبازي والنبات والسمك والبر  
وكانت ايام الرب التي تسمى تحت اخواتها  
تسبى الا من جميعها من مائة اذناه وبصمته  
فاذن الانسان من بين سائر المخلوقات انه  
فيل خاص به لا يشارك فيه غيره وهو ما صدر  
عن قوته المميزة المروية فكل من كان متميز  
اصح ورويته اصدق واختياره افضل كان  
اكمل في انسانيته وكان السيف  
والمشار وان صدر عن كل واحد منهما فعله  
الخاص بصورته التي من اجله عمل افضل  
السيوف ما كان امضى واندر وما كفاه  
يسير من الايام في بلوغه الذي اقبله  
وكذلك الحال في الفرس والبازي

وسائر الحيوانات فان افضل الافراس  
من كان اشجع حركة واشد تقظا لما يرى  
الافراس منه في طاعة الجاهل وحسن  
القبول في الحركات ونفقة العدو والشار  
فكذلك الانسان افضل من كان  
اقدر على افعاله الخاصة به واشد تمسكا  
بشرايط جوهره التي تميزه من الموجودات  
فاذن الواجب ان يميز فيه ينبغي ان يميز  
على الخبرات التي هي كما لنا والتي من اجلها  
خلقنا ونشهد في الوصول الى الانشاء  
اليها وتجنب الشرور التي تعوقنا عنها ونقص  
حفظنا منها فان الفرس اذا قصر عن كماله  
ولم تنظر افعاله الخاصة به على افضل افعاله  
حفظ عن مرتبة الفرس واستعمل بالاكاف  
كما يستعمل الخيل وكذلك حال السيف وسائر

اصلة الفرس

الافراس

الفرس على كماله  
اصلة الفرس

الافراس



الآلات التي مقررت ونقصت أفعالها  
 مما جعلت عن مراتبها واستقامت أفعالها  
 دونها والآن إذا نقصت أفعالها  
 عما خلق له أعني أن يكون رويته وأفعاله التي  
 تضد عنه وعن رويته غير كاملة أخرى  
 أن يخطأ من مرتبة الانسانية إلى مرتبة البهيمية  
 وهذا إذا صدرت أفعاله الانسانية عنه  
 بغير غير تامة فاما إذا صدرت عنه الأفعال  
 بضد ما أعد له أعني الشرور التي كون بالروية  
 الناقصة والعدول بها إلى جهة الجهل والشهوة  
 التي يشارك فيها البهيمية أو الاعتراض بالأمور  
 المحسنة التي تشغل عما عرض من تزكية  
 نفسه التي ينتهي بها إلى الملك الرفيع والسرور  
 الحقيقي وتوصله إلى قوة العين التي قال  
 لا فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين

الانخداع  
 رتبة الانسانية

الامور  
 كالأموال

ويبلغه إلى رب العالمين في النعيم المقيم  
 والذات التي لم ترها عين ولا سمعها أذن  
 ولا حظرت على قلب بشر وانخدع عن هذه  
 الموهبة السرمديّة الشريفة تلك الحساسات  
 التي لا ثبات لها فهي حقيق بالمتى من خالق  
 عز وجل خلق جميل العقوبة له ورامته  
 العباد والبلاء منه وإذا قد تبين أن  
 سعادة كل موجود إنما هي في صدوره أفعاله  
 التي تخص صورته عند تامة كاملة وإن حاده  
 الإنسان يكون في صدوره أفعاله الانسانية  
 عنه بحسب تميزه ورويته وإن هذه السعادة  
 مراتب كثيره بحسب الروية والمراد في  
 ولذلك قيل أفضل الروية ما كان في  
 أفضل مروي فيه ثم ينزل رتبة فترتبة  
 إلى أن تستهي إلى النظر في الأمور الممكنة

انخداع  
 النفس

له

فيه

ده



مِنْ الْعَالَمِ الْحَسْبِيِّ فَيَكُونُ النَّاطِرُ فِي هَذِهِ  
الْأَشْيَاءِ قَدْ اسْتَعْمَلَ رُؤْيَاهُ وَالصُّورَ الْخَاصَّةَ  
بِهِ الَّتِي صَارَ مِنْ أَجْلِهَا سَعِيدًا مُعْرِضًا لِلْمَلِكِ  
الْأَبَدِيِّ وَالنَّعِيمِ السَّامِيِّ فِي أَشْيَاءِهِ  
أَوْ جُودِهَا بِأَحَقِّقَةٍ فَقَدْ سَبَّحَ أَيْضًا  
الْجَنَاسَ السَّعَادَاتِ بِأَجْمَلِهِ وَاصْدَادَهَا  
مِنْ الشَّنَاوَاتِ وَاجْنَاسِهَا وَإِنْ أَخْبَرَاتِ  
وَالشَّرُورِ فِي الْأَفْئَالِ أَرَادَ بِهَا مَا  
بِاخْتِيَارِ الْأَفْضَلِ وَالْعَمَلِ وَأَمَّا بِاخْتِيَارِ  
الْأَدْوَنِ وَالْمِيلِ إِلَيْهِ وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ  
الْخَبَرَاتُ الْإِنْسَانِيَّةَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَكُنْ فِي طَائِفَةِ  
الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ الْقِيَامُ بِجَمِيعِهَا جَمْعَ جَمَاعَةٍ  
كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ وَلِذَا كَانَ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ أَحْصَاءُ  
النَّاسِ كَثِيرَةً وَأَنْ يَجْتَمِعُوا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ  
عَلَى تَحْصِيلِ هَذِهِ السَّعَادَاتِ الْمَشْتَرَكَةِ لِكُلِّ

تفسير في الآيات

كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمُعَاوَنَةِ الْبَاقِينَ لَهُ فَيَكُونُ  
الْخَبَرَاتُ مَشْتَرَكَةً وَالسَّعَادَةُ فَوْضَى مِنْهُمْ  
فَيَتَوَزَّعُوهَا حَتَّى يَبُورَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا  
وَهُمْ لِلْجَمِيعِ بِمُعَاوَنَةِ الْجَمِيعِ كَمَالِ الْأَشْيَاءِ وَحَصَلَ  
لَهُمُ السَّعَادَاتُ الثَّلَاثُ الَّتِي شَرَحْنَا فِي كِتَابِ  
الترتيب ولاجل ذلك وجب أن يكون الناس  
يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَرَى كَمَالَهُ  
عِنْدَ الْآخَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا مَتَّ هَذَا عَادَةً  
فَيَكُونُ أذن كُلُّ وَاحِدٍ بِمِثْلَةِ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ  
الْبَدَنِ وَقَوَامِ الْإِنْسَانِ بِتِمَامِ أَعْضَائِهِ  
وَقَدْ تَمَيَّنَ لِلنَّاطِرِ فِي أَمْرِ هَذِهِ النَّفْسِ وَقَوْلًا  
أَلَّا تَنْقَسِمَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَعْنِي الْقُوَى الَّتِي  
يَحْتَاطُ بِكَوْنِ الْفِكْرِ وَالتمييز والتفكر  
فِي حَقَائِقِ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ كَوْنُ الْغَضَبِ  
وَالنَّجْدِ وَالْأَقْدَامِ عَلَى الْأَهْوَالِ وَالشُّوقِ

الترتيب

تفسير في الآيات

والقوة ٤



إِلَى النَّشَاطِ وَالرَّفْعِ وَضُرُوبِ الْكِرَامَاتِ إِلَى الْوَقْرِ  
الَّتِي بَعْدَ كَوْنِ السُّهُوِّ وَطَلْبِ الْغَدَا وَالشُّوقِ  
إِلَى الْإِلَازِ الَّتِي فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَنَاحِ  
وَضُرُوبِ اللَّذَاتِ الْجَسَدِيَّةِ وَهَذِهِ الثَّلَاثُ مُبَيَّنَةٌ  
وَيَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَهَا إِذَا قُوِيَ مِنْهَا أَضَرَّ  
بِالْآخَرِ وَرُبَّمَا أَبْطَلَ أَحَدُهَا فِعْلَ الْآخَرِ وَهَذِهِ  
رُبَّمَا جَعَلَتْ نَوْتًا وَرُبَّمَا جَعَلَتْ قُوَى النَّفْسِ  
وَاحِدَةً وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ لَيْسَ يَلِيْقُ هَذَا الْمَوْضِعَ  
وَأَنْتَ تَكْتَفِي فِي تَعْلَمِ الْأَخْلَاقِ بِأَنَّهَا قُوَى  
ثَلَاثُ مُبَيَّنَةٌ يَقْوِي أَحَدُهَا وَتُضْعِفُ بَعْضُهَا  
الْمَزَاجَ أَوِ الْعَادَةَ أَوِ النَّادِيْبَ وَالْفَقْرَ النَّاطِقَةَ  
هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْمَلَكِيَّةَ وَالْمَنَاسِكَةَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي  
الْبَدَنِ الْكَسْبِ وَالْقُوَى الْخَضَبِيَّةِ هِيَ  
الَّتِي تُسَمَّى السَّبْعِيَّةَ وَالْمَنَاسِكَةَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي  
الْبَدَنِ الْقَلْبِ فَلِذَلِكَ جَبَبَ أَنْ يَكُونَ عَدَدُ

القوى الناطقة

البدن

الْفَضَائِلِ حَسَبَ غَدَا هَذِهِ الْقُوَى وَكَذَلِكَ  
أَحْدَادُهَا الَّتِي هِيَ ذَوَا أَيْلٍ مَتْنٍ كَانَتْ حَرَكَةُ  
النَّفْسِ النَّاطِقَةِ مُعْتَدِلَةً وَغَيْرَ خَارِجَةٍ عَنْ  
ذَاتِهَا وَكَانَ شَوْقُهَا إِلَى الْمَعَارِفِ الْعَصَبِيَّةِ  
كَالْمَطْنِقَةِ مَعَارِفٍ وَهِيَ كَحَقِيقَةِ جَهْلَاتٍ  
حَدَّثَتْ عَنْهَا فَضِيلَةُ الْعِلْمِ وَيَتَّبِعُهَا الْحِكْمَةُ  
وَمَتْنٍ كَانَتْ حَرَكَةُ النَّفْسِ الْجَسَدِيَّةِ مُعْتَدِلَةً  
مُنْقَادَةً لِلنَّفْسِ الْعَاقِلَةِ غَيْرُ مُبَيَّنَةٍ عَلَيْهَا  
فِيمَا تَقْطَعُ لَهَا وَلَا مُنْعَمَكَةً فِي أَتْبَاعِ هَوَاهَا  
حَدَّثَتْ عَنْهَا فَضِيلَةُ الْعَقْلِ وَيَتَّبِعُهَا فَضِيلَةُ  
النَّجَاحِ وَمَتْنٍ كَانَتْ حَرَكَةُ النَّفْسِ الْعَضَبِيَّةِ  
مُعْتَدِلَةً تُطِيعُ النَّفْسَ الْعَاقِلَةَ فِيمَا يَقْطَعُ لَهَا  
فَلَا تُهَيِّجُ فِي غَيْرِ حَيْثُهَا وَلَا تُجِيبُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي  
لَهَا حَدَّثَتْ عَنْهَا فَضِيلَةُ الْحِلْمِ وَيَتَّبِعُهَا فَضِيلَةُ  
الشَّجَاعَةِ ثُمَّ يَحْدُثُ عَنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ ثَلَاثُ

فضيلة العلم

والشجاعة

فضيلة الحلم



باعتدالها وسبب بعضها إلى بعض فضيلة  
هي كمالها وتماؤها وهي فضيلة العدا  
فلذلك اجتمع الحكماء أن اجناس الفضائل أربع  
وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة وكذلك  
لا يتفخر أحد ولا يتباهى إلا بهذه الفضائل  
فقط فاما من افتخر بآية واحدة فلا فخر  
كانوا على بعض هذه الفضائل وعليها كلها  
وكل واحدة من هذه الفضائل اذا تعدت  
صاحبها إلى غيره سمي صاحبها بدو ومدح  
عليها واذا اقتصر على نفسه لم يتم بما لم يعتد  
هذه اما الجود فانه اذا لم يعد صاحبها  
سمى صاحبه منافقا واما الشجاعة فان صاحبها  
يسمى انقارا واما العلم فان صاحبه يسمى شبيها  
ثم ان صاحب الجود والشجاعة اذا عم غيره  
تفضيله وتعداه رجي باحدهما واختتم

مصلحة العدا

الفضائل  
الأربع

وهي بالآخر وذلك في الدنيا فقط لانها  
فضيلتان حوائيتان اما العلم اذا تعدى  
صاحبه فانه يرجي ويختشم في الدنيا  
والآخر لانه فضيلة انسانية ملكية  
واضداد هذه الفضائل أربع من الرذائل  
ايضا أربع هي الجهل والشهوة والجبن والكبر  
وتحت كل واحد من هذه الاجناس انواع  
كثيرة سندكر منها ما يمكن ذكره فلما  
اشخاص الانواع فهي الانهاية وهي امراض  
انسانية يحدث منها الام كثير كما يخوف  
واخرى الغضب وانواع العشق الشواني  
وصروب من سوء الخلق وسندكرها ونذكر  
علاجاتها فيما بعد ان شاء الله تعالى والذي يجب  
علينا الان تحديد هذه الاشياء اعلى الاجناس  
الأربعة التي تحتوي على كل الفضائل فنقول

النفس المأكنة

اله دالية  
الامنة

الانسان  
النفسانية

الروحانية  
الانسانية



الحكمة

الحكمة هي فضيلة النفس الناطقة المميزة  
وهي أن تعلم الموجودات كلها من حيث هي  
موجودة وإن شئت فقل أن تعلم الأمور الإلهية  
والأمور الانسانية ويتر عليها ذلك أن يعرف  
المفعولات بأنها يجب أن يفعلوا بها يجب أن  
لا يفعلوا وأما العفة فهي فضيلة الكبر الشرائع  
وظهور هذه الفضيلة في الإنسان يكون بان  
بصرف شهواته بحسب الرأي اغنيان وافق  
المشير الصحيح حتى لا يفتاد لها يصير ذلك حرا  
غير متعبد بشئ من شهواته أما الشجاعة فهي  
فضيلة النفس الغضبية وتظهر في الإنسان  
بحسن انقيادها للنفس الناطقة المميزة  
واستغال ما يوجبها الرأي في الأمور الهائلة  
اعني لا يخاف من الأمور المفترعة إذا كان تعلمها  
جسيلا والصبر عليها محمدا فاما العدالة

العفة

الشجاعة

العدل

فهي فضيلة للنفس محدثة من اجزائها  
هذه الفضائل الثلاث التي عددناها وذلك  
عند مسلمة هذه القوى بعضها لبعض  
واستلزام بالقوة المميزة حتى لا يغالب  
ولا يتجرأ أن يحو مطلوباتها على سؤم طلباتها  
ويجدرش للانسان بحماسته بخنارها ابدل  
الانصاف من نفسه على نفسه او لا ثم الانصاف  
والانصاف من غيره وستكلم على كل واحد  
من هذه الفضائل بجلال اوسع من هذا اذا  
ذكرنا الفضائل التي تحت كل جنس من هذه  
الاربعة اذ كان غرضنا في هذا الموضع الا  
اليها بالرسوم الوجيزة لتصورها المتكامل  
والنبي ينبغي ان يسمع ما قد تناه ذكر انواع  
هذه الاجناس وما تحت كل واحد منها فتقول  
اما الانصاف التي تحت الحكمة فهي هذا الذكا

شان

انصاف



الذكر الثقيل سرعة النفس وقوة صفاء  
الذهن هو له التعلم وهذه الاشياء كون  
حسن الاستعداد للحكمة فاما الوقوف على جواهر  
هذه الاقسام يكون من حذر لا وذلك ان العلم  
باعدود يفهم جواهر الاشياء المطلوبة  
الموجودة دائما على حال واحد وهو العلم  
البرهاني الذي لا يتغير ولا يبدل الشك  
بوجه من الوجوه والفضائل التي هي بدايتها  
فضائل ليست في حال من الاحوال غير فضائل  
فكذلك العلوم بها اما الذكاء فهو من صفات  
النشائج وهولاتها على النفس واما الذكر  
فهو ثبات صون ما خلصه العقل او الهم  
من الامور واما الثقيل فهو موافقة محض  
النفس عن الاشياء والموضوعة بقدر ما هي  
عليه واما صفاء الذهن هو استعداد النفس

وسهولتها

لاستخراج المطلوب واما جودة الذهن  
وقوته فهو ما مل النفس لما قد ارم من المقادير  
واما سهولة العلم فهو قوة النفس وحدها في  
الفهم بها نذكر الامور النظرية الفضائل  
التي تحت الحفظ الحما الدعة الصبر السخا  
الحرية القناعة الدماثة الانظام حسن  
القيمة الهدى المسالمة الوفاء الورع فاجبا  
هو انحصار النفس خوف اتيان القبائح  
واستدرا من النعم والسعي الصادق واما  
البرعة فهو كون النفس عند حركة الشهوات  
واما الصبر فهو مقاومة النفس لهوى ليلها  
تنقاد لقبائح اللذات واما النخا فهو التوسط  
في الاعطاء والاخذ وهو ان ينفق الاموال  
فيما ينبغي مقدار ما ينبغي وعلى ما ينبغي  
وتحت النخا خاصة انواع كثيرة تخصها فيما

جودته

جودته

جودته

جودته

جودته

جودته

جودته

جودته



من الشهادة

بعد لكثرة الحاجة اليها واما الحسنة  
فهي فضيلة للنفس ما كتب المال من وجهه  
ويعطي في وجهه ومتع من اكله مال  
من غير وجهه واما القناعة فهي التيقن  
في المأكول والمشرب والترتيب واما  
الزينة فهي حسن اتقياد النفس لما تحب  
وتسرها الى الجميل واما الانظام فهو  
النفس تقودها الى حسن تقدير الامور  
وترتيبها كما ينبغي واما الهدى فهو محبة  
تعمل النفس بالزينة الحسنة واما المسالمة  
فهي موادعة تحصل للنفس عن ملل الشارب  
فيها واما الوقار فهو سكون النفس وقيامها  
عند الحركات التي تكون في المطالب واما  
الورع فهو لزوم الاعمال الجميلة التي فيها قال  
النفس الفضائل التي تحت السجاعة كبر النفس

من القناعة

من الزينة

ساج

وسرها

من الهدى

من المسالمة

من الوقار

من الورع

الفضائل التي تحت السجاعة

النجد عظم الهمة الثبات والصبر الحسنة  
عدم الطيش والفرق بين هذا الصبر والصبر  
الذي في العفة ان هذا يكون في الامور الهائلة  
وذلك يكون في الشهوات الهائجة الشهامة  
احتمال الكد اما كبر النفس فهو الاستيلاء  
بالسياسة والامتناع على عمل العزامة والهلوان  
ومساحبة ابدان في هل نفس الامور العظام  
مع استحقاقها واما النجد فهي ثقة  
النفس عند المخاوف حتى لا يخامر باختر  
واما عظم الهمة فهي فضيلة للنفس تحتل  
بها سلاسة ابد وضدها حتى الشدايد  
التي تكون عند الموت واما الثبات والصبر  
فهو فضيلة للنفس تقوى منها على احتيا  
الالام ومقاومتها وفي الاهوال خاصة  
واما الحكم فهو فضيلة للنفس تكسبها العمانية

من الشهادة

من الشهامة

من الكد

من النجد

من عظم الهمة

من الثبات والصبر

من الحكم



فلا تكون شغبه ولا يبركها الغضب سهولة  
 وستره وأما السكون النبي تعني به عدم  
 الطيش هو أما عند الخصومات وأما في  
 الحروب التي يندب بها عن أحرم أو عن  
 الشريعة وهي قوق النفس بعرض كما في  
 هذه الأحوال لشدةها وأما الشهامة  
 فهي التحرص على الأعمال العظام بوقار لا  
 الجبل وأما احتمال الكد فهو قوق النفس  
 تستعمل آلات البدن في الأمور الحسنة  
 بالتمرن وحسن البان المضاييل التي تحل بها  
 الكرم الأثار النبيل الموضة الساحة المسامحة  
 أما الكرم فهو انفاق المال الكثير بسهولة  
 من النفس في الأمور الجلييلة القدر الكثير  
 المنفع كما ينبغي وباقى شرايط النجا التي ذكرها  
 وأما الأثار فهو فضيلة النفس بها يكتف

التفكير

الشهامة

احتمال الكد

التميز في  
 الشجاعة  
 الكرم

حدايات

الإنسان عن بعض حاجاته التي تخصه  
 حتى يبدله لمن يستحقه وأما النبيل فهو  
 سرور النفس بالفضل العظام وانها بها  
 لمزوم هذه السيرة وأما الموضة فهي مباداة  
 الأصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في  
 الأموال والأقوات وأما الساحة فهي  
 بذل بعض ما لا يجب وأما المسامحة فهي  
 ترك بعض ما يجب واجتماع يكون بالإرادة  
 والاختيار الفضائل التي تحت العدالة  
 الصداقة الالهة صلة الرحم المكافاة  
 حسن الشركة حسن القضاء التودد والعبان  
 ترك الحقد مكافاة الشربا خيرا استعمال  
 اللطف ركب المروء في جميع الأحوال  
 ترك المعادة ترك الحكاية عن لين تعديل مضي  
 البحث عن سيره من كفى عنه العدل ترك

حد النبيل

حد الموضة

حد الشهامة

حد المسامحة

التميز في  
 الشجاعة

وفاة  
 مشرقة

مشتقة  
 واما النبيل



لفظة واحدة لا ضرر فيها على مسلم فضلا عن  
 حكاية توجب حدا او قدفا او قتلا او قطعاً  
 نزل السكون لما قول سقلة الناس وسقاعهم  
 ترك قول من تكدي من الناس ظاهرا وباطنا  
 او لمخف في مسألة او يلج بالسؤال فان لم يلا  
 برصيعهم الشئ اليسير فيقولون لاجله حسنا  
 وسخطهم اذا تشبهوا اليسير فيقولون لاجله  
 قبيحا ترك الشره في الكسب اكلال وترك  
 ركوب الزنا في الكسب لاجل العيال الرجوع  
 الى الله والى عهده وميثاقه عند كل  
 قول يتلفظ به او يخط يخطه او خطيب  
 اعدايد او اصدقائه ترك اليمين بالله وبشي من  
 اتهم ايد وسفاته راسا وليس بعدل من لم  
 يكرمه ووجهه واهله والمتصلون بزوجه  
 واهل المعرف الباطنة به وخير الناس خيرة

لا اله الا وعشيرته والمتصلين به من اخ او  
 ولدا او قسما باخ او ولدا او قسما ونسب  
 او شريك او جار او صديق وحبيب من  
 احب المال حبا مفرطاً لم يوهل هذه المتارة  
 فان حرصه على جمع المال يصد عنه استعمال  
 الرأفة وامنظا الحق ويذل ما يحب ويضطر  
 الى الحيلة والاحزاب والاختلاف والزور  
 ومنه الواجب والاستقصاء واستجلاب  
 الدان والاحبة والذلة تتبع الدين والمروءة  
 وربما انفق اموالاً جهمة بحب منه لوجه  
 محبة وحسن الشا ولا يريد بذلك وجه الله  
 وما عنده بل يخذها مصيدة ويجعل ذلك  
 مكسبة ولا يعلم ان ذلك عليه سبة  
 ومسبة اما الصداقة فهي محبة صادقة  
 يستم منها جميع اسباب الصديق واثار

في حق المال

مدح الاخلاق في قوله  
 وفضله في قوله

مدح الصداقة



فمثل الخيرات التي يمكن فعلها به واما  
 الالفه فهي الاراء والاعتقادات وتحدث  
 عن التواصل فيعتقد معها التظاهر على تير  
 العيش واما صيلة الرحمه فهي مشاركة  
 ذوي الرحمه في الخيرات التي دون في الدنيا  
 واما المكافاة فهي مقابلة الاحسان مثله  
 او زيادة عليه واما حسن الشركه فهي  
 الاخذ والاعطاء في المعاملات على الاعتدال  
 الموافق للجميع واما حسن القضا فهي مجازاة  
 بغير نهم ولا مكر واما التودد فهو ابرار المودات  
 بحسن اللقاء بالاعمال التي تستدعي المحبة  
 منهم واما العبادة فهي تعظيم الله عز وجل  
 وتمجيده وطاعته وكرام اوليائه من الملائكة  
 والانبياء والائمة والعمل بما توجب الشريعة  
 وتقوى الله تعالى بتمام هذه الاشياء وكلها

اتفاق

حد من الزم

حد المكافاة

حد حسن  
الشركه

حد من القضا  
والمودد

حد العبادة

واذ قد تفضلنا الفضايل الاول واقفا  
 وذكرنا انواعها واجزاها فقد عرفت الرذائل  
 التي تضاد الفضايل لانه يفهم من كل واحد  
 من تلك الفضايل كلما ما يقابلها لان العلم  
 بالاضداد واحد ولما كانت هذه الفضايل  
 هي اوساط بين اطراف وتلك الاطراف هي  
 الرذائل وجب ان يفهم منها وان لم يتبع لنا الزمان  
 ذكرنا هذا لان وجود اتمارها في هذا الوقت  
 متعذر وينبغي ان نفهم من قولنا ان كل فضيلة  
 هي وسط بين رذائل ما انا واصف ان الارض  
 لما كانت على غاية البعد من السما قبل ان  
 وسطا وباحملة المركز من الدارين هو على  
 غاية البعد من المحيط فاذا كان الشيء على غاية  
 البعد من شيء اخر فهو من هذه الجهة  
 على القطر فغل هذا الوجه ينبغي ان يفهم

مها

لم يبق  
فمنه



معنى الوسط من التفصيله اذ كانت بين رذائل  
 بعدها منها اقصى البعد ولهذا اذا انخرقت  
 التفصيله عن موضعها الخامس مما ادنى الزوايا  
 قربت من رذيله اخرى ولم تسلم من العيب بحسب  
 قوتها من تلك الرذيله التي تليها ولها  
 صعب جدا وجود هذا الوسط ثم التمسك  
 به بعد وجوه اصعب ولذلك قالوا  
 العلماء اصابه نقطه الهدى عسر من العسر  
 عنها ولزوم الصواب بعد ذلك حتى لا  
 يخطئها عسر واصعب وذلك لان الاطراف  
 التي تسمى رذائل من الافعال والاشغال والاركان  
 وسائر الجہات كثير جدا وكذلك رواعي  
 الشر اكثر من رواعي الخير وحسب ان يطلب  
 اوساط تلك الاطراف بحسب انسان انسان  
 فاما ما يجب علينا حتى نوان نذكر جمل هذه

الاطراف التي  
 رواعي الشر  
 رواعي الخير

الاوساط وقوانينها بحسب ما يليق بالصانع  
 الا على ما يجب على شخص شخص فان هذا غير  
 ممكن فان التجار والصايغ وسائر  
 ارباب الصناعات انما يحصل في نفوسهم  
 قوانين وامور فيعرف التجار صون البواب  
 والسير والصايغ صون الخاتم والناج على  
 الاطلاق فاما اشخاص ما قام في نفسه فاما  
 يستحق تلك القوانين ولا يمكن تعويل الاشخاص  
 لانها بلا نهايه وذلك لان كل باب وخاتم  
 انما يعمل بمقدار ما ينبغي وعلى قدر الحاجة  
 وحسب الماده والصناعة لا ضمن الا  
 معرفه الاصول فقط واذ قد ذكرنا معنى  
 الوسط في الاخلاق وما ينبغي ان ينضم  
 منه فلنذكر هذه الاوساط البعده منها  
 الاطراف التي هي رذائل وشرور فنقول

فتنفس من الرذائل

من

الاطراف التي  
 رواعي الشر  
 رواعي الخير



وبالله التوفيق أما الحكمه في وسط  
بين السفيه والبله واعني بالسفيه هاهنا  
استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وتجاه  
قوله اجبرهن واعني بالبله تعطيل هذه  
القوة الفكرية وإطراحها وليس ينبغي  
ان تعطل البله هاهنا نقصان الخلق بل مازلة  
من تعطيل القوة الفكرية بالإرادة وأما  
الذكاء فهو وسط بين الخبث والبلادة فان  
أحد طرفي كل وسط افراط أو آخا تفريط  
اعني الزيادة عليه والنقصان منه والخبث  
والدها والجهل الرديه هي كلها إلى جانب  
الزيادة فيما ينبغي ان يكون التماس فيه  
وأما البلادة والبله والعجز عن ادراك المعارف  
فهي كلها إلى جانب النقصان من الذكاء  
فأما الذكر فهو وسط بين النسيان الذي يكون

الذكاء

البله

الذكاء والبلادة

الخبث والدها

العجز عن ادراك المعارف

النسيان

بأهمال ما ينبغي ان يحفظ وبين العناية  
بما لا ينبغي ان يحفظ وأما الثقل فهو  
حسن التصور وهو وسط بين الذهاب  
بالنظر في الشيء الموضوع الى اكثر مما هو عليه  
وبين القصور بالنظر فيه عما هو عليه وأما  
سرعة الفهم فهو وسط بين اختطاف حيا ل  
الشيء من غير احكام لفهمه وبين الابطاء عن  
فهم حقيقته وأما صفا الذهن فهو وسط  
من طمسه النفس عن استخراج المطلوب وبين  
الهاب عرض فيها فيمنعها من استخراج المطلوب  
وأما جولة الذهن وقوته فهو وسط بين  
الافراط في التأمل لما لم من المقدم  
حتى يخرج منه الى عجزه وبين التفريط فيه  
حتى يضر عنه وأما أهولة التعلم فهو وسط  
بين المباداة اليه بسلاسة لا تثبت معه

الثقل

سرعة الفهم

صفا الذهن

جولة الذهن وقوته

سهولة التعلم



سورة التعلّم وبين القصب عليه وتغذره  
وامّا العينة فهي وسط بين ردّيلتين وهما  
الشه والشه وحود الشهو واغني بالشه الانما  
في اللذات واخرج فيها عما ينبغي واغني  
الشه السكون عن الحركة التي سلك نحو  
اللذات اجميها التي يحتاج اليها البدن في  
ضروراته وهي ما ترخص فيه الشرع والعقل  
وامّا الفضائل التي يحل العفة وان احياء وط  
بين ردّيلتين احدهما الوقايع والاخرى  
الحرف وانترة على ان لحظ اطراف الفضائل  
الاخر التي هي ردّايل وربما وجدت لها  
اشياء حسية للغة وربما لم تجر لها اشياء  
وليس عسر عليا فهم معاينها والسواك  
فها على المثال التي سلكنا بها واما الشجاعة  
هي وسط بين ردّيلتين احدهما الجبن والاخرى

سورة التعلّم

العفة  
عنه العفة  
أحيا

الشجاعة

الهتور اما الجبن فهو الخوف فيما لا ينبغي  
ان يخاف منه واما الهتور فهو الاقدام  
على ما لا ينبغي ان يعدم عليه واما الشجاعة  
هو وسط بين ردّيلتين احدهما السرف  
والتيدير والاخرى الجمل والتفسير اما  
التبذير فهو بذل ما لا ينبغي لمن لا يستحق  
اما التفسير فهو منع ما ينبغي لمن يستحق  
وامّا العدالة فهي وسط بين الظلم والاعطال  
اما الظلم فهو التوصل الى الكثرة المقتنيات  
من حيث لا ينبغي وكما لا ينبغي ولذلك  
لمن لجار اموال كثيرة لانه توصل  
اليها من حيث لا يجب ووجوه التوصل  
اليها كثيرة واما المنظم فمقتنيات  
وامواله يسيرة جدا لانه ينزها من حيث  
يجب واما العادل فهو الوسط بينهما لانه يقتضي

النش

التبذير  
التفسير

الظلم

العادل



من النافع وغيره اقال  
فاما في الصار والبعث من الاله

تقر من في  
المعزاة

الاموال من حيث يحب ويتركها من حيث لا  
يحب فاما لعدالة فضيله يصف بها الانسان  
من نفسه ومن غيره من غير ان يرضى بنفسه  
اقل وغيره اكثر لكن يستعمل المساواة التي تناسب  
ما بين الاشياء ومن هذا المعنى استولى امره  
اعنى العدل واما الجابر فانه يطلب لنفسه  
الزيادة من النافع ولغيره النقصان منه واما  
في الاشياء الضارة فانه يطلب لنفسه النقصان  
ولغيره الزيادة منها فقد ذكرنا الاخلاق  
التي هي خيرات وفعنا بل واطرافها التي  
هي شرور وورد ايل على طريق الاجزاء ووجدنا  
ما يحد منها ورسمنا ما رسم وشرح كما  
واحد منها على الاستقراء فيما بعد ان شاء  
الله تعالى ونسب في ان تلخص في هذا الموضع  
شك وربما حتى طاب هذه الفضائل فنقول

طالبا

انا قد بينا فيما تقدم ان الانسان من جماع الحيوان  
لا يستغنى نفسه في تكيل رايه ولا بد له  
من معاونة قوم كثيري العدد حتى يتم حياته  
طبيعية ويجري امره على الشدة ولهذا قالت  
الحكمة ان الانسان مذكى بالطبع اي هو محتاج  
الى غيره في اخلاق كثير لئلا له التمام الانسا  
فكل انسان بالطبع وبالضرورة يحتاج  
الى غيره فهو لذلك مضطرب الى مصافاة الناس  
ومعاشرتهم العشرة بميله ومحبته الى الجاهل  
لانهم يكون دابة ويمشون انسانيته وهو ايضا  
يحتاجهم مثل ذلك فاذا كان كذلك بالطبع  
وبالضرورة فكيف يؤثر الانسان اعاقل العارف  
بنفسه الشفرد والتخلي وبعاطي ما يرى الفضيلة  
في غيره فادن القوم الذين راوا الفضيلة  
في الزهد وترك مخالطة الناس وتفردوا عنهم

كون الانسان  
مذنبيا بالطبع

غيره لا يحسن  
الحال الطاهر



أما بلازمة المفارقات في الجبال وأما  
 بينا الصراع في المناور وأما بالسباحة  
 في البلدان لا يحصل لهم شيء من الفضائل  
 الإنسانية التي عددنا بها وذلك أن من لم يخالط  
 الناس ولم يتأكلهم في المدن لا يظهر فيه العفة  
 ولا الحياء ولا الشجاعة ولا العدالة بل تشبه قواه  
 وملكاته التي ركب فيها باطلا لا يتوجه  
 إلا إلى خير ولا إلى شر فإذا بطلت ولم تظهر أفعالها  
 الخاصة صاروا منزلة أجمادات والموتى  
 من الناس ولذلك أنهم يطنون ويعطن لهم أنهم  
 أعفوا وليسوا بأعفأ وأهم عدواً وليسوا بعدو  
 وكذلك في سائر الفضائل أعفأ رالم يشهد  
 منهم أصدا هذه التي هي شرور طين بهم  
 الناس أنهم أفاضل وليست الفضائل عندما  
 بل هي أفعال وأعمال تظهر عند مشاركات

في هذا الكتاب  
 من فضائل  
 الإنسان  
 في الجبال  
 في المناور  
 في البلدان  
 في المدن  
 في الأرياف  
 في الصحرا  
 في البحار  
 في الغابات  
 في السهول  
 في الجبال  
 في المناور  
 في البلدان  
 في المدن  
 في الأرياف  
 في الصحرا  
 في البحار  
 في الغابات  
 في السهول

الناس ومساكنهم وفي المعاملات وضروب  
 الاحتجاجات ونحن إنما نعلم وتعلم الفضائل  
 الإنسانية التي نتأكل بها الناس ونخالطهم  
 ونصبر على أذاهم لنصل منها وبها إلى عادات  
 أخرا أصنافا إلى حال أخري وذلك كمال  
 غير موجود لنا الآن تمت المقالة  
 الأولى من رتبة

في هذا الكتاب  
 من فضائل  
 الإنسان  
 في الجبال  
 في المناور  
 في البلدان  
 في المدن  
 في الأرياف  
 في الصحرا  
 في البحار  
 في الغابات  
 في السهول  
 في الجبال  
 في المناور  
 في البلدان  
 في المدن  
 في الأرياف  
 في الصحرا  
 في البحار  
 في الغابات  
 في السهول

المقالة الثانية  
 في فضائل  
 الإنسان

المقالة الثانية الخلق حال النفس داعية  
 لها إلى أمثالها من غير فكر ولا روية وهذه  
 الكمال تنقسم إلى قسمين منها ما يكون طبيعيا  
 ومنها ما يصلح للمناجاة وذلك كالإنسان الذي  
 يتركه أدي في شيء من خواص الغضب ويستطيع  
 من أقل سبب وكما الإنسان الذي يحب من  
 أيسر شيء كالذي يفرغ من أذني صوت طائر  
 سمعه أو يرباع من خبر سمعه وكالذي يضحك



القسم الثاني  
الخلق

ضحكا مفرقا من اذني شي عجبته وكالذي نعمت  
ويجزن من انيسر شي باله ومنها ما يكون مستقارا  
بالعادة والمذرب وبتادان مبداء بالروية  
والفكر ثم يستمر عليه اوزاره حتى يصير ملكة  
وخلقا ولهذا اختلف القدماء في الخلق فنان  
بعضهم الخلق خاص بالانفس غير الناطقة  
وقال آخرون قد يكون للنفوس الناطقة فيها  
حفظ ثم اختلف الناس ايضا اخلاقا  
ثانيا فقال بعضهم من كان لهم خلق طبيعي  
ينقل عنه وقال آخرون ليس من الامور  
طبيعيًا للانسان ولا هو غير طبيعي له  
انا مطبوعون على قبول الخلق وانما ينقل  
بالناديب والمواظبة اما برعيا او بطبيعا  
وهذا الرأي الاخير هو الذي شتاه لاننا  
نشاهد عيانا وان الرأي الاول يودي الى

انتقال الخلق  
بالخلق

ابطال قوة التمييز والعقل والى رفض  
السياسات كلها وترك الناس هجاء تملين  
والى ترك الاحداث والقصيان على ما يفتق  
ان يكونوا عليه بغير سياسة ولا تعليم وهذا  
ظاهر الشناعة جدا واما الروافدون فنسوا  
ان الناس كلهم يخلقون اخيارا بالبطع  
ثم يسيرون بعد اشرارهم الى اهل الشر  
والميل الى اشرار الرديه التي لا تقع بالناس  
فيهمك فيا ثم يتوصل اليها من كل وجه ولا  
يفكر في احسن منها والقبيح واما قوم آخرون  
كانوا قبل هؤلاء فاهم بقول ان الناس خلقوا  
من الطينه السفلى وهي كد العلم فهم  
لاجل ذلك اشرار بالبطع وانما يصيرون  
اخيارا بالناديب والتعليم الا ان فيهم  
من هو في غاية الشر لا يصلح للناديب

هذا هو الناس  
الذين

يب

هذا هو الناس  
الذين



وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ هُوَ فِي غَايَةِ الشَّرِّ فَيُمْكِنُ أَنْ  
يُنْقَلُ مِنَ الشَّرِّ إِلَى الْخَيْرِ بِالنَّادِيَةِ مِنَ الصَّبِيِّ ثُمَّ  
بِمَجَالِسَةِ الْأَخْيَارِ وَاهْلِ الْمَنَاسِلِ فَأَمَّا مَجَالِسَتُهُ  
فَأَيُّ رَأْيٍ أَنَّ النَّاسَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ بِالطَّبْعِ  
وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ شَرٌّ بِالطَّبْعِ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ مُتَوَسِّطٌ  
بَيْنَ هَذَيْنِ ثُمَّ أَفْسَدَ الْمَذْهَبَيْنِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ  
ذَكَرْنَا هَهُنَا أَمَّا الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ أَنَّ النَّاسَ  
أَخْيَارٌ بِالطَّبْعِ وَأَنَّهُمْ يَنْقَلِبُونَ إِلَى الشَّرِّ بِالتَّعْلِيمِ  
فَمِنْ الصَّرَوحِ أَنْ يَكُونَ تَعْلِيمُ الشَّرِّ مِمَّا فِيهِمْ  
وَأَمَّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَإِنْ تَعْلِيمُ مَنْ غَيْرِهِمْ فَإِنَّ  
الْمُعَلِّمِينَ الَّذِينَ عَلَّمُوهُمْ الشَّرَّ هُمُ الْأَخْيَارُ بِالطَّبْعِ  
كَلِمَةُ أَخْيَارًا أَدْنَى بِالطَّبْعِ وَأَنْ كَانَ تَعْلِيمُ مَنْ  
أَنْفُسِهِمْ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ قُوَّةٌ يَسْتَأْتُونَ بِهَا  
إِلَى الشَّرِّ فَقَطُّ لَمْ أَذِنْ أَشْرَارُ بِالطَّبْعِ وَأَمَّا أَنْ  
يَكُونَ فِيهِمْ مَعَ هَذِهِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَسْتَأْتِي إِلَى الشَّرِّ

مدحهم حالين من  
من يخلق في الشر

قُوَّةٌ أُخْرَى تَسْتَأْتِي إِلَى الْخَيْرِ إِلَّا أَنْ الْقُوَّةَ الَّتِي  
تَسْتَأْتِي إِلَى الشَّرِّ غَالِبَةٌ قَاهِرَةٌ الَّتِي تَسْتَأْتِي  
إِلَى الْخَيْرِ عَا هَذَا أَيْضًا يَكُونُ أَشْرَارًا  
بِالطَّبْعِ وَأَمَّا الرَّأْيُ الثَّانِي فَأَنَّهُ أَفْسَدَ مَشْرِ  
هَذِهِ أَسْجَدَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ أَنْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ  
أَشْرَارًا بِالطَّبْعِ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَطْوَا الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِمْ  
أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَيُعِيدُ الْأَمَامُ الْأَوَّلَ بِقِيَمَةٍ  
وَأَمَّا أَفْسَدَ مَذْهَبَيْنِ الْمَذْهَبَيْنِ صَحِيحَ رَأْيٍ نَفْسِهِ  
مِنْ أُمُورِ الْيَمِينِ الظَّاهِرَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ  
حَقٌّ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ بِالطَّبْعِ وَفِيهِمْ  
مَنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الشَّرِّ هُوَذَا إِلَى الشَّرِّ وَمِنْهُمْ  
مَنْ هُوَ شَرٌّ بِالطَّبْعِ وَهُمْ كَثِيرُونَ وَلَيْسَ  
يُنْقَلُ هُوَذَا إِلَى الشَّرِّ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ شَرٌّ  
بِالطَّبْعِ وَهُمْ كَثِيرُونَ وَلَيْسَ يَنْقَلِبُ هُوَذَا إِلَى  
الْخَيْرِ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ هَذَيْنِ وَهُوَ

افساد الرأي  
الظاهر

صحيح







فان اخلاقهم تظهر فيهم منذ بدء نشوئهم  
ولا يتزودهم بروية ولا فكر كما يفعل الرجل  
الناعم الذي انتهى في نسوه وكاله الى حيث عرف  
من نفسه ما يستقيح منه فيخفيه بغير من  
الحيل والافعال المتعارضة لما في طبعه وانت  
تأمل من اخلاق الصبيان واستعدادهم لنبوغ  
الادب او لغورهم عند رؤيته في بعضهم من  
المتعة وفي بعضهم من حبوا هذا المصير  
فيهم من الجود والسخاء والرحمة واللين والهدوء  
وضمن من الاحوال المتفاوتة ما يعرف مراتب  
الانسان في قبول الاخلاق القامضة  
وتعلم ما ينهم ليسوا على رتبة واحدة وان فيهم  
المواثيق والمشر والسهل اليسير والفظاير  
والخير والشرير والمتوسطين بين هذه الاطراف  
في مراتب لا تحصى واذا هملت الطبائع ولم ترض

الحسن القوام  
بجوارحه

اخلاقه والطبائع  
في الطبائع

بالناردين

بالناردين والتقويم تشاكل انسان على سقم  
طباعه وبقي عمره كله على حال التي كان  
عليها في الطفولة وتبع ما وافقه في الطبع اما  
الغضب واما الله واما الرعاع واما الشر  
واما غير ذلك من الطبائع المذمومة والشريرة  
هي التي تقوم الاحداث وتعود هم الافعال  
المرضية وتعد تقويمهم لقبول الحكمة وطلب  
الفنابل والبوغي الى الشقاء الانسيه  
بالفكر الصحيح والقياس المستقيم  
وعلى الما الذي اخذهم به وبسائر الاداب  
الجميلة بغير قرب السياسات من القرب  
انما كانت اذ الحاجة او التوبيخات ان  
اقتت فيهم او الاطماع في الحرامات او  
غير مما يميلون اليه من الراحة او يجذرونه  
من العقوبات حتى اذا تعودوا ذلك

تقويمهم

انواع الناردين



واستمر وأعليه مدة من الزمان حتى تمكن  
 فيهم حينئذ ان يخلوا ابراهيم ما اخذوه  
 تقليدا ونهبوا على طرق الفضائل واكتسابها  
 والبلوغ الى غاياتها بهذه الصناعة التي  
 رتبها الله تعالى له الموفق وللانسان في  
 ترتيب هذه الآداب وقيامته الا ان اول  
 الى الدنيا من الاخيرين في كل شيء تشبه  
 فيها بفعل الطبيعة وان ينظر الى هذه الاشياء  
 التي تحدث فيها ايها السبق اينا وبنونا  
 فيبدأ بتقومها ثم ما يليها على الترتيب  
 الطبيعي وهو بين ظاهر وذاك ان  
 اول ما يحدث فيها هو الشئ العام للحيوان  
 والنبات ثم لا يزال يختص بشئ شي وتتميز  
 به عن نوع نوع الى ان يسير الانسان في هذا  
 بحسب ان يبدأ بالشوق الذي يحصل فيها

طريق القادريين

للغذاء فيقومه ثم بالشوق الذي يحصل  
 فيها الى المعارف والعلوم فيقومه وهذا  
 الرتيب الذي قلنا انه طبعي انما حصلنا  
 فيه بذلك لما يظهر فيها من اول نشونا اعني  
 ان نكون اول اجنة ثم الطفالا ثم ناسا كامليا  
 ونحدث فيها هذه القوي رتبة فالما ان  
 هذه الصناعة هي افضل الصناعات كلها  
 اعني صناعة الاخلاق التي تعني بتجويدنا  
 الانسان بما هو انسان فينبين ما اقول  
 لما كان الحيوان الانسان في عقل خاسر لم يشاركه  
 فيه شيء من موجودات العالم لما يسميه  
 فيما انتم وكان الانسان اشرف موجودات  
 العالم عالمنا ثم لم يسد رغبته افعال  
 النفس على التمام استعمل مكان الحمار بالاكاف  
 او مكان الغنم بالذبح وكان عدمه اروح له

من جملة ما ينبغي ان يعرفه الطالب في هذا العلم

في هذا العلم

في هذا العلم



من وجوده وجب ان يكون الصنعة التي  
تعنى تحريك افعال الانسان حتى يقدر عند  
انغاله كلما تامة كاملة بحسب جوهره وترفعه  
عن رتبة الاشر التي يستحق بها المنة من الله  
تعالى والقرار في العذاب لا ايم اشرف الصناعات  
كلها وانكسرها فاما سائر الصناعات  
الاخر فمراتبها من الشرف بحسب مراتب  
جوهر الشيء التي تستحقه وهذا ما امر  
جدال من يصلح الصناعات لان فيها الدابة  
التي تعنى باستصلاح جلود البهائم الميتة  
وفيها صنعة الطب والعلاج التي تعنى  
باستصلاح اجزاء الشريعة الكريمة وهذا  
الهم المشاورة التي تنصرف عنها الي  
العلوم الدينية وبعضها الي العلوم الشريفة  
واذا كانت جواهر الموجودات متفاوتة

بما ان كونه من  
اشرف الصناعات

تعداد نتائج الصناعات

فصل في العلم في الدنيا

في الشرف في الجوارح والنبات والحيوان  
اما في الحيوان فجوهر الريدان والحيوانات  
اذا قيس الى جوهر الانسان واما في جواهر  
الموجودات الاخر فظاهر لمن اراد ان يحصلها  
بالصناعة والهمة التي تنصرف الي اشرفها  
اشرف الصناعات والهمة التي تنصرف الي  
الادون منها ومحب ان يعلم ان اشرف  
الانسان وان كان يقع على انفسه وعلى  
اخرهم فان بين هذين الطرفين اشرهما  
بين كل متقاربين من البعد وان رسول الله  
حين قال ليس شيء خيرا من الف مثل الا  
الانسان وحين قال عليه السلام جليل ما  
لا يحدها راجله واحدة وحين قال الناس  
كاسنان المشط وفي بعضها كاسنان  
الحمار واما يتفاضلون بالعقل ولا خير

بما ان كونه من  
الاشرف

الاشرف



في صفة من لا يعرف لك من الفضل ما يعرف له  
وفي نظاير هذه الشئ كثيرة نزل جميعها  
على هذا المعنى وان الشاعر الهذلي قال  
ولم ار امثال الرجال تفاوتت الى المجد حتى  
عد الف بواحد

وان كان عندك انك قد بالغ فائدة فقصر واجهر  
المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اني وزنت  
بامني فرحمت بهم اصدق وان شئ وليس عند  
في الانسان واحد بل في كثير من اجرام الاخر  
وان كان في الانسان اكثر واشد تفاوتا  
فان بين السيف المعروف بالشمس وبين  
السيف المعروف بالجمام تفاوتا عظيما وكذلك  
احمال في التفاوت النبي من الغرير الكرم  
وبين البرذون المعروف من امكنة ان يرقى  
بالصناعة دون هذه الجواهر مرتبة الى

تفاوت في الانسان  
كثير من الجواهر

اعلاما فانه به وبصناعة ما اكثره واكثرها  
فاما الانسان من بين هذه الجواهر فهو مستعد  
بضرب من الاستعداد ان لضروب من الامانات  
وليس ينبغي ان يكون الطمع في استصلاحه على  
مرتبة واحدة وهذا شئ شبيه فيما بعد بمشبه  
الله عز وجل الا ان الذي ينبغي ان تعلمه ان  
ان وجودا جود الانسان متعلق بقدر  
فاعله وخالفه تبارك وتقدس اسمه وتعالى  
فان تجويد جودهم منقوض الى الانسان وهو  
متعلق بآراء فاعله هذه الجملة الى ان تخلص  
في موضعها ان شاء الله تعالى وقد تقدمنا  
في صدر هذا الكتاب قلنا انك ينبغي  
ان تعرف نفوسنا ما هي ولاي شئ هي ثم قلنا  
ان كل جود من جود كالاخا صايد وفعلا  
لا يشا ركة فيه غير من حيث هو ذلك الشئ

من جود الجواهر  
الا ان الانسان



وبيننا ذلك غاية البيان في الرسالة المستعده  
 واذا كان ذلك محققا فنحن مضطرون  
 الي ان نعترف الكمال الخاص بالانسان والفعل  
 الذي لا يشاركه فيه غيره من حيث هو انسان  
 انما هو على ما عليه وتخصيله في التمدد في البلوغ  
 الى غايته ونهايته ولما كان الانسان مركبا  
 لم يحز ان يكون ماله وفعله الخاص به كمال  
 كما يبطله وانما لما اخصه بها والا كان  
 وجود المركب باطلا كالحال في الخاتم والبركة  
 فاذن له فعل خاص من حيث هو مركب وانسان  
 لا يشاركه فيه شيء من الموجودات الاخر فان فعل  
 الناس قد رهم على اظهار فعله الخاص به والزمهم  
 له من غير تلون بغيره ولا اختلاط في وقت  
 دون وقت واذا عرفنا الفعل فقد عرفنا  
 الانفس على اعتبار الصدف الكمال الخاص

الكمال الخاص

والبركة

فقد رهم على اظهار فعله الخاص به والزمهم له من غير تلون بغيره ولا اختلاط في وقت دون وقت

بالانسان كما لان وذلك لان قوتين احدهما  
 العالم والاخرى العالم فلا بد ان يشترك  
 باحدى القوتين في المعارف والعلوم ويشترك  
 بالآخرى في نظم الامور وترتيبها وهذا الكمال  
 هما اللذان نفس عليهما الفلاسفة فتسألوا  
 الفلاسفة تنقسم قسمين الى الجزئي النظري والجزئي  
 العملي فاذا كمل الانسان بالجزئي النظري والجزئي  
 العملي فقد حصل السعادة التامة اما  
 كماله الاول باحدى قوتي اعني العالمة  
 فمن التي يشترك بها في العلوم فهو ان يصير  
 في العلم بحيث يصدق نظره ويصح بصيرة  
 وتستقيم رؤيته فلا يغلط في اعتقاده ولا  
 يشك في حقيقة وتهي في العلم بالامور  
 الموجود على الترتيب الى العلم الالهي النبي  
 هو اخر مرتبة العلم ويوق به ويتبين

نفس عليهما

لان

فقد رهم على اظهار فعله الخاص به والزمهم له من غير تلون بغيره ولا اختلاط في وقت دون وقت



اليه ويظهر قلبه ويذهب جنة ويحلي  
 له المطلوب الاخير حتى يتجسده وهذا الكمال  
 قد بينا الطريق اليه واصفنا سبله  
 في كتب اخرى واما الكمال الثاني الذي يكون بالفتوة  
 الاخرى اعني الفتوة العاملة فهو الذي نقصد  
 في كتابنا هذا وهو الكمال الخلفي ومبدأ  
 من ترتيب قواه وافعاله الخامسة ما حتى  
 لا تغالب وحتى تسالم هذه الفتوة فيه ويصدر  
 افعاله بحسب قوته المميزه مستطام مرتباً  
 كما ينبغي وينبغي ان التدبير المديني الذي  
 ترتيبه وافعاله والتوبيخ بين الناس حتى  
 ينظم ذلك الانشطار ويعدوا معاً  
 مشتركة كما كان ذلك في الشخص الواحد  
 فاذن الكمال الاول النظري مترتبة منزله  
 الصوره والكمال الثاني العملي مترتبة منزله

سار الكمال الثاني

الكمال الخلفي

الملائكة وليين ثم احدهما الا بالآخر لان العلم  
 مبداء والعمل تمام والمبدأ بالتمام يكون  
 ضابطاً والتمام بالمبدأ يكون مستجيلاً وهذا  
 الكمال هو الذي سميناه عرضاً وذلك لانه عرض  
 والكمال بالذات مما شيء واحد واما يختلفان  
 بالاضافة فاذا نظر اليه فهو بعيد في نفس  
 الانسان ولم يخرج الى الفعل فهو عرض فاذا  
 خرج الى الفعل وتم فهو كمال وكذلك الحال  
 في كل شيء لان البيت اذا كان منصوفاً  
 للباقي وكان عالماً باجزائه وتركيبه وسائر  
 احواله كان عرضاً فاذا اخرج الى الفعل  
 وتممه كان كمالاً فمدح من جميع ما قدمناه  
 ان الانسان يصير الى كماله ويصدر عنه  
 فعله الخاص به اذا علم الموجودات كلها  
 اي يعلم كلياتها وحدودها التي هي ذواتها

صوره  
 كماله



لا اعراضها وخواصها التي تصير بلا نهايه  
 فانك اذا علمت كليات الموجودات فقد  
 علمت جزئياتها: نحو ما لان المخرجات لا تخرج  
 عن كليتها فاذا حكمت هذا الكمال وتممت  
 بالفعل المنظوم ورتبت القوى والملكات  
 التي فيك ترتيبا عليا كما سبق عليك فاذا  
 انتهيت الى هذه الرتبة فقد درست عالما وحرك  
 واستحقت ان تسمى عالما صغيرا لان  
 صور الموجودات كلها قد حصلت في ذاك  
 فصررت انت هي نحو ما ثم نظمها ايضا الى  
 على نحو استطاعتك فصررت فيها خلقه  
 لولا ان خالق الكل حلت عظمته فلم يخط فيها  
 ولم تخرج عن نظامه الاول الحكيم فنصيب  
 حبيد عالما تاما والنام من الموجودات  
 هو الدائم الوجود والدائم الوجود هو الباقي

العلم بكليات  
 الموجودات

ترتيب القوى  
 على العلم

بقا سرمد فلا يفوتك حبيد شي من النعيم  
 المقيم لانك بهذا الكمال مستعدا لفيض من  
 المولي دائما ابداد قد قربت منه القرب الذي  
 لا يحوزان حول بينك وبينه حجاب وهذه  
 هي الرتبة العليا والسفلى القوي ولولا  
 ان الشخص الواحد من اشخاص الناس ملكه  
 تحصيل هذه المراتب في ذاتك وتكمل  
 منورته بها وانما نقصانه بالترقي اليها  
 لان سبيله سبيل اشخاص الحيوانات للآخر  
 او سبيل اشخاص النبات في صيرورة  
 الى الفناء بالاستحالات التي تلحقها  
 والنقصانات التي لا سبيل اليها ما لها  
 ولا سبيل في القال الهدي والنعيم المدي  
 بالمصير الى ربه ودخول جنته ومن لا يفتقر  
 هذا حاله ولا ينهي الى علمها من المتوسطين في

تقسيم القوى  
 العليا



العلم تقع له شكوك فيظن ان الانسان اذا انتقض  
 تركيبه اجسامي بطل ولا شيء كالحال في  
 الحيوانات الاخر وفي النبات فحينئذ  
 يستحق اسم الاحاد ويخرج عن سمة الحكمة وسمة  
 الشريعة وقد ظن قوم ان كمال الانسان  
 وغايته هما بالذات الحسية وانها هي خير  
 المطلوب والسعائ والقنوي ولو ان جميع  
 قواه الاخر انما رُبَّتْ فيه من اجل هذه الذوات  
 والتوصل اليها وان النفس الشريفة التي  
 سميناها ناطقة انما وهبت له ليرتبط بها  
 الافعال وميزها ثم وجهها لتكون الغاية  
 الاخيرة هي حصولها له على النهاية والغاية  
 وظنوا ايضا ان قوتي النفس الناطقة اعني  
 الذكر والحفظ والروية كلها مواد لتلك الغاية  
 قالوا وذلك لان الانسان اذا تذكر الله التي كانت

يعاين الله  
 النفس

هذا من الشريعة

الحجة

له بالمطاع والمشارب والمناجح اشتاق  
 اليها واحب معاودتها فقد صارت منفعة  
 للذكر والحفظ انها هي اللذة وتحصيلها واجل  
 هذه الطنون التي وقعت لهم جعلوا النفس  
 الممين الشريفة كالغيد الممتن وكالاخير  
 المستعمل في خدمة النفس لشوته لخدمتها  
 في المأكول والمشارب والمناجح ويوتها له  
 ويعيد ما اعدا كاملا موافقا وهذا  
 هو رأي الجمهور من العامة الرعاع وجمال  
 الناس السقاط والي هذه الخيرات التي جعلوها  
 غاياتهم تشوقوا عند ذكر الجنة والغرب  
 من بازهم عز وجل وهي التي يسئلونها زهم  
 تبارك وتعالى في دعواتهم وصلواتهم  
 واذا خلوا بالعبادات وتركوا الدنيا وهدوا  
 فيها فانها ذلك منهم على جهه المتاجرة والمراجه

ما في النفس  
 النفس  
 مذكورة من جهة منظر الى ربه  
 قها الشهوة من الغايات

بعد  
 فانها



فِي هَذِهِ لَعِينًا كَانَتْ تَرْكُوا قَلِيلًا لِيَعْمَلُوا إِلَى  
 كَثِيرٍ لَمْ وَأَعْرَضُوا عَنِ الْفَائِيَاتِ مِنْهَا  
 لِيَلْبِغُوا إِلَى الْبَاقِيَاتِ إِلَّا أَنْ تَجِدَهُمْ مَعَ هَذَا  
 الْأَعْتِقَادِ وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ إِذَا دَرَسْتُمْ  
 الْمَلَائِكَةَ وَاتَّخَذُوا الْأَعْلَى الْأَشْرَفَ وَمَا زَهُمُ  
 اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ هَذِهِ التَّأَوُّنَاتِ عَلَوًا بِأَجْمَلَةٍ  
 أَنْهُمْ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْلَى رُتَبَةٍ مِنَ  
 النَّاسِ وَأَنْهُمْ غَيْرُ مَحْتَاجِينَ إِلَيْهِ مِنْ حَاجَاتِ  
 الْبَشَرِ بَلْ يَعْلَمُونَ أَنَّ خَالِقَهُمْ وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ  
 تَعَالَى الَّذِي تَعَالَى بَدَاعِ الْعَالِ هُوَ مُنْشِئُهُ  
 عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مُتَعَالٍ عَنْهَا غَيْرُ مَوْصُوفٍ  
 بِالذَّاتِ وَالْمُتَشَبِّهِاتِ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْ إِجَادَةِ النَّفْسِ  
 وَأَنَّ النَّاسَ يَشَارِكُونَ فِي هَذِهِ الذَّاتِ  
 الْخُفَافِ وَالْزَيْدِ وَصِفَاتِ الْحَشَرَةِ وَالْهَمِ  
 مِنَ الْحَيَوَانِ وَأَتَمَّا يَنْسُبُونَ الْمَلَائِكَةَ بِالْعَقْلِ

تَقْدِيرُ الْبَاقِيَاتِ  
 فِي الْفَائِيَاتِ  
 مِنْهَا الْبَقِيَّةُ  
 عِنْدَ رَحْمَةِ غَايَةِ  
 عِلْمِ

مَوْصُوفٌ بِالْمَوْصُوفَاتِ  
 عَنِ مَوْصُوفَاتِ الْبَشَرِ غَايَةِ  
 الْمَطْلُوبِ بِعَدَدِ

تَقْدِيرُ الْبَاقِيَاتِ  
 فِي الْفَائِيَاتِ

وَالْتَمِيزِ ثُمَّ يَجْمَعُونَ بَيْنَ هَذَا الْأَعْتِقَادِ  
 وَالْأَعْتِقَادِ الْأَوَّلِ وَهَذَا هُوَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ  
 وَفَكَرُوا أَنَّهُمْ يَرُونَ عَيَانًا ضَرُورًا أَنَّهُمْ بِالْأَذَى  
 الَّذِي يُلْقِيهِمْ بِالْجُوعِ وَالْعُرَى وَضُرُوبِ  
 النِّقْصَانَاتِ وَجَاجَا تَهْتَمُّ إِلَى مُدَاوَاةِهَا  
 بِمَا يَدْفَعُهَا عَنْهُمْ فَإِذَا زَالَتْ أَثَرُهَا وَعَادُوا  
 إِلَى حَالِ السَّلَامَةِ فِيهَا الْمَذْذَوَاتِ بِذَلِكَ وَوَجَدُوا  
 الرَّاحَةَ لِذَلِكَ وَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ إِذَا اشْتَقَوْا  
 إِلَى ذَلِكَ الْمَأْكَلِ فَقَدْ اشْتَقَوْا أَوْ لَا إِلَى الْمِ  
 الْجُوعِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَنْ لَمْ يَأْكُلُوا بِالْجُوعِ لَمْ يَلْتَمِذُوا  
 بِالْأَكْلِ وَهَذَا أَمَّا حَالُ هَكَذَا فِي سَائِرِ  
 الذَّاتِ الْآخِرَةِ أَلَا أَنَّ هَذَا أَمَّا حَالُ فِي بَعْضِهَا  
 أَظْهَرَ مِنْهَا فِي بَعْضٍ وَسَنَتَكَلِّمُ عَلَى أَنَّ صَوَاعِدَ  
 الْجَمِيعِ وَاحِدَةٌ وَأَنَّ الذَّاتِ كُلَّهَا أَمَّا حَالُ  
 الْمَلَكُوتِ بَعْدَ الْأَمِّ تَلَحُّقُهُ لِأَنَّ الذَّاتِ هِيَ رَاحَةُ

وَ  
 تَقْدِيرُ الشَّاهِدَاتِ  
 الْحَقِيقَةِ

ذَكَرَ عَلَى



من الم وان كل لذة حسنا بما هي خلاص  
من الم وان كل ان حسنا واني في غير  
هذا الموضع وسيظهر عند ملك ان من رضي  
لنفسه بتخفيف اللذات البدنية وجعلها  
غاية واقصى سعاده فقد رضي باختر  
العبودية لا خسر الموالى لانه يصبر نفسه  
الكريمه التي تناسبها الملائكة عبد النفس  
الذنيه التي تناسبها الخنازير والخنافس  
والديدان وحشائش الحيوانات التي تشابه  
في هذه الحال وقد بعث حاليون كتابه  
النبي سماه باخلاص النفس من هذا الوالى  
استجها له للقوم الذين هذه من متهم من اجل  
انه قال ان ها ولا اجبنا الذين سبهم اسوا  
شبهه وارداها اذا جدوا انسانا هذا  
رايه ومذهبه نصره ونوهوا به ودعوا

فوق الشاهد  
محمدي بن محمد

بسم الله  
الحمد لله

فوق الشاهد  
محمدي بن محمد

اليه ليوقوا انهم بذلك غير منفردين هذه  
الطريقة لا هم يظنون انهم متي وصفوا  
اهل الفضل والفضل من الناس مثل ما هم  
عليه كان ذلك عذرا لهم وموتها على قوم  
اخرين في مثل طريقهم وهؤلاء هم الذين  
نفسهم الاحداث باجها من انفسه  
هي ما تدعوهم اليه بطيعة البدن من الملامه  
وان تلك النسايل الاخر الملية اما ان تكون باطله  
ليست شي البتة واما ان تكون غير ممكنه  
لاسيما من الناس والناس ما يكونوا الطبع الجسد  
الى السموات فيكثر ابناءهم ويقل الفضلا  
فيهم واذا انشبه الواحد بعدا واحد منهم  
علم ان هذه اللذات انما هي لضمة الجسد  
وان بدنه مركب من طبائع المتضاده اعني  
الحار والبارد واليبوس والرطوبه وانه انما

الفضله  
الملاكيه

في



يَسْأَلُ بِالْمَاكِلِ وَالْمَشَارِبِ أَمْرًا ضَاحِكًا  
بِهِ عِنْدَ لَا تَحْلَالٍ فَيَحْفَظُ تَرْكِيْبَهُ عَلَى حَالِهِ  
وَاحِدًا أَبَدًا مَا امْتَكَنَ ذَلِكَ فِيهِ وَإِنْ عَلاَجَ  
الْمَرَضَ لَيْسَ بِسَعَانَ تَامَةً وَالرَّاحِضُ لَا لَمْ  
لَيْسَتْ بِغَايَةٍ مَطْلُوبَةٍ وَلَا خَيْرٌ مَحْضٍ وَإِنْ  
السَّعِيدُ الْإِنْسَانُ هُوَ مَنْ لَا يَمُرُّ بِمَرَضٍ أَلَيْسَ  
وَعَرَفَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَرَارُ الَّذِي اصْطَفَاهُ  
اللَّهُ لَقَدْ نَبَّأَ لِحَقِّهِمْ هَذِهِ الْأَلَامُ وَلَا حَاجَةَ  
إِلَى مُدَاوَاةِهَا بِالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَإِنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى مَتْنٌ مُتَعَالٍ عَنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ عَلَى  
رِضَاةٍ بَانَ بَعْضُ الْبَشَرِ اشْتَرَفَ مِنَ الْمَلِكِ  
وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَلَ مَزَانٍ يَكْرُمُ الْخَلْقَ وَشَائِرُ  
وَيَتَقَرَّرُ أَرَادَهُ وَأَوْقَعُوا لَهُ شَيْهًا بِأَطْلَعُ حَتَّى  
يَشْكُلُ فِي صَحَّةٍ مَا نَبَّأَ عَلَيْهِ وَارْتَدَّ عَقْلُهُ  
عَلَيْهِ وَالْحَبِيبُ النَّبِيُّ لَا يَنْقُضِي هُوَ أَتَمُّ مَعَ رَأْيِهِمْ

تأمل قوله المولى

الملايكة

هَذَا إِذَا وَجَدُوا وَاحِدًا مِنْ أَسْمَاءٍ فَدُتْرَكَ  
طَنُ نَعْمَ الَّتِي يَمِيلُونَ إِلَيْهَا وَاسْتَهَانُ بِاللَّذَّةِ  
وَالْتَمَعُ وَصَامُ وَطَوِي وَاقْتَسَرُ عَلَى نَبَاتِ  
الْأَرْضِ عَظُمُ وَكَشُ يَعْتَبِرُ مِنْهُ وَالْقَلْبُ  
لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَرَعْمَا تَهْ صَفَى اللَّهُ  
وَوَلِيَّهِ وَآتَهُ شَيْئَهُ بِالْمَلِكِ وَآتَهُ أَرْضَ طَبَقَةٍ  
مِنْ الْبَشَرِ وَخَصَّعُونَ لَهُ وَيَذَلُّونَ غَايَةَ الذَّلِيلِ  
وَعَدُّونَ أَنْفُسَهُمْ أَشَقِيَاءَ بِإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ  
وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَهَمُّ وَإِنْ كَانُوا مِنْ أَفْرِ الْوَايِ  
وَسَخَّاهُمْ عَلَى مَا تَرَى فَإِنْ فِيهِمْ مِنْ تِلْكَ الْقَوْمِ  
الْكِرَامَةِ الْآخَرِي الْمَيِّمَةِ وَإِنْ كَانَتْ ضَعِيفَةً مِمَّا  
تَرَكُوا فِيهِ دَرَى الْقَضَائِلِ فَيُضْطَرُّونَ إِلَى الْكِرَامِ  
وَتَعْظِيمِهِمْ وَإِذَا كَانَتْ الْقُوَى تِلْكَ كَمَا تِلْكَ  
مَرَارًا فَادْوَحُوا النَّفْسَ الْهَمِيمَةَ وَارْطَبُوا النَّفْسَ السَّعِيَّةَ  
وَاشْرَفُوا النَّفْسَ النَّاطِقَةَ وَالْإِنْسَانَ أَنْ مَصَارَ

تفسير النعمان



انسانيًا بافضل هذه النفوس اعني الناطقة  
 وبها يشارك الملائكة وبها يبرز البهايم فاشرف  
 الناس من كان حظهم من هذه النفس الشريفة  
 وادفانها اليها اتم واوفى ومن غلبت عليه احد  
 النفسين الاخرتين انحط عن مرتبة الانسانية  
 بحسب غلبته تلك النفس عليه فانظر رحمك  
 ابن تيمية نفسك وابن تيمية ان تترى من المنازل  
 التي رتبها الله تعالى للوجودات فان هذا  
 امر موكول اليك مردود الي اختيارك فان شئت  
 فانزل في منازل البهايم فانك تكون منهم وان  
 شئت فانزل في منازل السباع وان شئت فمحي  
 منازل الملائكة وكن منهم وفي كل واحد من  
 هذه المراتب مقامات كثيرة فان بعض البهايم اشرف  
 من بعض وذلك لقبول الناديب لان الغرس انما  
 على احوار لقبول الادب وكذلك البازي في

اخبرني  
 القائل

منزل البهايم

منزل السباع

منزل الملائكة

والمنازل الثلاثة حسب  
 مراتب النفس التي قسمها  
 اولاً طاهراً هذه الاربعة  
 لثلاثة اقسام

شرف

فضلة على الغراب واذا تأملت الحيوان كله  
 وجدت القابل للناديب الذي هو اثر النطق  
 اعني النفس الناطقة افضل من سائر وهو  
 يتدرج في ذلك الى ان يصير الى الحيوان الذي  
 هو في افق الانسان اعني الذي هو البهايم  
 وهو في اخس مرتبة وذلك لان اخس موطن  
 كان قريبا العقل فربما من البهيمة وهم القوم  
 الذين في اقاصي الارض المعروفة وسكان  
 اخرها حية بحسب واثقال لا يفصلون عن  
 هذا الذي قليل من التمييز بذلك القدر  
 بل حقون اتم الانسانية ثم يتميزون ويترادون  
 في هذا المعنى حتى يبلغوا الى وسط الاقاليم  
 ويعتدل فيهم المزاج القابل لصورة العقل  
 فيصير فيهم العاقل النائم والمميز العالم ثم  
 يتفاضلون ايضا في هذا المعنى حتى يبلغوا الى

منزل القابل  
 لافعال

منزل  
 القابل



غايه ما يمكن للانسان ان يبلغ اليه من قبل  
قوم العقل والنطق فيصير جديدا في القوة  
الذي بين الانسان والملك ويصير فيهم  
القابل للوحي والمنطق بحل الحدة فتبين  
عليه قوم العقل وشرح اليد والحق ولا حاله  
للانسان اعلي من هذه مادام انسانا ثم ارجع  
الفقه في ان النظر في الرتبة المنطقية  
التي هي ادون مراتب الانسان فانك تجد  
القوم الذين تصنف فيهم القوم الناطقة وهم  
القوم الذين ذكرنا القوم في افق البهائم  
فيهم القوم الناطقة النفس البهيمية  
فيميلون الى شهواتها الماخوذة بالحواس  
كالمأكل والمشرب والملبوس وسائر  
الشهوات البهيمية الشبيهة بها وهو الاقم  
الذين تجذبهم الشهوات لقوة يقوى نفوسهم

فصل الثاني  
في الروح  
والعلم

المتنبيون بالبهائم

البهيمية حتى يتكوبا ولا يرتدعو عنها  
وبقدر ما يكون فيهم من القوة العاقلة يستحقون  
منها حتى يستقروا بالبيوت ويتوازوا في  
الطوائف اذا هموا بلذات خصم وهذا الحيا  
منهم هو الدليل على قوتها فان الجميل بالاطلاق  
هو الشيء الذي يتظاهره ويستحق اخرجه  
واذا عتبه وهذا الصبح ليس في اكثر من النقصانات  
اللازمة للبشر وهي التي يتفقون الى ازالها  
فما فحشا هو اقصاها واغصها هو اخرها  
ان السيرة والدين ولو سالت القوم الذين يعقلون  
امر الله وحملونه الخير المطلوب والغاية  
الانسانية لم تكتفون الوصول الى اعظم  
الخيرات عندكم وما بالكم بعدد موافقتها  
حيث ثم تسترونها وتزود سترها وكمناها  
فضيلة ومروءة وانسانية والمجاهرة

المتنبيون بالبهائم



بها واطهارها بين اهل الفضل وفي محام  
الناس حساسة وقحة بظهر من اعطاهم وتعلم  
في اجواب ما يعلمه سؤمدهم وخبت سيرتهم  
واقلم خطا من الانسانية اذا راي انسانا انخلاد  
اعشمة ووقن واحبان كون مثله الا الشاذ  
منهم النبي لمع من حساسة العبرة وتراة الانسانية  
وقاحه الوجه الي ان يقيم على نفسه ما هو  
عليه من غير محبة لربه من هو افضل منه فاذن  
محبة علي العاقل ان يعرف ما ابتلي به الانسان  
من هذه النقضات التي في جسمه وخارجاته  
الضرورية الي ازالته واما اياما اخذ  
النبي بحفظه به اعتدال المناجاة ثم جوده  
بسال منه قدر الضرر في كماله ولا يطلب المذة  
بعينها بل قوام المحبون التي تبعه اللذ فان تجاوز  
ذلك قليلا فتقدرا كحفظ ربه في مروتته  
ما في مروتته

فهورا محبة

عن معالي الامور  
وهو شجرة الرايس  
المشرفة التي تطلع  
مجتزا من اعلى  
بالسور الاخير

ولا ينسب الي الدناة والبخل حب حاليه  
ومرتبة بين الناس اما باللباس فاذا يذنع  
اذي كمر والبرذ وسيتراعون فان تجاوز ذلك  
فتقدرا لا يستحق ولا ينسب الي الشرح على نفسه  
والان سقط بين قرانه واهل طبقتيه واما  
باجتماع فالذي يحفظ نوعه وسقي به صورته  
اعني سلب الشغل فان تجاوز ذلك فتقدرا ما  
لا يخرج عن السنه ولا تقدي ما يملكه الي ما  
يملك غيره ثم يلتمس الفضيلة في نفسه العاقلة التي  
حماة انسانا وسطر الي النقضات التي  
في هذه النفس خاصة فيهم تكلمها بطاقتيه  
وجمده فان هذه الخيرات هي التي لا تستر  
واذا وصل اليها لا تمنع منها بالحيا ولا توارى  
عنها بالخيطان والظلمات وتطاهر فيها ابد  
يزال الناس وفي الخافل وهي التي بها يكون

مضا بطل  
اللباس

ابطل بجماع

تخيل  
النفس



بعض الناس انفسا من بعض وبعضهم اكثر  
 انسانية من بعض ويغذوا هذه النفس بغذائها  
 الموافق لها الممنون لنفسانها كما تغذوا تلك  
 باغذيتها الملاية لها فان غدا هذه هو العلم  
 والزبان في المعقولات والارياض بالصدق  
 في الآراء وقبول الحق حيث مسان ومع كان  
 والنور من الحذب والباطل كيف كان ومن  
 ابن جابر فمن اتفق له في البيتي ان يرتقي على ادب  
 الشريعة ويوجد برضايتها وشرائطها حتى  
 يتقود كما ثم ينظر بعد ذلك في كتب الاخلاق  
 حتى يتأكد تلك الاداب والمحاسن في نفسه  
 بالبراهين ثم ينظر في الحساب والهندسة  
 حتى يتقود صدق القول وصحة البرهان  
 فلا مسكن الا اليها ثم يتدجج كما رسمناه  
 في كتابنا الموسوم بترتيب العقائد ومنازل

من بعض  
 الغذاء

الغذاء المعنوي  
 من

من بعض الاشياء  
 المعنوية في الحاشية

من بعض الاشياء  
 المعنوية في الحاشية

العلوم حتى يباغ الى اقصى مرتبة الانسان  
 فهو السعيد الكامل فليكن من هذه تعالى على  
 الوهبة العظيمة والمنه الجسيمة ومن لم يتق  
 له ذلك في مبداء نشوئه ثم ابتلى بان يربطه  
 والداه على رواية الشعر الناجح وقبول  
 الحاذق والاسحان ما يوجد فيه من ذكر  
 القبايح ونيل اللذات كما يوجد في سر  
 امرئ القيس والتأبغ واشباههما ثم صار  
 بعد ذلك ابي رواسا ديقا بونه على روايتها  
 وقول مثلها ومجزلون له العظيمة وامتن  
 اقران يساعده على تناول اللذات  
 الحسنية ومال طبعه الى استكثار من المطام  
 والمشارب والمراكب والرثبة وارتياح  
 الخيل العسر الفرة والعبيد الرفة كما اتفق  
 لي مثل ذلك في بعض الاوقات ثم انهمك فيها

تأمل هذه الكلمات  
 هذه التي تدرج في قولها  
 اسد الغين عدي 2 سرور  
 سق عنه صاحبه اتقالا  
 فلما امرو في احوال الكلام  
 المدة 2 في وطام العسر عنها



وَاشْتَغَلَ بِهَا عَنْ السَّعَادَةِ الَّتِي هِيَ أَهْلُهَا  
 فَلْيَعُدَّ جَمِيعَ ذَلِكَ شَقًّا لَا نَفْعًا وَخَسْرًا لَارْتِجَاءِ  
 وَلِيَجْتَهِدَ عَلَى التَّدَرُّجِ إِلَى فِطَامِ نَفْسِهِ وَمَا  
 اسْتَعْبَدَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْتَ عَلَى حَالٍ خَيْرٍ مِنَ الْمَتَابِيِّ  
 فِي الْبَاطِلِ وَلِيَعْلَمِ النَّاطِرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَى  
 خَاصَّتِهِ قَدْ تَدَرَّجَتْ إِلَى فِطَامِ نَفْسِي بَعْدَ الْكِبَرِ  
 وَاسْتَحْكَامِ الْعِلَّةِ وَجَاهِدَتْهَا جَاهِدًا عَظِيمًا  
 وَرَضِيتُ لِكُلِّ أَحَدٍ الْفَاحِشِ عَنْ الْفَضَائِلِ وَالطَّالِبِ  
 لِلْأَدَبِ الْحَقِيقِيِّ بِمَا رَضِيتُ لِنَفْسِي بِهَا تَجَاوَزَتْ  
 لَكَ فِي الصَّحِيحَةِ إِلَى أَنْ أَسْرَتْ عَلَيْكَ مَا فَانِي  
 فِي أَيْدِي أَمْرِي لَتَذَكَّرَكَ أَنْتَ وَدَلَّلَكَ عَلَى إِيَّايَ  
 الْخُتَاةَ قَبْلَ أَنْ تَتَبَّعَ فِي مَفَاوِزِ الضَّلَالَةِ  
 وَقَدَّمْتُ لَكَ السَّفِينَةَ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ فِي حُجُورِ  
 الْمَهَالِكِ وَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ فِي نَفْسِكُمْ مَعَاشِرَ  
 الْأَخْوَانِ وَالْأَوْلَادِ اسْتَلِمُوا الْحَقَّ وَنَادُوا

على عرض  
 الفقيه الشافعي

وصية المؤلف

بِالْأَدَبِ الْحَقِيقِيِّ لَا الْمَزُورِ وَخَذُوا الْحِكْمَةَ  
 الْبَالِغَةَ وَاتَّبِعُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَتَقَوُّوا  
 حَالَاتِ انْفُسِكُمْ وَتَذَكَّرُوا قَوَاهَا وَأَعْلَمُوا أَنَّ  
 أَمْرَكَ مِثْلَ مَنْهَبَاتِكُمْ مِنْ نَفْسِكُمْ أَلَمْ تَكُنْ أَلَمْ تَكُنْ  
 مَرَدِّكَ هِيَ فِي الْمَقَالَةِ الْأُولَى مِثْلَ مَنْهَبَاتِكُمْ  
 مُخْتَلَفَةٌ جَمَعْتُ فِي رِبَاطٍ وَاحِدٍ مُلْكٌ وَشَيْعٌ  
 وَخَيْرٌ بِرَفَائِهَا يَلْبَسُ بِتَوَدُّقِ الْبَاقِينَ كَانَ  
 الْحُكْمُ لَهُ وَلِيَعْلَمَ مِنْ تَقَوُّرِ هَذَا الْمِثْلِ أَنَّ النَّفْسَ  
 لَمَّا كَانَتْ جَوْهَرًا غَيْرَ جِسْمٍ وَلَا شَيْءٍ فِيهَا مِنْ قُوَى  
 الْجِسْمِ وَأَعْرَاسُهُ كَمَا يَسْتَأْذِنُ ذَلِكَ فِي  
 صَدْرِ الْكِتَابِ كَانَ اتِّحَادُهَا وَاقْتِصَالُهَا  
 خِلَافَ اتِّحَادِ الْأَجْسَامِ وَاقْتِصَالِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ  
 وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَنْفُسَ أَلَمْ تَكُنْ أَلَمْ تَكُنْ  
 صَارَتْ شَيْئًا وَاحِدًا وَمَعَ أَنَّهَا تَكُونُ شَيْئًا  
 أَحَدًا هِيَ بَاقِيَةُ الْغَايِرِ وَبَاقِيَةُ الْفُتُورِ

كانت  
 من آثاره  
 في كتابه



الواحد بعد الواحد حتى كأنها لم تنقل  
 بأية حربي ولم تتخذها وسحدي أيضا الواحد  
 الآخر حتى كأنها غير متوحدون ولا قوم لها  
 مفرد بدو ذلك ان اتحادها ليس بان متصل  
 نهاياتها ولا بان تلاقى سطوحها كما يكون  
 ذلك في الأجسام بل تصير في بعض الأحوال  
 شيئا واحدا وفي بعض الأحوال شيئا  
 مختلفا بحسب ما تهيج قوه بعضها أو تسكن  
 ولذلك قال قوم ان النفس واحدة ولها قوتي  
 وقال آخرون بل هي واحدة بالذات كثر  
 بالموضوع وهذا شيء يخرج الكلام عن عرى  
 الكتاب وستمرك في موضعه وليس بمسكوك  
 في هذا الوقت ان تعقد ان هذه الآراء صحيحة  
 بعد ان تعلم ان بعض هذه كريمة اديبه بالطبع  
 وبعضها مهينة عادمة للادب بالطبع

لا ينبغي ان يجهل  
 القوم ان النفس واحدة

لا ينبغي ان يجهل  
 القوم ان النفس واحدة

وليس فيها استعداد لقبول الادب بعضها  
 عادمة للادب الا انها اميل للتأديب استعداد  
 التي هي اديبة اما الكريمة الادبية بالطبع  
 فالنفس الناعمة واما العادمة للادب  
 وهي مع ذلك غير قابلة له فهي النفس البهيمية  
 واما التي عدت للادب ولها اميل للتأديب  
 له هي النفس الغضبية واما وهب الله تعالى  
 لنا هذه النفس خاصة لتتغير بها على اقوام  
 البهيمية التي لا تسبل الادب وقد شبه  
 القدماء الانسان وحاله في هذه النفس  
 انك انسان رايت هيمه قويه يفقد كلبا  
 قويا او فهدا للقنص فان كان للانسان  
 من بينهم هو النبي يروض دابته وكلية يصير فيها  
 ويطيعانه في تصيده وسيره وسائر متصرفاته

الكريمة الادبية

العادمة

العادمة

الغضبية

مثال

يصرفها



فلا شك في رعد العيش المشترك بين الثلاثة  
 وحسن احوالهم لان الانسان يكون مرفها  
 في بطالة بحري فرسه حيث يحب وكما  
 يحب ويطلق كلبه ايضا كذلك فاذا نزل  
 واستراح اراحهما معه واحسن القيام  
 عليهما في الطعام والشراب وكفايه الاغذا  
 وغير ذلك في مصاحبتها واذا كانت بهيمية  
 هي الغاية سات حال ثلثة كلم وكان الانسان  
 مضطوقا عذرها فلم تطع فارسها وغابت  
 فان رأت عشا من بعيد عدت نحو بيت  
 في عذوها وعدت عن الطريق المنحرفا عنها  
 لاوديه والوهاد والشوك والشجر فتقضيها  
 وتورطت فيها ونحو فارسها ما يلحق مثله في  
 هذه الاحوال فيصيدها جميعا من انواع المكان  
 والاشراف على الهلكة ما لا يخافه وكذلك ان قوي

واراح عليها

الغالبه

ابها الناطق في هذا  
 الموضع ناطق الناطق

ما هو في هذا حال الناطق  
 مع دانه اذا سلكه يعشتا  
 وهي في هذا المثال عشاءه قوه  
 اكبر ان في ذلك كوكب  
 اول الباب واسم

الكلب لم يطع صاحبه فان راى من بعيد صيدا  
 او ما يظنه اخذ نحوه يجذب القارس وفروسه  
 وكفى الجميع من الضر والضرر امتعاف ما  
 ذكرناه وفي تصور هذا المثل الذي ضربناه  
 القنما تنبيه على حال هذه القوي بعضها  
 عن بعض ودلاله على ما وهبه الله عز وجل  
 للانسان ومكنه منه وعرضه له وما يضيغه  
 بعصيان خالفه تعالى فيما عذرها حال السا  
 واتباعها من هاتين القوتين وتبعدها  
 وهما اللسان ينبغي ان يتجاه بتأثر عليها  
 فمن اتوا حالا بمن اهل ساسه الله عز وجل  
 وضيع نعمته عليه وترك هذه القوي فيه  
 هاجمه مضطربة تغالب وصار الرئيس  
 منها مروسا والملك فيها مستعبد ينقلب  
 معها في المهالك حتى تمزق وتمزق

بعضه  
 وتغلبت

فمنه نظر في هذا  
 فان ذكره يذكر لسان  
 ثانيا واظنه القالب  
 لسوله صلى الله عليه  
 وسلم في صبحه  
 انما هو يعنف وصوابه  
 وهما اللسان تنبيه على  
 واسم اعلم



معها هو ايضا نفوذ بالله من الانكاس في  
الحلق النبي بسطة طاعة الشياطين واتباع  
الابالسة فليست الاثان بها الي غير هذه  
القوي التي وصفنا بها ووصفنا احوالها  
ونسال الله عظمته ومعوته على تذيب  
هذه النفوس حتى تنزل فيها الى طاعة  
التي هي مصابيحها انجاسا وناسا  
الي الفوز الاكبر والتعبيم السديد وقد  
شبه الحكماء من اهل ساسة نفسه العاقلة  
وترك سلطان الشهوة يستول عليها رجل  
ياقوتة شريفة حمرا لا قيمة لها من الذهب  
جلالة وفراصة وكان بين يديه نار منظم  
فرماها في جيا جها حتى مسارت كلينا  
لا ينفع فيها فخرت وخرت منافعها  
فقد علمنا الآن ان النفس العاقلة اذ اعزنت شرف

من افرد النفس

من افرد النفس

نفسها واحسنت ترتيبها من الله عز وجل  
احسنت خلافة في ترتيب هذه القوي  
وساستها وهنست القوي التي اعطاها الله الي  
محلها من كرامة الله تعالى ومنزلها من العلوية  
والشرف ولم تخضع للسهو ولا البهيمية بل تقع  
النفس الغضبية وتنفذها الى الادب وحملها  
على حسن طاعتها ثم تستهفها في اوقات  
هيجان هذه النفس الهيمية وتحركها الي  
المشوات حتى تقع بغير سلطان ملك وتخذها  
في تاريها ويسعير نفوس هذه على تأني  
تلك وان كان هذه النفس الغضبية قابله  
للاذنب قويه على فمعا لا غري بقلنا وتلك  
النفس الهيمية عارمة للاذنب غير قابله له  
واما النفس الناطقة اغني العاقلة كما قال  
ان لا طين هذه الا لفاظا اما هذه فبمتركة  
الذهب في البين والاعطاف واما تلك

نفس افرد النفس



فممتازة الحديث في الصلابة والامتناع فإن  
انت اثرت الفعل بميل في وقت وجاذبتك  
القوة الأخرى الى الله والى خلاف ما اثرت  
فاستغزى بفتح الغضب التي شورتهم بالافه  
والحمية واحترها النفس الهيمية فان غلبت مع  
ذلك ثم ندمت وانفت فانت في طريق  
الصلاح فتم عزيمتك واحذر ان تعاودك بالطمع  
فيك والغلبه لك فان لم تغفل ذلك ولم تكن  
العقبي في الغلبه لك كنت كما قال الحكيم  
الأول اني اري اكثر الناس يدعون بحبه الله  
الحقيقي ثم لا يحتلون المونه فيها على  
علمهم بفضيلها فيغلبهم الترفه ومحبه البساده  
فلا يكون بينهم وبين من لا يحب الله فرق  
اذا لم يحتماوا مونه الصبر فيصيروا الى تمام  
ما آثروا وعرفوا فضله واذا ذكر مثل البشير  
التي روي فيها البصير والاعني فيكونان

ملح العون الغضبية

احسن ال  
مونه الصبر

في الهلكة سواء الا ان الاعني اعذر  
ومن وصل من هذه الآداب الى مرتبه  
يعتد بها واكتسب بها المضاييل التي عذرنا  
فقد وجب عليه تاديب غيره وافاضة ما  
اعطاه الله تعالى على اناجته  
فصل في ناذيب الاحداث الصغار  
خاصة نقلت اكثر من كتاب بروس  
مذقلنا فيما تقدم ان اول قوم تظهر في  
الانسان او ما يكون هي القوة التي تشاق  
بها الى الغنى الذي هو سبب كونه  
حبا محرك بالطبع الى اللين ولينسه من  
الشد الذي هو يبعثه من غير تعليم ولا توقيف  
وحدث له مع ذلك قوة على التماسه  
بالصوت التي هو مادته ودليله الذي  
يدل على الله والادي ثم تزيين فيه

يا

نما ديب



هذه القوة وشوقها ابدًا الى الازدياد  
 والتعرف لها في انواع الشئونات ثم يحدث  
 فيه قوه على التخلل نحوها بالآلات التي تخلق  
 له ثم يحدث له الشوق الى الافعال التي تحصل  
 له هذه ثم يحدث له من الحواس قوه على التخييل  
 وترسم قوته الخياليه مشالات فيشوق اليها  
 ثم تظفر فيه قوه الغضب التي تشتاقها  
 الى دفع ما يؤذيها ومقاومه ما يمنعه من منافعها  
 فان اطاق بنفسه ان ينقم من مؤذيها انتقم  
 منها والا التمس عون غيره وانتصر بها  
 بالتصويت والبعاء ثم يحدث له الشوق  
 الى تميز الافعال الانسانيه خاصه او لا  
 او لا حتى يصير اليكاليه في هذا التمييز  
 يسمى حينئذ عاقلًا وهذه القوي كثيره  
 وبعضها ضروريه في وجود الاخرى

الاشتياق  
الى دفع المؤذي

من عاقل

الان

الي ان ستهي الي الغايه الاخيره وهي التي  
 اراد لغايه اخري وهو الخير المطلق الذي  
 يشوقه الانسان من حيث هو انسان فاوّل  
 ما يحدث فيه من هذه القوه الحياء وهي  
 الخوف من ظهور شئ فيه منه ولذلك قلنا  
 ان اول ما ينبغي ان يفهم في الصبي  
 وسندل به على عقله الحيافانه يدل  
 على انه قد احسن بالقياس مع احسائه  
 به هو يحدك ويحجبه ويخاف ان يظهر منه  
 او فيه فاذا نظرت الى الصبي فوجدته  
 مستحيًا مطلقًا راميًا بطرفه الى الارض  
 غير وقاع الوجه ولا محرقا اليك هو اول دليل  
 نجابته والشاهد لك على ان نفسه قد  
 احسنت بالجميل والقيص وان حيائه وانحصار  
 نفسه خوفًا من قبيح يظهر منه وهذا يش

اول ما يدرك  
الحب والكره

وحياءه عند ظهوره في حياءه

من عاقل



ايشار الجليل  
والقرب جبر القبيح

بشيء من ايشار الجليل والهرب من  
القبيح بالتميز والعقل وهذه النفس  
للتأديب ساعة للفتا به لا يجب ان تهمل ولا  
تترك ونحو العلة المضداد الذين يفسدون  
بالمقارنه والمداخله من كان بهذه الحال من  
الاستعداد استبول الفضيله فان نفس العبي  
ساذجه لم تنقش بعد بقصوه ولا مهارا بح  
وعزيمه يميل الى شيء من شيء فاذا انقش بصوه  
وقبلها نشاء عليه او اعذارها فالاول  
بشأن هذه النفس ان تنبه ابد على حب العزيم  
ولا سيما ما يحصل له بالدين دون المال والبر  
سنة وظايفه ثم يمدح الاخيار عنه ويمدح  
هو في نفسه اذا ظهر شيء جميل منه ويخوف  
من المنمته على اذني قبيح يظهره ويواخذ  
باشتهائه بالماكل والمشارب والملابس الفاخرة



نفسه على  
تقوى النفس  
بشيء من

وزن عنده خلاف النفس والتميز عن المحرص  
في الماكل خاصة لا في اللذات عامة وبحسب  
اليد ايشار غيره على نفسه في العدا والاقتضار  
على الشيء المتك والافتقار في التماسها  
ويعلم ان اولي الناس بالملابس الملوته والمنقوشه  
النساء اللاتي تزين للرجال ثم الصبي والمولود  
وان الاحسن ما فعل النبل والشرف من اللباس  
البياض وما اشبهه حتى اذا تزين على ذلك  
من كل من يقرب منه ويكره عليه ولم  
يترك ومخالطة من يسمع منه صدى ما ذكرته  
لا سيما من اترابهم من كان في مثل سنة  
منه يواشرون ولا عبه وذلك ان الصبي في  
ابتدائه يكون على الاكثر في الانفعال  
اما كلما واما اكثرها فانه يكون كذوبا  
وتخبره على ما لم يسمع ولم يره ويكون حورا

تجديت

الفتن  
الاقتضار



سروقا نمو ما لجوجا ذافصول و محصل  
اضرتي نفسيه و بكل اريلايه ثم لا يزال  
به التاديب والسر والتمار حتى ينتقل  
في احوال بعد احوال مخلصا من غي ان يخذ  
سارام طفلا بما ذكرناه ونذكر ثم يذلل  
بحسن مما سزا الاخبار والاعمال التي يجري  
مجرى ما يعوز بالاذن حتى ياكل عذيق ورواها  
و حفظها والتمذاكرها جميع ما قد تبادر  
ونحذر النظر في الاشعار التحقيقه وما  
فيها من ذكر العشق واهله ولم يوه احباها  
انه ضرب من الظرف ورقه الطبع فان  
هذا الباب مستند للاحداث جدا ثم  
يدع بكل ما يظهر منه من خلق جميل وفعل  
حسن وكرم عليه فان خالف في بعض  
الافاق ما ذكره فالاول لا يؤرخ عليه

انتقاله في احواله  
الشرقيه

على ما ذكره  
في كتابه

على ما ذكره  
في كتابه

ولا يكاشف بانه اقدم عليه بل يغافل عنه  
تغافل من لا يحطربا له انه قد تجاسر على  
مثله ولا هم به لاسيما ان ستر الصبي واجتهده  
في ان يحفي ما فعله على الناس فان عاد قلبه شغ  
عليه سرا وليعظم عنده ما اتاه ويحذر  
من معاودته فانك ان عودت التوبخ والمكاشفه  
حمله على الوقاحه وحرصه على معاون ما  
كان استنقحه وهان عليه سماع الملامه  
في ركب تبايع الذات التي تدعو اليها نفسه  
وهذه الذات كثره جد والذني ينبغي  
ان يبداه في تقويمها ارب المطاع فيهم  
اولا انها انما تزد للصحة اللذه فان الاغذيه  
كلها انما خلقت واعدت لنا لتصح بها  
ابداننا وتصير مائة الحياتنا في تجري مجرى  
الادويه يداوى بها الجوع والالم والحادث

عود التوبخ  
في كتابه

ادب المطاع



مِنْهُ فَمَا كَانَ الدَّاءُ لَا يُرَادُّ لَكَ وَلَا سَكْرَةٌ مِنْهُ  
 لِلشَّهْوِ فَكَذَلِكَ لَا طَعْمَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَنَاوَلَ  
 مِنْهَا إِلَّا مَا يَحْفَظُ صِحَّةَ الْبَدَنِ وَيُدْفَعُ أَلَمَ الْجُوعِ  
 وَيَمْنَعُ مِنَ الْمَرَضِ فَيَحْضُرُ عَنْهُ قَدْ دَانَ الطَّعَامُ  
 الَّذِي يَسْتَعِظُهُ أَهْلُ الشَّرْمِ وَيَقْبَحُ عَنْهُ صَوْنُ  
 مِنَ الْبُزْمِ إِلَيْهِ وَيُنَالُ مِنْهُ فَوْقَ حَاجَةِ بَدَنِهِ  
 أَوْ مَا لَا يُؤَافِقُهُ حَتَّى يَقْتَصِرَ عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ  
 وَلَا يَرْغِبُ فِي الْأَلْوَانِ الْكَثِيرِ وَإِذَا جَلَسَ مَعَ  
 غَيْرِهِ لَا يَبَادِرُ إِلَى الطَّعَامِ وَلَا يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى  
 الْوَانِدِ وَلَا يَجِدُّ إِلَيْهِ شَدِيدًا وَيَقْتَصِرُ عَلَى مَا  
 يَلِيهِ وَلَا يَسْرِعُ فِي الْأَكْلِ وَلَا يُؤَالِي بَيْنَ الْأَمْرِ  
 بِسُرْعَةٍ وَلَا يَعُوذُ مِنَ الْتَوَلَّى وَلَا يَتَلَمَّهَا حَتَّى يَكُونَ  
 مُضْغَعًا وَلَا يُلَطِّحُ يَدَهُ وَلَا تُؤَيِّدُ وَلَا يُلْحِظُ مِنْ  
 يُؤَاكِلُهُ وَلَا يَتَّبِعُ بَنَظْرَهُ مَوَاقِعَ يَدِهِ مِنَ الطَّعَامِ  
 وَيَعُودُ أَنْ يُوَرِّعَ عَنْهُ بِمَا يَلِيهِ أَنْ كَانَ أَفْضَلَ

تنقلوا من هذا  
 الشرح من غير غش

تنقلوا من هذا  
 الشرح من غير غش

عَنْهُ ثُمَّ يَغْضِبُ شَوْتَهُ حَتَّى يَقْتَصِرَ عَلَى أَذْيِ الطَّعَامِ  
 وَادْوَنَهُ وَيَأْكُلُ الْخُبْزَ الْفَقَارَ الَّذِي لَا أَدَمَ مَعَهُ  
 فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ وَهَذِهِ الْأَدَابُ وَأَنْ كَانَتْ  
 جَمِيلَةً بِالْفَقَرِ أَهْلِي بِالْأَغْنِيَا أَجَلٌ وَيَنْبَغِي أَنْ  
 يَسْتَوْفِي غَدَاهُ بِالْعَشِيِّ فَإِنَّهُ أَنْ اسْتَوْفَاهُ  
 بِالنَّهَارِ كَسَلَ وَاحْتِجَاجُ إِلَى النَّوْمِ وَتَبَلُّدُ فَهْمِهِ  
 مَعَ ذَلِكَ وَإِنْ مَنَعَ اللَّحْمَ فِي أَكْثَرِ أَوَاقَاتِهِ كَانَ  
 أَنْفَعًا وَقَعَالَةً فِي الْحَرَكَةِ وَالْمَقْطَعَةِ وَقَدْ بَلَغَ  
 وَبَعَثَهُ عَلَى النَّشَاطِ وَالْمُخَفَّةِ وَأَمَّا أَكْلُ الْفَاكِهِ  
 فَيَنْبَغِي أَنْ يَمْنَعَ مِنْهَا الْبَتَّةَ أَنْ أَمَكْنَ وَلَا  
 فَلْيَتَنَاوَلَ أَقْلًا مَا يَكُونُ فَاتِحًا لِسْتَحِيلٍ فِي بَدَنِهِ  
 فَيَكُونُ إِخْلَالًا وَيَعُوذُ مَعَ ذَلِكَ الشَّرْمِ وَمَحَبَّةِ  
 الْأَسْكَارِ مِنَ الْمَاكِلِ وَيَعُودُ الْأَيْشُ فِي خِلَالِ  
 طَعَامِهِ أَلَا فَمَا النَّبِيذُ وَأَصْنَافُ الْأَشْرِبَةِ  
 الْمُسْكِرَةِ فَأَيَّاهُ وَأَيَّاهُ فَاتِحًا ضَرْفَةً فِي بَدَنِهِ

تنقلوا من هذا  
 الشرح من غير غش

الامتناع عن  
 الغش

فلهذا



وَنَفْسِهِ وَعَلِمَهُ عَلَى سِرْعَةِ الْغَضَبِ وَالتَّوْبِ  
وَالْإِقْدَامِ عَلَى الْقَبَائِحِ وَعَلَى النِّجَةِ وَسَائِرِ الْخَلَالِ  
الْمُؤْمِنَةِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجُفِيَ بِمَا لِسَ اَهْلِ الشَّرِبِ  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ أَدْبَارًا فَضْلًا فَمَا غَيْرُهُمْ  
فَلَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ الْقَبِيحَ وَالْخَفَافَاتِ الَّتِي تَجْرِي  
فِيهِ وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَأْكُلَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ رِيقِ الْكُؤُوبِ  
الَّتِي تَعْلَمُهَا وَيَنْعَبُ نَعْبًا كَافِيًا وَيَنْبَغِي أَنْ يَمْنَعَ  
مِنْ كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَرْهَى وَيُخْفِيهِ قَاتِلُهُ لِيَتَنَ خَفَى  
شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَنْظُرُ أَوْ يَسْمَعُ أَنَّهُ قَبِيحٌ وَمَنْعَ  
مِنَ النَّوْمِ الْكَثِيرِ فَإِنَّهُ يَفْتَحُهُ وَيَخَاطِرُ دَمَنَهُ  
وَيَمِيتُ خَائِلًا مِنْ هَذَا بِاللَّيْلِ فَمَا بَالُ الْإِسْرَافِ  
فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَكَّلَ الْبَشَرُ وَمَنْعَ الصَّامِ مِنَ الْفَرَّاشِ  
الْوَطِيِّ وَحَمِيمِ أَنْوَاعِ التَّرَفِّهِ حَتَّى يَسْلُبَ بَدَنَهُ  
وَتَعَوَّدَ الْخُشُونَةَ وَلَا يَعُودَ الْخَشْيَةَ وَالْإِسْرَافَ  
إِلَى الضَّعِيفِ وَلَا الْأَوْيَارَ وَالنِّيرَانَ فِي السَّتَنَاءِ

الغنى عن التذلل  
على القبايح

الغنى عن  
الزينة

لِلْإِسْبَابِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَبَعْدَ الْمَشْيِ وَالْحَرَكَةِ  
وَالرُّكُوبِ وَالرِّيَاضَةِ حَتَّى لَا يَتَعَوَّدَ اصْدَادُهَا  
وَتَعَوَّدَ أَنْ لَا تَتَكَشَّفَ طَرَفُهُ وَلَا يَسَارِعَ فِي  
مَشْيِهِ وَلَا يَرْخِي يَدَيْهِ بَلْ يَعْصِمُهَا إِلَى صَدْرِهِ  
وَلَا يَرْفِي شَعْرَهُ وَلَا يَزِينُ بِمَا لِبَسَ النِّسَاءِ وَلَا يَلْبَسُ  
خَاتَمًا أَلَوْقَشَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ وَلَا يَفْتَحُ  
عَلَى أَقْرَانِهِ شَيْئًا تَمَارِيكُهُ وَالرَّاءُ وَلَا يَشْيُ مِنْ  
مَأْكَلِهِ وَمَلَابِسِهِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ بَلْ يَتَوَاضَعُ  
لِكُلِّ أَحَدٍ وَيَكْرُمُ كُلَّ مَنْ عَاشَرَ وَلَا يَتَوَصَّلُ  
شَرَفًا إِنْ كَانَ لَهُ أَوْ سُلْطَانًا مِنْ أَهْلِهِ إِنْ  
اتَّفَقَ إِلَى غَضَبٍ مِنْ هَرْدُونَةٍ أَوْ اسْتِهْدَامٍ  
لَا يُمْكِنُ أَنْ يَرُدَّ عَنْ هَوَاةٍ وَيُطَاوِلَهُ عَلَيْهِ  
كَمَا اتَّفَقَ لَهُ إِنْ كَانَ خَالَهُ وَزِيرًا أَوْ عَمَّهُ  
سُلْطَانًا فَيَتَطَوَّقُ بِهِ إِلَى <sup>بَغْضَةِ</sup> أَقْرَانِهِ  
وَتَلَمَّ أَحْوَانَهُ وَاسْتَبَاحَةَ أَمْوَالِ جِيرَانِهِ

من كفاية

من كفاية

التواضع



وَمَعَارِفِهِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَعُودَ أَنْ لَا يَنْتَرِفَ فِي  
مَجَالِسِهِ وَلَا يَمُحِطُ وَلَا يَتَشَاوَبُ حُضْرُهُ مِنْ  
وَلَا يَضَعُ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ وَلَا يَضْرِبُ تَحْتَ  
دَقِّهِ بَسَاعِدَهُ وَلَا يَعُدُّ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَإِنْ هَذَا  
رَأْسُ الْكَسَلِ وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ بِهِ الْقُبْحُ إِلَى أَنْ  
يَحْمِلَ رَأْسَهُ حَتَّى يَسْتَعِزَّ بِهِ وَيَعُودَ أَنْ لَا  
يَكْذِبُ وَلَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ لَا مَارِقًا وَلَا  
كَارِبًا فَإِنْ هَذَا قُبْحٌ بِالرِّجَالِ مَعَ الْحَاجَةِ  
إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَأَمَّا الصَّبِيُّ فَلَا  
حَاجَةَ لَهُ إِلَى الْيَمِينِ وَيَعُودُ أَيْضًا الْقَمْتُ وَقُلْ  
الْكَلَامُ وَإِنْ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا جَوَابًا وَإِذَا حَضَرَ مِنْهُ  
أَكْبَرُ مِنْهُ اسْتِغْنَاءً لَا اسْتِمَاعًا مِنْهُ وَتَمَنُّ  
لَهُ وَتَجَمُّعًا مِنْ خَبِيثِ الْكَلَامِ وَمِنْ هَجْنِهِ وَمِنْ  
السَّيِّئِ وَاللَّعْنِ وَلَغْوِ الْكَلَامِ وَيَعُودُ حَسَنُ  
الْكَلَامِ وَطَرِيقُهُ وَجَمِيلُ اللَّفْظِ وَكَرِيمُهُ

يَعُودُ بِسَائِفٍ

الْمَنْعُ مِنَ الْخَبِيثِ  
الْكَلَامِ

وَلَا يَرْحُصُ لَهُ أَنْ يَسْتَمَعَ اصْتِدَادَهَا مِنْ غَيْرِهِ وَيَعُودُ  
خِدْمَةُ مَعْلَمِهِ وَكُلُّ مَنْ كَانَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَاحْجُجَ  
الصَّبِيَّانِ إِلَى هَذَا الْأَدَبِ أَوْلَادُ الْأَغْنِيَا  
وَالْمُتَزَيِّنِينَ فِي سَبْغِي إِذَا ضَرَبَهُ الْمَعْلَمُ أَنْ لَا يَصْرَحَ وَلَا  
يَسْتَشْفَعُ بِأَحَدٍ فَإِنْ هَذَا يَقُولُ الْمَالِكُ وَمَنْ  
هُوَ خَوَارِضُ عَيْفٍ وَلَا يَعْبُرُ أَحَدًا إِلَّا بِالْقَبِيحِ  
وَالسَّيِّئِ مِنَ الْأَدَبِ وَيَعُودُ أَيْضًا أَنْ يَرَى الصَّبِيَّانِ  
وَيُكَاثِبُهُمْ عَلَى الْجَمِيلِ أَكْثَرُ مِنْهُ لِيَلَّا يَقُولَ الرَّيْخُ  
عَلَى الصَّبِيَّانِ وَعَلَى الصَّدِيقِ وَيَبْغِضُ إِلَيْهِ الْفَضَّةَ  
وَالذَّهَبَ وَيَحْذَرُ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ تَحْذِيرِ السَّبَاعِ  
وَالْحَيَاتِ وَالْعُقَارِ وَالْأَفَاعِي فَإِنْ أَفْقَحَ  
الذَّهَبَ وَالْفَضَّةَ أَكْثَرَ مِنْ أَفْقَحِ السُّدُومِ وَيَنْبَغِي  
أَنْ يُوزَنَ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَلْبَسَ بَدَلًا  
جَمِيلًا لِيَسْتَرِيحَ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الْأَدَبِ وَلَا  
يَكُونَ فِي لَعِبِهِ الْمَوْلُ لَا تَقَبُّ شَدِيدٌ وَيَقُودُ

خِدْمَةُ الْمَعْلَمِ

الْمَنْعُ مِنَ الْخَبِيثِ

أَفْقَحُ الْعِلْمِ



طاعه والديه وعلمه ومؤدبيه وان نظرو اليهم  
 بعين الجلالة والتعظيم ويهابهم فان هذه  
 الاداب هي النافعة لهم وهي للكبار من الناس  
 ابينا نافعة ولكن لا يحدث شافع لا تخاف  
 تعودهم محبة الفضائل وينشون عليها فلا يثقل عليهم  
 تجنب الرذائل ويهمل عليهم بعد ذلك جميع ما يرمي  
 الحكمة وتحت الشريعة والسنة ويعتادون  
 ضبط النفس عما يدعوهم اليه من اللذات الفسحة  
 ويكفون عن الاغواء التي فيها والذراير  
 فيها ويشوقهم الى مرتبة الفلسفة العاليه  
 ويرقيم الى اعمال الامور التي وصفناها في  
 اول الكتاب من التقرب الى الله وتنظيم  
 ملائكته ومجاورتهم مع حسن الحال في الدنيا  
 ورايب العيس وحمل الاحدثه وقلة الاملا  
 وكثرة المدائح والراغبين في مودته من فضلا

الاداب النافعة  
 في الدنيا والآخرة

في شرح  
 كتاب الامور

خاصته فاذا تجاوز هذه الدرجة وبلغ كما به الى  
 ان يفهم اغراض الناس وعواقب الامور فهم ان الغرض  
 الاخير من هذه الاشياء التي يقصد الناس بحرصون  
 عليها من المثلث واقبنا الضياع والعبيد والتجار  
 والفرش واشباه ذلك انما هو ترفيته للسيد  
 وحفظ صحته وان سقى على اعتداله او لا  
 يقع في الامراض ولا تفجاء الميته وان شئت  
 بنعمة الله عز وجل ويستعد لدار البقاء والحق  
 السرمديه وان اللذات البدنيه كلها باحقيقه  
 هي خلاص من الالم وراحات من تعب فاذا  
 عين ذلك وتحققه ثم يعود بالسير الدائمه  
 عود الرياضات التي تحرك الحركان الخريجه  
 وتحفظ الصحة وتنقي الكل وتطرد البلاء  
 وتنبعث النشاط وتذكي النفس فمن كان  
 ممولاً مترفا كانت هذه الاشياء التي رمتها

لذلك  
 في الدنيا والآخرة

بنتها  
 في الدنيا والآخرة



اصعب عليه لكثرة من يحيف به ويغويه ولو افقه  
 طبعه الانسان في اول ما ينشأ هذه اللذات  
 واجماع جمهور الناس عاتيك ما امكنهم منها  
 وطلب ما تغد عليهم بغايه جهدهم فاما العقل  
 فالامر عليهم اسهل بل هم قريبون الى الفضائل  
 قادرون عليها مملكون من نيلها ولا اصابه منها  
 وحال المتوسطين من الناس متوسطه بين هاتين  
 الحالتين وقد كان ملوك الفرس فضلا  
 لا يربون اولادهم بين خواصهم وحشهم خوفا  
 عليه من الاجوال التي ذكرتها وكانوا ينفذونهم  
 مع ثقافتهم الى النواحي البعيدة منهم ومن سماع  
 ما حذرت منه وكان يقول بوبيتهم اهل الجفا  
 وخشونه العيش ومن لا يعرف النعم ولا الرقة  
 واخبارهم في ذلك مشهورة وكثير من رؤساء  
 الدلم في زماننا هذا يتقلون اولادهم عند ما

قصص  
 حصار القضايل  
 للمفسر الاديب

الحنف على  
 اول من

ينشون الى بلادهم ليتعودوا بها هذه الاخلاق  
 ويعيدوا عن التفتيح وعادات اهل البلاد  
 الرديده واذ قد عرف هذا الطرف المحمود  
 في تاديب الاحداث فقد عرفت اصداها  
 اعني من نشأ على خلاف هذا المذهب والنادر  
 لم يرج فلا حاد ولا ينبغي ان يشتغل بصلاح  
 وتقومه فانه قد صار بمنزلة الخنزير الحشي  
 الذي لا يطعم في رياسته فان نفسه العاقلة  
 تصبح خادمة لنفسه البهيمية ونفسه  
 الغضبية فهي مشغولة في مطالبها من  
 الزواني وكما ولا سبيل لارياضه شجاع  
 البهايم الوحشية التي لا تقبل التاديب  
 كذلك لا سبيل الى رياسته من نشأ على غير  
 هذه الطريق واعتادها وامعن قليلا  
 في السنن المذكورة الان يكون في جميع احواله

حصار القضايل  
 للمفسر الاديب

تعذر التتبع

ورواه حنف في  
 اسان الزواجر  
 ان الزواجر



عالماً بفتح سيرته ذاماً لها عابياً على نفسه عازماً  
 على الأفعاء والانا به فان مثل هذا الانسان  
 قد يرجع الى المروع عن اخلاقه بالمتدبر  
 والرجوع الى الطريقة المشايخ بالتوبة وبمساجه  
 الاخيار واهل الحكم وبالاتباع على الفلاسف  
 واذا قد ذكرنا ان خلق المحمود وما ينبغي  
 ان يوحده بالاحداث والصبيان فتحت  
 واصفون جميع القوي التي تحدث للحيوان  
 اولاً ولا الى ان ينتهي الى اقصى الكمال الانساني  
 فانك شديد بالحاجة الى معرفته ذلك  
 لنبتدي على الترتيب الطبيعي في تقويم  
 واحد واحد منها ثم نقول ان الاحياء ام  
 الطبيعية كلها تشترك في احدى النعمتين  
 ثم سفاضل بقول الآثار الشريفة والصور  
 التي تحدث فيها فان الجماد فيها اذا قبل

انما هو من  
 الفهم بالمتدبر

اجزاء الفصول في القوي  
 الى ترتيبها في  
 وجماديه الى اوج النطق

فيها صون مقبولة عند الناس صانها  
 افضل من الطينة الاولى التي لا تقبل تلك  
 الصون فاذا بلغ الي ان يقبل صون النبات  
 صار بيان هذه الصون افضل من  
 الجماد وتلك الزيادة هي لاغذاء والنمو  
 والامتداد في الاقطار واجتذاب  
 ما يوافق من الارض والجماد ترك ما يوافق  
 ونقص الفضول التي تولد فيه من غذاءه عن  
 جسمه بالصمغ وهذه الاشياء التي تفصل  
 بها النبات من جمادات وهي حارز ابدن  
 في النبات التي ترف بها على الجماد بفاضل  
 وذلك ان بعضها يفارق الجماد مفارقة  
 يسيرة كالمرجان واشباهه ثم يتدرج  
 فيها فيحصل من هذه الزيادة شي بعد شي  
 فبعضها ينبت من غير بذر ولا يحفظ له

الحسنة  
 اسد اعز النبات عن الجماد  
 اول قواه  
 انما هو من  
 الفهم بالمتدبر



بالمرور يكفيه في حدوده امتزاج العناصر  
وهبوب الرياح وطلوع الشمس فلذلك هو في  
افق الجمادات وقريب الحال منها ثم تزداد هذه  
الفضيلة في النبات فيفضل بعضه على بعض  
بنظام وترتيب حتى يظهر في ذلك قوة الآثار  
وحفظ النوع بالبند الذي يخلف به مثله  
فتصير هذه الحال زايدة فيه ومميزة له عما  
قبله ثم تنوي هذه الفضيلة فيه حتى تصير  
فصل الثالث على الثاني كفضل الثاني  
على الأول ولا يزال يشرف ويفضل بعضه  
على بعض حتى يبلغ الى افق سيرة افق  
الحيوان وهي كرام البشر كالزيتون والريمان  
والكرم واصناف ذلك من الفواكه الا  
انها مختلطة القوى اعني ان قوى ذكورها  
واناثها مختلطان غير متميزين وهذا

الحيوان  
تفاوت

تعمل وتولد المشاء ولم تبلغ غاية افقها التي  
يتصل بافق الحيوان فلا محتمل بزيادته  
وذلك انما ان قبلت زيادته يسيرة صادت  
حيوانا وخرجت عن افق النبات فحينئذ  
تتميز قواها ويحصل فيها ذكره واناثه  
وتبطل من صفات الحيوان امورا تتميز  
بها عن سائر النبات والشجر كالنخل الذي  
هو طالع افق الحيوان بالخواص العشر  
المذكورة في مواضعها ولم يبق بينه وبين  
الحيوان الا مرتبة واحدة وهي الانواع  
من الارض والسعي الى الغذاء وقد روي في  
الحجر ما هو كالاشارة او كالرمز ليا هذا  
المعنى وهو قوله صلى الله عليه اكرموا عمتكم  
النخلة فانها خلقت من بقاء طين ادم فاذا  
تحركت النبات وانقلع من افقه وتبعي الى

تميز قواها  
المشاكل لمبادر قوى الحيوان



غذا به ولم تقدر في موضع الى ان يصير اعذابه  
 وكونت له آلات اخر يتناولها حاجا ته  
 التي تملكه فقد صار حيوانا وهذه الآلات  
 ترايد في الحيوان من اول افقه وتفاضل  
 فيه فيشرف فيه بعضها على بعض كما كان ذلك  
 في النبات فلا يزال ذلك يقبل فضيلة بعد  
 فضيلة حتى يظهر فيها قوم الشجر باللدغ  
 والاذي فيلذ بوصوله الى منافعه ويتالم  
 بوصول مضانه اليه ثم تسبل الهام الله  
 عز وجل آياه فيتهدي الى مصالحها بطلبها  
 والى اصدا دها فيهرب منها وما كان  
 من الحيوان في اول افق النبات فانه لا يتزاح  
 ولا يخلف المثل بل يتولد فقط كالديان  
 والديان واصناف الحشرات الخبيثة  
 ثم تزايد فيها ببول الفضيلة كما كان  
 ذلك

تزايد الصنف  
 الجملة هي  
 آلات الاهتداء الى الاعتناء  
 فما بعد من الطوارىء التي تنتهي  
 به الى مساوئ امور الناس

ذلك في النبات سواء لم يحدث فيه قوه الغضب  
 التي تنص بها الى دفع ما يؤذيها فيعطى من  
 السلاح بحسب قوتها وما يطيق استعماله  
 فان كانت قوتها الضعيفه ساذجه كان سلاحه  
 قويا تاما وان كانت ناقصة كان ناقصا  
 وان كانت منقصة جدا لم يعط سلاحا البتة  
 اعطى الله المربي قوته والعدو والقتله على  
 الحيل التي تجيده من قوته وان كانت ترى ذلك  
 عيانا من الحيوان التي اعطى القرون التي  
 لها شجرة تجري القواح والتي تعطي الايناب  
 والجناب التي تجري مجرى الصكابين وانما  
 والتي اعطيت الله الرقي التي محريه مجري  
 النبل والنشاب والتي اعطيت الكوافر التي  
 محري لها محري لدنوس والطير من غائما لم  
 يعط سلاحا لضعفه عن استعماله فليست له

اعطيت

المنفعة هي  
 ما يستعملها



شجاعتيه ونفصان قوته الغضبيه ولانه لو  
 اعطيه لصار كلاك عليه فقد اعطى اله الهرب  
 واحيل بجوده العدو وانحقه واحيل المرء  
 كالارانب والغالب وما شبهها واذا  
 تفحصت اشغال الموجودات والسباع  
 والوحش والطيور رأيت هذا الحكيم المستنير  
 فيما قبال الله احسن الخالقين فما يرى الا  
 الا هو فارعون مخلصين الذين احدثوا رب  
 العالمين فاما الانسان فقد عوس من هذه  
 الآلات كلها بان ياتي الى استغناء  
 كلها وتبخرت هذه له كلها وستنكم في ذلك  
 في موضع ان شاء الله تعالى فاما اسباب هذه  
 الاشياء والسكول التي تعرض في قصص بعضها  
 بعضا بالثلف وانواع الالام والآذي  
 يلقى بهذا الموضع وسند ذكرها ان اخرا لله

هذا هو الغرض من  
 الآيات  
 اذا رجع المعوض هذه  
 عن خلقها في متن بدنه

في الاجل عند بلوغنا الى الموضع الخاص به  
 ونعود الى ذكر مراتب الحيوان فنقول ان ما  
 اهتدي منها الى الازدواج وطلب المنفعة  
 الولد وتربيته والاستفاد عليه بالكن والعش  
 واللباس كما شاهدت فيما يلد ويبيض وتعد  
 اما بالبن واما بنقل هذا اليه فانه افضل  
 مما لا يهدي الى شي منها ثم لا تزال هذه الاشغال  
 تزايد في الحيوان حتى يعرب من فوق الانسان  
 فحينئذ يقبل التاديب ويعصم بقوله للاد  
 ذافضيله يتميز خارجا عن اير الحيوان  
 الاخر ثم تزايد هذه الفضيله في حيوانات  
 اخرى يترتب لها صوب الشرف كما في  
 المورب والباري المعلم ثم يعبر من هذه  
 المرتبه الى مرتبه الحيوان الذي يحكي الانسان  
 من خلقه يشبهه ويأشبهه به من غير تعليم كالفرس

عموما في  
 الحيوان  
 الى ذكر الانسان بالاستعداد  
 ولولا هذا لكان كسرا على

فقولنا  
 من فوق الانسان

مرتبه  
 الحيوان



تمام افتوا کسوان الہی  
تصویر افتوا کسوان

و می اول مرگند  
از انسانی

[illegible][illegible]



بعينها ودايرة الوجوه هي المناجاة التي جعلت  
 الكثرة راحة وهي التي تدل دالة صادقة  
 برهانها على وحدانيته توجده وحكمته وقدرته  
 وجوده بار وتعالى جده ولولا ان شرع  
 هذا لا يبين بصناعة تهذيب الاخلاق لرحمة  
 وانت تفت عليه ان بلغت هذه الرتبة مشيئة  
 الله واذا تصويت قد ما او مانا اليه ونعمته  
 اطلعت على الحالة التي خلفت لها وندبت اليها  
 وعرفت للافق التي تسهل بانفسك وتقلد من  
 مرتبة الى مرتبة واركونا طبعا عن طبق وجرت  
 لك الايمان الصحيح وشهدت ما غاب عن غيرك  
 من الدخما وبلغت الى ان تدرج الى العلوم  
 الشريفة المكتوبة التي مبداهها بعلم المنطق  
 فانه الله في تقويم الفهم والعقل الغريزي  
 ثم الوصول به الى معرفة الاخلاق بطبائرها

انتقال الانسان  
 في تربية المعارف

تعريف فضيلة  
 علم المنطق

ثم التعلق بها والتوسع فيها والتوصل منها الى  
 العلم الالهية وخبرتها تسعد بقولها هيب  
 الله تعالى وعطاياها ويا تيك القفيض الالهي  
 فتسكن عن قلق الطبيعة وحركاتها نحو الشهوات  
 الحيوانية وتلطف المراتب التي ترقبت فيها او  
 اول من رتب الموجدات وعلت ان كل مرتبة  
 منها محتاجة الى ما قبلها في جودها وعلت ان  
 الانسان لا يتم له كماله الا بعد ان يحصل له ما  
 قبله ولانه اذا حصل انسانا كاملا وبلغ غاية  
 افضله اشرف نور الافق الاعلى عليه ومما اما  
 حكيمائنا في الالهامات فيما يتصرف فيه من  
 المحاولات الحكيمة والتاثيرات العلوية في  
 النشورات العقلية وامانها موثرا ياتيه  
 الوحي على ضرب المنازل التي تكون عند الله  
 عز وجل فيصير حينئذ واسطه بين الملا الاعلى

ترقب عالم  
 المنطق

التلخيص  
 لا الحقيقانية

امكان حصول  
 الكمال في الدنيا

خاتمة في النبوة

خاتمة في النبوة  
 وبيان ما فيها من  
 الامور العظمى



والملا لا شغل ذلك بقصور حال الموجودات  
كلها وأحوال التي ينتقل اليها من حال الانسيه  
ومطالع الآفاق التي ذكرناها وحينئذ  
يعلم من الله عز وجل قوله فلا تعلم نفس ما أخفي  
لهم من قدر أعجز ويتصور معنى قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هناك ما لا عين رأت ولا  
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فإذا بلغ  
بنا الكلام إلى ذكر هذه الميزة العالية الرفعة  
التي أهل الإنسان لها ونفقنا أحواله التي  
ينفق فيها فأنه يكون أولا بالشوق إلى المعارف  
والعلوم فيبغي أن يزيد في بيانها وشرحها  
فنقول إن هذا الشوق ربما ساق الإنسان  
على منهاج قويم وقصد صحيح حتى يأتى  
إلى غايه كما له وهي سعاده التامه وقل  
ما ينفق ذلك وربما اعوجج به عن التمييز

في جمل ما ذكره  
في جمل ما ذكره

والتبيين لأسباب كثيرة يطول شرحها ولا  
حاجة بك إلى علمها إلا وانت في هذيب  
خلقك فما ان الطبيعة المدبره للاجسام  
رثما شوقت إلى ما ليس بهام للحكم الطبيعي لعلك  
محدث به وأما تطرأ عليه بمنزله من  
استاق إلى أكل الطير وما يجري مجراه لما لا  
يكمل طبيعته الجسد بل يهدمه ويفسده  
كذلك أيضا النفس الناطقه رثما اشتاقت  
إلى النظر والتميز الذي لا يملك ولا يشوقه حتى  
سعاده بل يحركه إلى الأشياء التي تقو قه  
وتتصرفه عن كاله فحينئذ يحتاج إلى علاج  
نفساني وروحاني كما احتاج في الحالة  
الأولى إلى طب طبيعى جسماني وكذلك  
كثير حاجات الناس إلى المؤمنين والمستحقين  
إلى المودعين والمستدين فان وجود تلك

اشتباه الطبع  
إلى ما يفسد

الاحتياج  
إلى العلاج



الطبايع الفايقة التي تتناق بداتها من غير  
توقيف الى السعانة عسرة الوجود لا توجد  
الا في الازمنة الطوال والمدد البعيدة وهذا  
الادب الحق النبي يودينا الى غايتها حب  
ان لمحظ فيها المبدأ الذي يجري مجرى الغاية  
حتى اذا لمحظت الغاية ندرج منها الى الأمور  
الطبيعية على طريق التحليل ثم يبتدي من  
استدل على طريق التركيب فيسلك فيها الى ان يتهي  
الى غايته لمحظت اولاً وهذا هو المعنى الذي  
اخرجنا في مبداء هذا الكتاب وفيه فصول  
اخرى ان تذكر اشياء عالية لا تليق بهذه الصنعة  
لتنشوق اليها من يتقبلها وليس يمكن للانسان  
ان يشتاق الى ما لا يعرفه البتة فاذا انطما  
من فيه قبول لها وعناية بها عن بعضها بعض المعرفة  
فتشوقها بشي اليها ويحتمل التشبؤ الغضب فيها  
نحوها

عدم استحقاق الاشياء  
لذلك

وينبغي ان تعلم ان كل انسان معد بحوصله  
ما هو اليها اقرب والوصول اليها احري ولذلك  
ما تضيعة عادة الواحد من الناس غير تمام الا في  
الامن اتفقت له نفس صافية وطبيعة فايقة  
فينتهي الى غايات الأمور والى غايه غاياتها  
اغني السعانة القصوي التي لا مانع عنها  
ولا خلد ذلك يجب على مدبر المدين ان يوفق  
كل انسان نحو سعاده التي تخصه ثم يقسم  
عنايته بالناس وينظر لهم يقسم احد قسمها  
في تشديد الناس وتنويعهم بالعلوم الفكرية والا  
في تشديدهم نحو الصناعات والاعمال الحسية  
فاذا استدعهم نحو المعادن النكرية بدأ بهم  
من الغاية الاخيرة على طريق التحليل ووقف  
بهم عند القوى التي ذكرنا لها واذا استدعهم  
نحو السعانة العلية بدأ بهم من عند هذه

الانتقال الى الغايات

مقسم  
العلماء



الْقُويَ وَانْتَهَى بِهِنَّ إِلَى تِلْكَ الْغَايَاتِ وَلَمَّا كَانَ  
 غَرَضُنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ السَّانِ الْمُخْلِقِيهِ وَإِنْ  
 تَصَدَّرَ الْأَفْعَالُ عَنَّا كُلُّهَا جَمْلِيَّةً كَأَرْسَانَهُ فِي  
 صَدْرِ الْكِتَابِ وَعِلْمَانُهُ لِحِجِّي بِحِكْمَةٍ خَاصَّةٍ لَا لِلْعَوَامِّ  
 وَكَانَ النَّظَرُ يَتَقَدَّمُ الْعَمَلُ وَجِبَانُ تَذَكُّرِ الْخَيْرِ  
 الْمَطْلُوقِ وَالسَّانِ الْأَمْسَانِيَّةِ لِنَلْخِظَ الْغَايَةَ الْأَخِيرَةَ  
 ثُمَّ تَطْلُبُ بِالْأَفْعَالِ الْإِرَادِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا  
 جَمْلَةً فِي الْمَثَالَةِ الْأُولَى وَارِسْطُو طَالِيسَ إِنَّمَا  
 بَدَأَ كِتَابَهُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَافْتَتَحَهُ بِذِكْرِ الْخَيْرِ الْمَطْلُوقِ  
 لِيَعْرِفَ وَيَتَشَوَّقَ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مَقَالَهُ وَنَتَّبِعُهُ  
 بِمَا اخْتَرْنَاهُ أَيْضًا عِنْدَهُ فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ لِيَجْمَعَ  
 لَنَا مَا فَرَّقَهُ وَنُضَيِّفُ إِلَى ذَلِكَ مَا اخْتَرْنَا  
 مِنْ مُفَسِّرِي كِتَابِهِ وَالْمُنْقَبِلِينَ بِحِكْمَتِهِ بِحَقِّ  
 اسْتِطَاعَتِنَا وَاللَّهُ الْمَوْفُوقُ وَالْمُوْبِدُّ فَإِنَّ الْخَيْرَ  
 كُلَّهُ بِيَدِهِ وَهُوَ حَسْبُنَا رَبُّنَا الْوَكَيلُ ن

العرض عرض  
هذا الكتاب

لمحتبي

ابتدأ الرسطوطا  
بالخير المطلق والمسمى  
الافق نبيه

الْمَقَالَةُ الثَّالِثَةُ نَبْدَاءُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِذِكْرِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ  
 تَعْدَانِ نَذْكُرُ الْفَاظَ أَرِسْطُو طَالِيسَ ابْتِغَاءً  
 وَتَوْفِيَةً لِحَقِّهِ فَنَقُولُ إِنَّ الْخَيْرَ عَلَى مَا حُدِّدَ وَتَحَدَّدَ  
 مِنْ أَرَأِ الْمُتَقَدِّمِينَ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْكُلِّ وَهُوَ  
 الْغَايَةُ الْأَخِيرَةُ وَقَدْ يَسْمَى الشَّيْءُ النَّافِعُ فِي هَذِهِ  
 الْغَايَةِ خَيْرًا فَأَمَّا السَّعَادَةُ فَهِيَ خَيْرٌ مِنْ الْخَيْرِ  
 إِلَى صَاحِبِهَا وَهِيَ كَمَا لَفَتِ السَّعَادَةُ أَذُنُ خَيْرٍ وَقَدْ  
 يَكُونُ سَعَادَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرَ سَعَادَةِ الْفَرَسِ  
 وَسَعَادَةُ كُلِّ شَيْءٍ فِي تَمَامِهِ وَمَا لِلَّذِي يَحْسُدُ وَأَمَّا  
 الْخَيْرُ الَّذِي يَبْصُرُهُ الْكُلُّ بِالشَّوْقِ فَهُوَ طَبِيعُهُ يَتَقَدَّمُ  
 وَلِهَازَاتٍ وَهُوَ الْخَيْرُ الْعَامُّ لِلنَّاسِ مِنْ حَيْثُ  
 هُمْ نَاسٌ فَهُمْ بِاجْمَعِهِمْ مُشْتَرِكُونَ فِيهَا وَأَمَّا السَّعَادَةُ  
 فَهِيَ غَيْرُهَا لِوَأَحَدٍ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ فَهِيَ أَذُنُ الْإِنْسَانِ  
 وَلَيْسَ لَهَا ذَاتُ مَعِيَّتِهِ وَهِيَ بِالْإِنْسَانِ إِلَى قَاصِدَتِهَا

نقد  
للخير والسعادة

مختار

سعادة كل شيء في تامة ومثاله



فلذلك يكون الخير المطلق غير مختلف فيه وقد  
يظن ان السعانة تكون لغير الناطقين فان  
كان ذلك فانما هي استعدادات فيها لقبول  
تماماتها وكما لا يتبعها عن غير قصد ولا رغبة  
والارادة فكل الاستعدادات في الشوق اف  
ما يجرب مجرب الشوق من الناطقين بالارادة  
فاما ما يتأتى الحيوانات في ما كلفا ومشارها  
وراحاتها فينبغي ان يسمى خشنا او اتفاقا ولا يهل  
لاسم السعانة ما يسمى في الانسان ايضا وانما  
استحسن ذلك لانه الذي ذكرناه للخير  
المطلق لان العقل لا يطلق السعي والسرعة  
الا الى غاية وهذا اول في العقل ومثال ذلك  
ان الصناعات والهم والتدابير الاحيائية  
كلها يقصد بها خيرا وما لم يقصد به خيرا  
فما فهو عبث واعتل يخلط ويمنع منه

عدم قصد الخير  
بالاشارة

فبالواجب صار الخير المطلق هو المقصود  
اليه من كل الناس ولكن يعني ان تعلم ما هو وما  
الغاية الاخيرة منه الذي هو غاية الخيرات  
التي ترتقي الحيوانات كلها اليها حتى يجعل  
ذلك الخير ههنا وتوجه اليه ولا تنتشر  
افكارنا في الخيرات الكثيرة التي تورد في  
اماننا فيه بعيدة واما ما نأمله قربة ولا غلظ  
ايضا فيما ليس فيه فخطئه خيرا ونفسي اعمارنا  
في طلبه والتمس به وكل شئ يشبه الله تعالى  
اقسام الخير ٥ الخير على قسمين سطوطين  
وسواء عنة من فروع وغيره هكذا قال  
الخيرات منها هي شريفة ومنها هي مندوحة  
ومنها ما هي بالقوة كذلك ومنها ما هي نافعة  
فيها فالشريرة منها هي التي شرها من ذاتها  
وتجعل من اقسامها ايضا شرنا وهي الحكمة

فقد قيل في الخيرات

شرها من ذاتها



وَالْعَقْلُ وَالْمَدُّ وَحَقٌّ مِثْلُ الْمَضَائِلِ  
وَالْأَفْعَالُ الْجَمِيلَةُ الْأَوَادِيَةُ الَّتِي هِيَ الْقَوَى مِثْلُ  
الْهَيْبَةِ وَالْإِسْتِعْدَادِ لِنَيْلِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَقْدَمُ  
وَالْإِنْفَاعِ هِيَ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَطْلُبُ لِإِلْذَائِهَا  
بَلْ لَوْ هَلَّ بِهَا إِلَى الْخَيْرَاتِ وَعَلَى جِهَةِ الْخَيْرِ  
الْخَيْرَاتِ مِنْهَا مَا هِيَ غَايَاتُ وَمِنْهَا مَا يَسْتَعْلَى  
وَالْغَايَاتُ مِنْهَا مَا هِيَ تَامَةٌ وَمِنْهَا مَا هِيَ غَيْرُ  
تَامَةٍ فَالَّتِي هِيَ تَامَةٌ كَالسَّعَادَةِ وَذَلِكَ أَمَّا  
أَنَا إِذَا وَصَلْنَا إِلَيْهَا لَمْ نَحْجِجْ أَنْ نَسْتَزِيدَ لَهَا  
أَشْيَاءَ أُخْرَى وَالَّتِي هِيَ غَيْرُ تَامَةٍ فَكَأَنَّ لَهَا  
وَالْبَسَارِ مِنْ قَبْلِ الْفَقْدِ إِذَا وَصَلْنَا إِلَيْهَا حَسَبْنَا  
أَنْ نَسْتَزِيدَ مِنْ شَيْءٍ أُخْرَى وَأَمَّا الَّتِي لَيْسَتْ  
بِغَايَاتٍ أَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْعِلَاجِ وَالْعِلْمِ  
وَالرِّيَاضَةِ وَعَلَى جِهَةِ الْخَيْرِ الْخَيْرَاتِ  
مِنْهَا مَا هُوَ مُوْثَرٌ لِأَجْلِ دَائِهِ وَمِنْهَا مَا هُوَ مُوْثَرٌ

جَمِيعُ  
الْخَيْرَاتِ

جَمِيعُ  
الْخَيْرَاتِ

لِأَجْلِ غَيْرِهِ وَمِنْهَا مَا يُوْثَرُ لِأَسْرِيٍّ جَمِيعًا  
وَعَلَى جِهَةِ أُخْرَى الْخَيْرَاتِ مِنْهَا مَا هُوَ خَيْرٌ عَلَى  
الْإِطْلَاقِ وَمِنْهَا مَا هُوَ خَيْرٌ عِنْدَ الْعُسْرَةِ  
وَالْإِتِّفَاقَاتِ الَّتِي تَتَقَرَّبُ لِبَعْضِ النَّاسِ وَفِي  
وَقْتِ دُونَ وَقْتٍ وَإِيضًا مَا هُوَ خَيْرٌ لِّجَمِيعِ  
النَّاسِ وَمِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَفِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ  
وَمِنْهَا مَا لَيْسَ لِجَمِيعِ النَّاسِ وَلَا مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ  
وَعَلَى جِهَةِ أُخْرَى الْخَيْرَاتِ مِنْهَا مَا هُوَ فِي الْجَوْهَرِ  
وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الْكَمِّ وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي  
الْكَيْفِيَّةِ وَفِي سَائِرِ الْمَقُولَاتِ مِنْهَا كَالْقَوَى  
وَالْمَلَكُوتِ وَمِنْهَا كَالْأَنْحَوَالِ وَمِنْهَا كَالْأَفْعَالِ  
وَمِنْهَا كَالْغَايَاتِ وَمِنْهَا كَالْمَوَادِّ وَمِنْهَا كَالْأَلَاتِ  
وَعَلَى جِهَةِ أُخْرَى الْخَيْرَاتِ مِنْهَا مَعْقُولَاتٌ وَمِنْهَا  
مَحْسُوسَاتٌ وَفِي جُودِ الْخَيْرِ الْمَعْقُولَاتِ  
كُلُّهَا كَوْنٌ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ فَأَمَّا فِي الْجَوْهَرِ

فَقَسَمَ بِالْجَمْعِ

سَعَى خَيْرُهُمْ

فَقَسَمَ بِالْجَمْعِ



اعني ما ليس بعرض فانه تعالى وتقدس هو  
 الخيرات فان جميع الاشياء تتحرك نحو بالشوق  
 اليه ولان مال الخيرات الالهيه به من البقا  
 والبرهان والتمام منه واما في الكميه فالعدد  
 المعتدل والمقدار المعتدل واما في الكيفيه  
 فالذات واما بالاضافه فكالصفات والامساك  
 واما في الازمنه فكالمكان المعتدل والزمان  
 لا يتغير المبهج واما في الوضع فكالعقود والاصطلاح  
 والامكان المواقف واما في الملكه فكالامور  
 والمنافع واما في الافعال فكالسماج الطيب  
 وسائر الحسوسات المؤثره واما في الغسل  
 فمثل نفاذ الامر ورواج الفعل وعلى حمة  
 اخرى الخيرات منها معقولات ومنها  
 حسوسات فاما السعاده فنقدلنا انها  
 خير وهي تمام الخيرات وغايتها والتمام هو

الخيرات الاوائل

الذي اذا بلغنا اليه لم نحتاج معه الى شيء اخر  
 فذلك نقول ان السعاده هي افضل الخيرات  
 ولها نحتاج في هذا التمام الذي هو الغاية  
 المقصوي الي سعادات اخرى وهي التي في  
 البدن والتي خارج البدن وارسطو طاليس  
 يقول انه يعسر على انسان ان يميز الاخر ان  
 الشريفة بالامان مثل اشاع اليد وكثرة الاصداف  
 وجون البحث قال وله دائما احتاجت  
 الحكمة الي صناعه الملك في اظهار شسرها  
 قال ولهذا قلنا ان كل شيء عطية من الله تعالى  
 وهو هبة للناس منه عن اسمه في اشرف منازل  
 الخيرات وفي اعلى مراتبها وفي خاصية  
 الانسان التام ولذلك لا يشارك فيها من  
 ليس بشيء كالصبيان ومن جري مجراهم  
 فمهم اقسام الخيرات واما اقسام السعاده

الخيرات  
 التي هي في  
 البدن والتي  
 خارج البدن

الافعال  
 الحسوسات



اصناف الهمم  
أحدها

على مذهب هذا الحكيم فهي خمسة أقسام  
أحدها في صحة البدن ولطف الحواس ويكون  
ذلك من اعتدال المزاج أعني أن يكون جيد  
السمع والبصر والشم والذوق واللمس والثاني  
في الشروق والاعوان وأشباهه حتى يتشبع  
لأن يضع المال في موضعه ويعمل به سائر الخيرات  
ويؤاخي منه أهل الخير خاصته والمستحقين  
عامة ويعمل به كلما يزيد في فضائله ويستحق  
الثناء والمدح عليه والثالث أن تحسن حديثك  
في الناس وينشر ذكره بين أهل الفضل فيكون  
مدحاً بينهم يثرون الثناء عليه لما يتصرف  
فيه من الاحسان والمعروف والرابع أن يكون نجحاً  
في الامور وذلك اذا استتم كل ما روي فيه  
وعزم عليه حتى يصير الى ما تأمله منه والخامس  
أن يكون جيد الرأي صحيح الفكر سليم الاعتقادات

الثاني

الثالث

الرابع

الخامس

تدبر

في دينه وغيره برأي من الخطأ والزلل جيد  
المشورة في الاراء فمن اجتمعت هذه الاقسام  
كلها فهو السعيد الكامل على مذهب هذا  
الرجل الفاضل ومن حصل له بعضها  
حظ من السعادة وان يحسب ذلك من النعم  
كان اقبل هذا الرجل الفاضل على ما  
وسقراط وافلاطون وابا سقراط فافهم  
بعضوا على ان افكاره والقوام  
في النفس وحدها وذلك ما اتفق العلماء  
على ما كلفا في قول الفيلسوف كوناها  
في كتابه كتاب وهي حكمة واليها نعمة  
تتم بها العدالة والنجاة من هذه  
الغصائل هي ما ينبغي في النجاة  
تحتاج معها الى غير ما من فضائل البدن  
وما هو صلاح البدن فان الانسان لا يصح

وس  
نقسم  
بعض  
من

تدبر



قد انشأ بل لم يغيره في محاربه ان يكون  
 شيئا بما ناقص الاله شيئا مبني بجميع امراض البدن  
 المسمى الا ان ياتى النفس منها مغير في خافق  
 افشاها مشا فبادر العسل ورداه الذهن  
 وما اشبهها فاما الانفس والاشغال وسقوتها اجاه  
 وسائر الاشياء الخارجة عنها فليكن عندهم  
 نقاد حذرة في السعانة القدر فاما الروايات  
 وجماعة من الطبيعيين فاقبلوا البدن جبر  
 من الانسان ولم يملوا الا كما شرحناه فيما تقدم  
 فلذلك اضطروا الى ان يجعلوا السعانة التي  
 في النفس غير كاملة لان النفس بها كانت  
 البدن وما هو خارج البدن على الاشياء  
 التي تكون بالبحث والجد والمحققون  
 من القدماء الفلاسفة يحقرون النفس  
 وكل ما يكون به وسوء تاليف الاشياء

كون النفس  
 وسقوتها اجاه  
 واضطرارها  
 لرغوة خارج فيها

لام السعانة لان السعانة في النفس غير  
 زائلا ولا متغير وهي اثر في الامور والكرها  
 وارفعها فلا يجعلون لاختس الاشياء وهو  
 الذي تغير ولا يثبت ولا يحصل رويته  
 ولا فكر ولا ياتي له بعقل وفكره فيها  
 نسب ولهذا النظر اختلقت النفس  
 السعانة العظمى فظن قوم انها لا تحصل  
 للانسان الا بعد مفارقة البدن والطبيقات  
 كلها وهو لا هم القيم الذين حكينا عنهم ان السعانة  
 العظمى في النفس وحده وعوا الانسان  
 انها مادامت متصلة بالبدن وتوكلها  
 ونجاسات البدن وضروا الله وحاجات  
 الانسان وافقارائه الى الاشياء الكثيرة  
 فليست بعيدة عن الاشياء وانما

حقيقة السعانة

حقيقة السعانة  
 حقيقة السعانة



رَأَوْهَا لَا تَحُلُ وَجُودَ الْأَشْيَاءِ الْعَقْلِيَّةِ  
 لَأَنَّهُ تَشْتَرِعُ عَنْهَا بِطَرِيقٍ غَيْرِ عَنِ قُصُورِهَا  
 وَتَقْصُرُهَا طَبَقًا لَهَا إِذَا فَارَقَتْ هَذِهِ  
 الْكَسُوفُ فَارَقَتْ الْجَمَالَاتِ وَصِفَتِ  
 وَبُخْلِصَتْ وَقَبِلَتْ لِلْأَمَانَةِ وَالْمُؤَرَّالَةِ  
 أَعْنَى الْعَقْلِ الثَّامِ وَبَيِّنَ عِلْمَ رَأْيِهَا وَأَوَّلَامِ  
 أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ لِبَعْضِ سَائِرِ النَّاتِمَةِ  
 الْأَبَدِ مَوْجِدَةً فَمَا مَادَامَ هُوَ أَنَا نَافِلِيستَ  
 لَهُ سَعَادَةٌ تَامَةً وَأَمَّا الْفَرْقَةُ الْآخَرِي فَاخَا  
 قَالَتْ أَنَّهُ مِنَ الْقَبِيحِ الشَّيْخِ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَا  
 رَامَ حَيًّا يَعْمَلُ الْأَعْمَالِ الْعَصَاةَ وَكَذِبًا  
 أَلَا وَالْعَبِيَّةُ قَبِيحٌ لِيَعْبُدَ كَحَصِيَّةِ الْإِنْسَانِ  
 تَمَامًا لِنَفْسِهِ أَوَّلًا ثُمَّ لِأَبْنَاءِ جَنَسِهِ وَبِحَالَتِ  
 رَبِّ الْعَرْشِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي حَلَقَةِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ  
 الْمَرْضِيَّةِ فَهُوَ شَقِيٌّ نَاقِصٌ حَتَّى إِذَا مَاتَ قَامَ

قول الشيخ  
 الذي يجوز عنه الصوفية  
 كقولهم لا ينفك الله  
 عن خلقه ولا ينفك الله  
 عن الله

حمزة ابن العار  
 في حال أكساره خلافه  
 أنزله وبنى على ظاهره  
 ما عدا الصوفية  
 ولست أعلم

هَذِهِ الْأَشْيَاءِ سَائِرُهَا تَامَ التَّعَانِ  
 وَارْطُوطًا لِيَسْنَحَ هَذَا الرَّأْيِ وَذَلِكَ أَنَّهُ  
 أَنْ مَا تَكَلَّمَ فِي السَّعَادَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِنْسَانِ  
 هُوَ الْمَرْكَبُ عِنْدَهُ مِنْ بَدَنِ وَنَفْسٍ وَلِذَلِكَ حَقٌّ  
 الْإِنْسَانُ بِالنَّاطِقِ الْمَائِتِ وَبِالنَّاطِقِ الْمَائِي  
 بِرَجُلَيْنِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنَّاتِمَةِ وَمَا اشْتَبَهَ ذَلِكَ وَهُوَ  
 الْفَرْقَةُ هِيَ الَّتِي رِيَّيَهَا أَرْطُوطًا لِيَسْنَحَ  
 السَّعَادَةِ لِلْإِنْسَانِيَّةِ تَحْتِ الْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا  
 إِذَا سَعَى لَهَا وَتَقَبَّلَ فِيهَا حَتَّى يَسِيرَ إِلَى أَقْسَامِهَا  
 وَلَمَّا رَأَى كَيْفَ ذَلِكَ وَأَنَّ النَّاسَ مُتَشَابِهُونَ  
 فِي الْأَشْيَاءِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَنَّهُمَا قَدْ اشْتَكَلَتْ  
 عَلَيْهِمْ أَشْكَالًا شَدِيدًا احْتِجَاجًا أَنْ يَجِبَ الْإِبَانَةُ  
 عَنْهَا وَإِلَى اطَّالَةِ الْكَلَامِ فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ  
 يَرَى أَنَّ السَّعَادَةَ الْعَظِيمَةَ فِي الرِّثْوَةِ وَالْيَسَارِ  
 وَالْمَرِيضِ يَرَى أَنَّهَا فِي الصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ

محاوراة  
 في بيان الفرق  
 بين السعاده  
 الدنياه  
 والسعاده  
 الآليه



واذن لعل يرى انها في الجاه والجهنم والبلدان والبلد  
 يرى انها في التمكن من الشهوات كلها على اختلافها  
 والعائق يرى انها في الطفر على المعشوق والعائق  
 يرى انها في افاصة المعروف والفيلسوف يرى  
 ان هذه كلها اذا كانت مرتبة بحسب تقسيم  
 العدل غنى عند الحاجة وفي وقت النبي يحب  
 وكما يجب فهي كلها سعادات وما كان منها  
 يراد لشيء غير ذلك الشئ الحق باسم السعاده  
 ولما كان كل واحد من عاين المرفقتين نظرت  
 نظرا ما وجب ان تقول في ذلك ما نراه صوابا  
 وجامعا للرايين فيقول ان الانسان لا يملك  
 روحا فيه يناسبها الارواح الطيبه  
 التي تسمى ملائكه ودفنيله جسمانيه يناسب  
 بها الانعام مقيم في هذا العالم الجسماني  
 السفلي من فضيلة العزم وينظمه ويرتبه حق

ما تقدم

اذا ظفر بهذه المرتبه على الكمال انتقال الى العالم  
 العلوي واقام به دائما سرمد في صحبه الملا  
 ولا رواح الطيبه وينبغي ان تفهم من قولنا  
 العالم السفلي والعالم العلوي ما ذكرناه  
 فيما تقدم فانا قد قلنا هذا انما السعاده  
 بالكلية انما لا على اية الحس ولا بالاعمال  
 السفلى المكان الاسفل في الحسن بكل محسوس  
 فهو اسفل وان كان محسوسا في المكان الاعلى  
 وكل معقول هو اعلى وان كان معسورا في المكان  
 الاسفل وينبغي ان تعلم انه ليس يحتاج في  
 سمب الارواح الطيبه اعنى المستغنيه  
 عن الايدان الى شي من السعادات البدنيه  
 التي ذكرناها سوى سعاده النفس فقط  
 اعنى المعقولات الابدية التي بالحقيقه  
 اكمله فقط واما ما دام الانسان انسانا بليس

تفهم من قولنا  
 والسفلي

هي



تتم السَّعَادَةُ الْبَاطِنَةُ بِمَا كُنْتَ فِيهَا  
 بِمَسْلَانٍ عَلَى النَّامِ إِلَّا بِالْأَشْيَاءِ النَّافِعَةِ  
 فِي الرُّسُولِ إِلَى الْحِكْمَةِ الْإِبْدِيَّةِ فَالْعِيدُ أَذْنُ  
 مِنْ النَّاسِ كَوْنٌ فِي أَحَدِي مَرْتَبَتَيْنِ أَمَا فِي  
 مِنْ تَبْدِ الْأَشْيَاءِ كَمَا بَنِيهِ مُتَعَلِّقًا بِأَخْوَالِهَا  
 السُّفْلَى سَعِيدًا بِهَا وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ يُطَاعُ الْأُمُورُ  
 الشَّرِيفَةُ بِأَخْطَاءِهَا مُشْتَقًا إِلَيْهَا مِنْهَا  
 مَغْبُطًا بِهَا وَأَمَا أَنْ يَكُونَ فِي رَيْبِهِ الْأَشْيَاءِ  
 الرُّوحَانِيَّةِ مُتَعَلِّقًا بِأَخْوَالِهَا الْعِلْمِيَّةِ سَعِيدًا  
 بِهَا وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ يُطَاعُ الْأُمُورَ الدِّينِيَّةَ مُعْتَبِرًا بِهَا  
 نَاطِقًا فِي عِلَامَاتِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَرَدًّا إِلَى الْحُكْمِ  
 الْبَاطِنِ مُتَعَلِّقًا بِهَا نَاطِقًا بِهَا مُتَبَصِّرًا بِهَا  
 لِلْخَيْرَاتِ عَلَيْهَا سَابِقًا لَهَا أَخْوَالُهَا فَالْأَفْضَلُ أَنْ تَنْتَقِلَ  
 بِحَسَبِ قُوَّاتِهَا عَلَى خَوَاسِطِهَا وَرَأْيِي  
 أَمْرٌ يَحْصُلُ فِي أَحَدِي هَاتَيْنِ الْمَرْتَبَتَيْنِ

فصل في  
 مناقبه

فَوَيْلٌ لِي رَيْبُهُ الْإِنْعَامِ بَلْ هُوَ أَصْلُ وَأَتَمُّ سَعَادَةٍ  
 أَنْتَ لَنْ يَكُنْ غَيْرَ مَرْتَبَةٍ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ وَلَا  
 أُعْطِيَتْ اسْتَطَاعَةً تَحْتَكَهَا خَيْرُ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ  
 الْعَالِيَةِ وَأَتَمُّ خَيْرًا بِقُوَّاتِهَا خَيْرًا كَمَا لَا تَحْتَكَهَا  
 اخْتِصَاصُهُ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ  
 إِلَيْهَا مُنْزَعٌ الْعِلْمُ فِيهَا وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ يُحْصَلُ  
 لَهَا وَاسْمُهَا بِخَيْرِهَا وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ يُحْصَلُ  
 لِنَفْسِهِ بِسَعَادَةِ قُوَّاتِهَا الشَّرِيفَةِ فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ  
 وَذَلِكَ بِحَصْلَةِ لَهَا لَهَا مَا لَهَا الَّتِي تَحْتَكَهَا فَادْنُ  
 الْإِنْعَامِ إِذَا مَفَتْ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَخُرُوجِ  
 جَوَارِحِ الْأَرْوَاحِ الطَّيِّبَةِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ الَّتِي  
 رُغِبَ لَهَا مِنْ قَبْلِهَا فَهِيَ مَعْدُنُهُمْ وَالْإِنْسَانُ مِنْ  
 مَعْدُونِهَا مِثْلُ الْأَوَّلِ مِثْلُ الْآخِرِ إِذَا انْخَرَفَ  
 عَنْ الْهَيْئَةِ فَتَرَى فِي بَيْرِهِ مِنْ حَقِّهِ غَيْرُ مِثْلِهِ  
 وَمِثْلُ الثَّانِي مِثْلُ الصِّغَرِ عَدْلُ غَيْرِ الطَّيِّبِ عَلَى

عن مالك الاندلسي  
 في شرحه

استعمل في  
 التفسير

كل ما أورده بعد فصل  
 السَّعَادَةِ تَوْصِيحٌ لِلْمُتَلَوِّعِ  
 الدُّخَالِ إِلَى كَطَاطِ فِي الصَّلَاةِ  
 عَنْ رِسْمِ الْإِنْعَامِ وَصَلَّى

عن مالك الاندلسي



بسيه حتى يزدي في يره هو ملوم غير  
مرحوم وادقد تبين ان السعيد لا محاله في  
احدي المرتبتين اللتين ذكرناهما فقد تبين  
ايضا ان احدهما ناقص مقتصر على الاخر وان  
الانقص منها ليس بخلو ولا يتغير عن الالام  
واحسراته بل الخدم الطبيعيه والرخاوت  
التي تعينه فيما يلايه وتغوثه  
علايه حظه وتمنع من الترقى فيها على كما  
ينبغي وتشغله بما يعلق به من الامور  
اجتماعيه فصاحب هذه المرتبه غير كامل  
على الاطلاق ولا سعيد تام وان صاحب المرتبه  
الاخرى هو السعيد التام وهو الذي قد ترقى  
حظه من الحكمة فهو متميز بروحانيته  
بمنزله الاعلى يستمد منهم لطايف الحكمة  
ويستفيرا نور الالهي ويستزيد من فضلها

مرحوم

الاشارة الى صاحب المرتبه

الاشارة الى صاحب المرتبه

وهي الحكمة

تخسب عنايته بها وقلة عوائقه عنها ولذلك  
يكون خاليا من الامور والحركات التي لا يخلو  
صاحب المرتبه الاولى منها ويكون مسرورا  
ابدائياته مغتبطا بما يحصل له دائما  
من فيض نور الالهي سررا وبظلال اللذات  
ولا يقبض له تلك الحاسن ولا يتردد له طوار  
تلك الحكمة بين افهامه ولا يرتاح الا لمن تانبه  
او قاربه واحب اليه قناس منه وهذه هي  
الرتبه التي من وصل اليها فقد وصل  
الى السعادات وامضاها وهو الذي  
يبتالي بزواجر الاحباب من مل الدنيا ولا  
يتحسن على ما يفوته من النعم فيها وهو الذي  
يري حبه وماله وجميع خيرات الدنيا  
التي عد دناءها في السعادات التي عد دناءها  
في بئره واخراجها عنها دلائل على

الحكمة  
الاشارة الى صاحب المرتبه  
الله



الا في الضرورات فيحتاج اليها لبدنه الذي  
 هو من بوطيه ولا يستطيع الا تحلل عنه  
 الا عند مشيه خالفه تبارك وتعالى وهو  
 الذي يبتلي به الى محبة اشكاله وملاقات من  
 يناسبه من الارواح الطيبة والملايكه  
 فمنه وهو الذي لا يغفل الا ما اراده الله  
 منه ولا يختار الا ما قرب اليه ولا يجا  
 الى شي من هواه وشهوته الرديه ولا ينجذع  
 بخدايع الطبيعة ولا يلتفت الى شي يعوقه عن  
 سعاده وهو الذي لا يجوز على نفسه محبة  
 ولا يحرص على موت مطلوب الا ان هذه الرتبة  
 الاخيرة يتفاوت الناس فيها تفاوتاً عظيماً  
 اعني كلامه الى روح  
 احد ربي السالكين  
 على الاخر وهما اللذان كتب  
 المحدث عنهما من حسن  
 كما لم

نقد بعض  
 المشبه

هذا الفصل  
 في ذكر صفات النفس

هذا هو اصل  
 في صفات النفس

منها ذلك في كتابه المستفيضة  
 النفس وانا اورد الفاعله التي نقلت الى  
 العريه يعنيها قال سأل رب النفايل  
 التي تسمى سغان ان يعرف لسان ارامه  
 الى مصاحبه في العالم المحسوس من مؤر  
 النفس والبدن وما كان من الاخر المتصلا  
 بذلك ومشاركه من الامور النفسانية ويكون  
 مقربه في الاحوال المحسوسة تقرباً لا يخرج  
 به عن الاعتدال الملايم لحواله الحسنه  
 وهذه حال قد يتلبس فيها الانسان بالاهواء  
 والشهوات الا ان ذلك بقدر معتدل غير مفرط  
 وهو الي ما ينبغي اقرب منه الى ما ينبغي  
 وذلك انه يجري من نحن صواب التدبير  
 والمتوسط في الفضيله وما لا يخرج به عن  
 تدبير الفكر وان لا يفسد الامور المحسوسه

النفس  
 الحسيه

لا

عشر  
 عشر



وَنَصَرَتْ يَهَاءَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ وَهِيَ الَّتِي  
يَعْرِفُهَا إِنْسَانٌ فِيهَا ارَادَتُهُ وَمُحَادَاةُهَا إِلَى  
الَّذِي مَرَّ الْأَفْضَلُ مِنْ صَلَاحِ أَمْرِ النَّفْسِ وَالْبَدَنِ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَبَسَ مَعَ ذَلِكَ بَشْيَءٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّوْثِ  
وَلَا يَكْثُرَ لَيْشٍ مِنَ الْمُقْتِنِيَّاتِ الْمُحْسَنَةِ إِلَّا بِمَا  
تَدْعُو إِلَيْهِ الصَّغُورُ ثُمَّ تَزِيدُ رُتْبَةَ الْإِنْسَانِ  
إِنَّ هَذَا الصَّرْفَ مِنَ الْفَضِيلَةِ وَذَلِكَ أَنَّهَا مَأْكَنُ  
وَالرُّتْبَةِ فِي هَذَا الصَّرْفِ مِنَ الْفَضِيلَةِ كَثِيرٌ  
بَعْضُهَا مَوْقُوعٌ بِبَعْضٍ وَيَنْتَسِبُ ذَلِكَ أَمَّا أَوَّلًا  
فَاخْتِلَافُ دَلَالَةِ النَّارِ وَثَانِيًا عَلَى حَسَبِ الْعَادَاتِ  
وَالثَّالِثُ حَسَبُ مَا يَلْزَمُ النَّاسَ وَمَوَاضِعُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ  
وَالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ وَرَابِعًا حَسَبُ هَمِّهِمْ وَخَامِسًا  
حَسَبُ شَتَّىهِمْ وَمَعَانِيهِمْ وَيُقَالُ أَيْضًا حَسَبُ  
جِدْوَدِهِمْ ثُمَّ كُنَّا نَقُولُ مِنْ أَرْبَعَةِ الْمَرْتَبَةِ  
أَعْنَى هَذَا الصَّنْفِ مِنَ الْفَضِيلَةِ إِلَى الْفَضِيلَةِ

المرتب من الفضيلة  
من حيثها من حيثها

الْإِلَهِيَّةُ الْمُحَصَّنَةُ وَهِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ فِيهَا شَوْثٌ  
إِلَّا بِأَنَّهَا لَا يَلْتَبَسُ إِلَى خَوْجٍ وَلَا يَشِيْعُ مَا فِي  
وَلَا ضَرْبٌ يَهْرَبُ وَلَا خَوْفٌ وَلَا فَرْعٌ مِنْ خَالِ  
وَلَا شَقٌّ يَهْمُ وَلَا طَلِبٌ يَحْطُ مِنْ حَقْلٍ إِلَّا الْإِنْسَانُ  
وَلَا مِنْ الْحَقْلِ الْقَسَائِدُ أَيْضًا وَلَا مَا يَدْعُو  
الضَّرُورَ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلَاتِ الْبَدَنِ وَالْقَوِي  
الطَّبِيعِيَّةِ وَلَا الْقَوِي الْقَسَائِدُ أَيْضًا كَمَا  
يَتَصَرَّفُ الْحَجَرُ الْعَقْلِيُّ فِي أَعَالِي رُتْبَةِ الْفَضَائِلِ  
وَهُوَ صَرْفُ الْوَلَدِ إِلَى الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ وَمَعَانِيهَا  
وَمُحَادَاةُهَا بِالطَّلِبِ عَوَضًا عَنْ أَنْ يَكُونَ تَصَرُّفُهَا  
فِيهَا وَمَعَانِيهَا وَمُحَادَاةُهَا لِنَفْسِهَا فِيهَا  
فَقَطْ وَهَذِهِ الرُّتْبَةُ أَيْضًا تَزِيدُ بِالنَّاسِ  
بِحَسَبِ الْهَمِّ وَالشَّوْقِ وَفَضْلِ الْمَعَانِي  
وَالْمُحَادَاةِ وَفَقْدِ الصَّبْرِ وَصِحَّةِ الثَّقَةِ وَحَسَبِ  
مُتَرَلِّقَةٍ مِنْ بَلْعٍ إِلَى هَذَا الْمَبْلَغِ مِنَ الْفَضِيلَةِ

المرتب من الفضيلة  
من حيثها من حيثها  
المرتب من الفضيلة  
من حيثها من حيثها



في هذه الاحوال التي عذرناها الا ان يكون  
 تشبهه بالعلية الاولى واقتدافها وفعالها  
 واجزا المراتب في التفضيل ان يكون افعال  
 الانسان كلها افعالا الهية وهذه الافعال  
 هي خير محض والفعال اذا كان خيرا محضا  
 فليس بفعله فاعله من اجل شيء اخر غير الفعل  
 نفسه وذلك ان الخير المحض غاية مقصودة  
 انما هي هي هو الامر المطلوب نفسه المقصود  
 لذاته والامر الذي هو غاية ولا سيما غايته  
 في غاية التناسل ليس يكون من اجل شيء  
 اخر فافعال الانسان اذا كانت كلها الهية  
 فهي كلها الهية انما تصد عن لسانه وذاته  
 بالحقيقة ويزول وينتد وتتموت سائر دواعي  
 طباعه البدني سائر عوارض النفس البهيمية  
 وعوارض التحيل المولدة منها وعن دواعي نفسه

شرا الى كلامه لكن  
 ان يكون له الصوفية  
 ونراهم عن لفظ  
 العلم الاول  
 حقا في العلم  
 في العلم

التي هي عقل اله الذي هو  
 ذاته بالحقيقة

امانة النفس  
 التي هي  
 هي ملكا هذا الامر

الحسية فلا يبقى له غنى دارا ولا له خارج  
 عن فعله من اجلها يفعل ما يفعل لكنه يتصرف  
 في فعله غير ذات الفعل وهذا هو سبيل  
 الفعل الهية في هذه الحال هي اخر رتبة السائر  
 التي يتقبل فيها الانسان افعالا المبدأ الاول  
 خالق الحال عز وجل اعني ان يكون فيما يفعله  
 لا يطلب به خطأ ولا مجازاة ولا عوضا ولا  
 ريانة ولكن يكون فعله بعينه وهو عرضه  
 في ليس بفعل من اجل شيء غير ذات الفعل وعينه  
 ذاته وذاته نفسه ومعنى ذاته نفسه  
 هو العقل الهية نفسه وهكذا يفعل انساني  
 عز وجل لذاته لا من اجل شيء اخر خارج عنه  
 وذلك ان فعل الانسان في هذه الحال  
 يكون كالفعل المحض وحكمة محضة  
 فيبدأ بفعل لنفسه اظهار الفعل فطال لافا

من العلم

حاتم حوالا  
 لكن في علم هذا المكان  
 في المبدأ



اخبرني بتو خاتها بالفعول وهكذا فعل الله  
 عز وجل الخاص به ليس هو على القصد الاول من  
 اجل شي خارج عن ذاته اعني انه ليس ذلك  
 لاجل سياسة الاشياء التي نحن نعلمها لانه  
 لو كان ذلك لكانت افعاله حينئذ مما كانت  
 وتكون وتتم بمشاورته للامور التي من خارج  
 ولتدبر احوالها واهتمامها بها وعلى هذا  
 تكون للاشياء التي هي خارجة اسبابا واعلا  
 وهذا شنع قبيح تعالى الله عنه علوا كثيرا  
 ولكن عنايته عز وجل بالاشياء التي من خارج  
 وفعله الذي يدبرها ويرفدها انما هو على القصد  
 الثاني وليس بفعله من اجل الاشياء نفسها لكن  
 من اجل ذاته ايضا وذلك لاجل ان ذاته تفضل  
 لما فيها من اجل المفضل عليه ولا من اجل شيء  
 آخر وهكذا سبيل الانسان اذا بلغ الى العلية

انما هو القصد  
 ما هو القصد  
 عز وجل  
 والله اعلم

في هذا  
 في هذا

القصد في الامكان من الاقتداء بالباري  
 عز وجل يكون انما له التي يفعلها على القصد  
 الاول من اجل ذاته نفسها التي هي العقل  
 الالهي ومن اجل الفعل نفسا من فعل  
 فعلا يرفد به غيره وينفعه فليس من نفسه  
 له على القصد الاول من اجل ذلك الغير لكن  
 يفعل بذلك الغير ما يفعل به بنفسه ثانيا  
 وفعله ذلك من اجل ذاته بالقصد الاول  
 من اجل الفعل نفسه اي لنفسه الفضيلة لنفس  
 الخير لان فعله ذلك فضيلة وخير ففعله  
 ذلك لنفس الفعل لا لاجل اب منفعة ولا دفع  
 مضرة ولا لتباهي وطلب الرياسة ومجبة  
 الكرامة فهذا هو غرض الفلسفة ونسبي  
 السعانة الا ان الانسان لا يصل الى هذه  
 الحال حتى تفنى ارادته كلها التي تجسب للامور

تمام  
 الوجود  
 العبادات





انما رجه ولفظ العوارض النفسانية واثبت  
 خواطر التي تكون عن العوارض ويمثل شعاعا  
 القيا وهو الهيئة وانما يمثل من ذلك اذا صفى  
 من الامر الطبيعي البتة وفي منها نقا كما ملك  
 ثم حينئذ مثل معرفة الهيئة وشوقا الهيا ويقن  
 بالامر الالهية بما شق في نفسه اعني في نفس  
 التي هي العقل كما تقرت فيه القضايا الاول  
 التي تنسج العلوم الاول العقلية الا ان تصور العقل  
 ورويته في هذه الامار الامور الالهية وتيقنه  
 لها بمعنى اشرف والطف واطرها واشد انكاسا  
 له وساما من القضايا الاول التي تنسج العلوم الاول  
 العقلية فلهذا اللفاظ هذا الحكيم وقد نقتلها  
 سلا وهي مثل اعظم المسمى وهذا الرجل  
 ضيق باللغتين جميعا اعني اليونانية والعربية  
 مرضي العقل عند جميع طالع بلاتن اللغتين

هذه الوراثة الثلاث كاول  
 غبارها كمنوع معنى اذ لا اله  
 ان العقول معقولة عن الشؤم  
 فلهذا الامر واللفاظ الحكم اليوناني  
 الافصح عن حال النضر الركامي

وهو مع ذلك شديد التحري لا يبراد الالفاظ  
 اليونانية ومعانيهم في اللفاظ العرب معانيهم  
 حتى لا تختلف في لفظ واحد معنى ومن رجع  
 الى هذا الكتاب اعني المسمى بفضائل  
 النفس فراهذه الالفاظ كما نقلتها وليس  
 تحصل هذه المراتب التي تترقى فيها صاحب  
 الشعان انما الله الابعاد ان يعلم اجزا الحكمة  
 كلها علما صحيحا ويستوفها أولا أولا كما  
 رتبنا هاهنا في كتابنا المسمى بترتيب السعادات  
 ومن ان من السعادات ان يعبد اليها بغير  
 تلك الطريقة وعلى غير ذلك المنهاج فقد  
 ظن باطلا وبعد عن الحق بعدا شديدا  
 وايتذكر في هذا الموضع الخطا العظيم  
 الذي وقع فيه قوم ظنوا انهم يمكنون  
 النفس بتطهير النفس العالمة والها

في كل هذه الالفاظ  
 على كل كلمة

وماذا يحجب عن قوله تعالى  
 عنه في غفوني وعن قوله صل الله  
 عليه وسلم من صدق الحق تبارك

في كل هذه الالفاظ

في كل هذه الالفاظ



ويزكر النظر الخامس العقل واستفهام أعمال  
 ليست مدنية ولا يحسب اغتباط التمييز  
 والعقل وقد سماهم قوم العامة والناصية  
 ولذلك رتبنا هذا الكتاب في عقب ذلك الكتاب  
 الخ فاما الكتاب الاخير المظلوب بالبركة  
 البالغة وتهذيبها النفس ونسبها  
 لنبولها بما هو غسولا ونقية من الامور  
 الطبيعية وشوات الايدان ولذلك سميت  
 ايضا بكتاب طهارة الاعراق وقد قال  
 ارسلني طاليس في كتابه المسمر بالاشلاق  
 ان هذا الكتاب لا يستفيع به الاحداث شيئا  
 منفعة ولا من هو في طبيعة الاثقال  
 ولست اعني كدث ها هنا حدث السن  
 لان الزمان لا تأثير له في هذا المعنى وانما  
 اعني السبب التي يقصد بها الى الشئ

تذهيب النفس  
 بالاعمال الحسنة

الوجوب النفسانية هذا  
 طهارة الاعراق

والذات الحسية فاما انا اقول اني ما ذكرت  
 هذه المرتبة الاخير من السعان طمعا في  
 وصول الاحداث اليها بل ايمر على من  
 وليعلم ان ها هنا مرتبة حكيمة لا يصل اليها  
 اهلها الا علون مرتبة حسب القدر  
 نظري في هذا الكتاب المرتبة الاولى منها  
 بالاخلاق التي وسفها فان وفق جيد  
 ذلك واعانه الشوق الشديد والتمسك  
 وسائر ما ذكرناه رحكناه عن حكمه لطيفة  
 في درجة الحكمة وليتقوا عدوها  
 فان من كل بعينه ووفقته فاذا  
 بل للانسان الى غاية هذه السعان ثم  
 فاروق بحسب الكيف دنيه الدنية فبحر  
 نفسه اللطيفة التي عنى تطهيرها وغسلها  
 من الادناس الطبيعة لاجل اهلها ففكر

فليتمسك

مظهر هذا الكتاب  
 ليوم المحاج  
 تعيشت قدوم علي شاه  
 طاهر مشهور  
 في السالكين  
 التي لم تزل  
 صالوات من الله  
 اليه العبد  
 ومن مظهر  
 العبد بالحق  
 المظهر  
 حصولها فانها متعينة  
 بدون التوفيق



فَارْوَاعِدْ ذَاتَهُ لِلْقَاخِاقَةِ عَزَّ وَجَلَّ اَعْدَادًا  
رَوَّعَانِيَا لِيَسْمَعَ مِنْهُ نَزَاعٌ اِلَى تِلْكَ الْقُوَى اَلَّتِي  
كَانَتْ تَقْوَمُ عَنْ سَعَادَتِهِ وَاسْتَوْقِ اِلَيْهَا لَا تَهْ  
قَدْ تَطَهَّرَ مِنْهَا وَتَنَزَّ عَنْهَا وَلَمْ يَتَّخِذْ فِيهَا رَادًا لَهَا  
وَلَا خَرَجَ عَنْهَا وَقَدْ تَخَلَّصَ لِلْقَادِرِ الْعَالِمِ  
وَالْقَادِرِ اِمَامِهِ وَفِيهِ نَزْعُ الَّذِي كَانَ عَنِ  
مُسْتَعْدَلِهِ وَلَا فِيهِ قَبُولٌ مِنْ عَطِيئِهِ وَيَأْتِيهِ  
جَيْشُ النَّبِيِّ وَعِدَّةُ الْمُتَّقُونَ وَالْاَبْرَارِ  
مَا سَبَقَ لِلْاِيْمَانِ اِلَيْهِ مَرَارًا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ  
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا اخْفِيَ لَمْ مِنْ قُرَّةِ اَعْيُنٍ وَرَبِّ  
قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا كَمَا لَا عِزَّ رَأَتْ وَلَا اَذْنَ  
سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ وَادَّ قَدْ بَشَرِ  
مُخَصَّنَا اَمْرًا يَتَنَبَّأُ الْمُرْتَسِبِينَ مِنَ السَّعَادَةِ  
الْقُصُورِ فَقَدْ تَبَيَّنَ بَيَانًا كَافِيًا اَنْ  
اَحَدًا هَا بِاِلَاضَافَةِ اِلَيْنَا اَوَّلِيٍّ وَآخِرِيٍّ

مَانِيَهُ وَمِنْ الْمَحَالِ اَنْ تَسْلُكَ اِلَى الثَّانِيَةِ مِنْ غَيْرِ  
اَنْ تَمُرَّ بِالْاَوَّلِيٍّ فَقَدْ رَجَبَ اَنْ تَعُودَ اِلَى مَا  
بَدَلْنَا بِهِ مِنْ ذِكْرِ الرِّتْبَةِ الْاَوَّلِيَّةِ مِنَ السَّعَادَةِ  
الْاٰخِرَةِ وَتُسَوِّفِي الْكَلَامَ فِيهَا وَيُفِيدُ الْاِطْلَاقَ  
الَّتِي تَبَيَّنَ الْكِتَابُ عَلَيْهَا وَحَلَّ عَزَّ وَجَلَّ اِلَى الرِّتْبَةِ  
الثَّانِيَةِ اِلَى وَقْتٍ آخَرَ وَمَا اِنْ تَمُرَّ بِهَا  
الْقُوَى الَّتِي ذَكَرْنَا هَا دُونَ بَعْضِهَا وَتَعُدُّ  
لَا صَلَاحَهَا فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ لَمْ يَحْصُلْ  
لَهَا السَّعَادَةُ وَكَذَلِكَ حَالُ الْاَوَّلِيَّةِ فِي تَدْبِيرِ  
مَنْ لَهَا اِذَا عُنِيَ بِبَعْضِ اجْزَائِهِ دُونَ بَعْضٍ  
اَوَّلِيَّةٍ وَقَدْ دُونَ وَقْتٍ فَانَّهُ لَا يَكُونُ  
مَدِيرَ مَنْزِلَةٍ وَكَذَلِكَ حَالُ مَدِيرِ الْمَدِينَةِ  
اِذَا خَصَّ نَظْرَهُ طَائِفَةً دُونَ طَائِفَةٍ  
وَقَدْ دُونَ وَقْتٍ لَمْ يَسْتَحِقَّ اِسْمَ  
الرِّيَاسَةِ عَلَى الْاِطْلَاقِ وَارْتَسَطَ طَائِفَتَانِ

الْمَدِيرُ الْمَدِينَةِ

حَالُ الْعَدْلِ  
بِالْمَدِيرِ

حَالُ الْعَدْلِ  
بِالْمَدِيرِ



مشال  
مختار

يَسْتَلْ بِانْ قَالَ اِنَا مَخْطُافُ الْوَاحِدِ اِذَا  
ظَهَرَ لَا يَدُلُّ عَلَى طَبِيعَةِ الرِّيحِ وَلَا يَوْمٍ وَاحِدٍ مَعْتَدٍ  
الْهَوَا يَبْشُرُ بِالرِّيحِ فَيُحِيلُ طَالِبُ السَّعَادَةِ اِنْ يَطْلُبُ  
السَّيْرَ الَّذِي عَنْدهُ فَيَسِيرُ بِهَا دَائِمًا قَالَ تِلْكَ  
السَّيْرُ هِيَ وَاحِدَةٌ وَلَئِنْ دُرِيَ فِي نَفْسِهَا فَلِذَلِكَ  
قُلْنَا اِنَّهُ يَنْبَغِي اَنْ تَشَوَّقَهَا دَائِمًا وَتَنْتَبِذَ عَلَيْهَا  
اَبَدًا وَلَمَّا كَانَتْ السَّيْرُ ثَلَاثًا لَانْهَا تَنْقَسِمُ بِالنِّقَاسِ  
الْغَايَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي يَقْصِدُهَا النَّاسُ اَعْنِ سِيرَ  
الَّذِي وَسِيرَ الْكِرَامَةِ وَكَانَتْ سِيرُهُ اَحْكَمَ اَشْرَفَهَا  
وَاَتَمَّهَا وَكَانَتْ فَضَائِلُ النَّفْسِ كَثِيرَةً وَجَبَ  
اَنْ يَفْضَلَ الْاِنْسَانُ بِالْفَضْلِ وَبِشَرَفِ اَشْرَفَهَا  
فَسِيرُهُ اَلَا فَا فَضْلُ السَّعَادَةِ لَذِيْقَةُ نَفْسِهَا  
اَنْ اَتَمَّ اَعْمَالَهُمْ اَبْدَانَهُمْ وَتَمَدُّوْحَهُ وَكُلُّ  
اِنْسَانٍ يَلْتَمِذُ بِمَا هُوَ مَحْبُوبٌ عِنْدَهُ يَلْتَمِذُ  
بَعْدَ الْعَادِلِ وَيَلْتَمِذُ بِحِكْمَةِ الْحَكِيمِ فَالْاَفْعَالُ  
الْاَفْضَلُ وَالْغَايَاتُ الَّتِي يَنْتَهِي لَهَا بِالْفَضَائِلِ

نقطة السيرة

وسيرة الحكماء

سيرة الحكماء

سيرة الحكماء

لِذَلِكَ مَحْبُوبُهُ فَالْاَفْعَالُ الَّتِي يَنْتَهِي لَهَا بِالْفَضَائِلِ  
يَقُولُ اِنْ السَّعَادَةَ الْاَلَهِيَّةَ وَانْ كَانَتْ كَمَا  
ذَكَرْنَا فَهِيَ مِنَ السَّرَفِ وَسِيَرَتِهَا الَّذِي وَاجِبُهُ مِنْ  
كُلِّ سِيرَةٍ فَهِيَ مَحْتَاجَةٌ اِلَى الْعَادَاتِ  
لَا اَخْرَاجَ مَخَارِجَهُ لَانْ ظَهَرَ لَهَا وَانْ كَانَتْ كَامِنَةً  
غَيْرَ ظَاهِرَةٍ وَانْ كَانَتْ كَذَلِكَ كَانَ مَخَارِجُهَا  
كَالْفَا صِلِ النَّاسِ الَّذِي لَا يَنْظُرُ فِيهِ وَحَيْثُ لَا  
يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سِيرَةٍ فَوْقَ مَا وَصَفْنَا مَخَارِجَهَا  
فِيهَا تَقْتَمُ فَا لِمَطْلَعِ اَرْزَاقِ حَقِيقَةِ هَذِهِ السَّعَادَةِ  
الْمُتَكَنِّ مِنْ اَفْعَالِ فَعْلَةٍ مِمَّا هُوَ اَلَيْسَ يَلْتَمِذُ بِهَا  
وَهُوَ اَلَيْسَ يَسْرُرُهُ رَاحِيقِيًّا غَيْرَ مَقْبُولٍ  
وَلَا مِنْ خَرَفٍ بِالْبَاطِلِ وَهُوَ اَلَيْسَ يَحْسَبُ  
مِنْ حِدَا الْمَحَبَّةِ اِلَى الْعَشْقِ وَالْهَبِ  
وَحَيْثُ يَأْتِي اَنْ يَصِيرَ سُلْطَانَهُ الْعَالِي  
بِحَسْبِ سُلْطَانِ بَطْنِهِ وَفَرْجِهِ فَلَا يَخْدُمُ

حفظ على نكره  
بغيره



الصفات الخمس

وتلقا

لغة العقل

نحو الحس

نحو العقل

بما شرف جبرئيل منه احسن حرف فيه واعني بالمراد  
المراد حرف بالاباء اللذان التي تشركنا  
فيها الحيوانات التي ليست بناطقة فان تلك  
الانسان جسيمة تنصرف وشيكا كالحواس سرعيا  
فاذا دامت عليها صارت كوحدة وربما عادت  
مولمة وكما ان للحس لذة عرضية على حد مذكور  
المشاكل لانه ذاتية على حد الا ان لذة العقل  
ان ذاتية ولذاته احسن لانه عرضية فمن لا يعرف  
اللذة بالحقيقة كيف يلتذ بها ومن لا يعرف الرتبة  
الذاتية كيف يصبر اليها فلذلك قد تناقض فيها  
وشوقنا اليها باعان الجلال فيها مرارا وقلنا  
من لا يعرف بحر المطلق والنفيلة انما هو ولا  
يعرف حكمه العلية يعني اشارة الافضل والاعمال  
وان ثبات عليه لا يتشط له ولا يرتاح اليه ومن  
كان كذلك فكيف يلتذ ويتنعم بما شرعنا

وذلك لنا عليه وكان الحكم المتقدمين مثل  
يضمونه ويكتبونه في الهياكل وهي مسا  
ومصلا ثم وهو هذا الملك المثل بالانسان  
نرى ان هاهنا خيرا هاهنا شرا وهما متسا  
ما ليس بخير ولا شر فمن عرف هذه الاشياء  
حتى معرفتها تخلف مني ونجاشا ليا ومن لم يعرفها  
قللة شر قتله وذلك اني لا اتكافؤا لحياتنا  
ولكني افضل او لا او لا في زمان طويل فحياتنا  
المثل من نظريته وتامله عنده من جميع ما  
قدما ذكره ونبيغي ان تعلم ان السعيد البني  
ذكرنا حاله مادام حيا تحت هذا الملك  
الذي ير بكم اكمه ودرجاته ومطامع شوقه  
ونحو سيرة عليه من النجات والنواب  
وانواع المحن والمصائب ما يرد على غيبه  
الا انه لا يتدبر منها ولا يلحقه ما لم يشر

جدم

نظمه في المطالب



من المشقة في الامتلاء غير مستعبد  
 سرعة الانفعال منها يعان الهلع والنجوع  
 والاحزان ولا قابل اثر الهوم والاعزان  
 بالاضلال العارضة وان اصابه من هذه  
 الالام شي فهو يبعد على ضبط نفسه كمال  
 بفعله عز اليقار الى صند هابل لا يخرج  
 عن حد التعان وذلك لما يجد في نفسه  
 من الحافظه على شرب الشجاعة والصبر  
 على ما يخرج منه اصحاب خور الطبايع  
 فكون رواد البذات بالاحاديث البكميله  
 التي تشرع وتبين ان المعاني التي يري  
 الشطار والمصارع التي هي في قلبه  
 كل واحد منها يصير على ايد عظيمة تقطيع  
 احسن نفسه وتترك الشهوات التي يتمكن منها  
 طلبا لما يحصل له من الغلبه وانتشار الفيت

المستعبد ولو انما يملك بالبر عليه السلام  
 او اضعا فدا اخرج من حد التعان

مقتضى على  
 على التواضع  
 في التواضع  
 في التواضع

في نفسه اخرى وافق من صمما الصبر اذ كان  
 غرضه اشرف وصيته الفضلاء ابلغ واشهر  
 واكرم ولا نه يبعد في نفسه ثم يصير قدوة  
 لغيرة وارسطو طاليس يقول ان بعض  
 الاشياء التي تعرض من سوء البخت تكون  
 سببا سهلا للمحتمل فاذا عرض للانسان ان  
 فاحتمله لم يكن فيه دلاله على كبر نفسه  
 وعظم همته ومن لم يكن سعياد ولا سبقت  
 له زيا بهذه الصناعات الشريفة من تهذيب  
 الاخلاق فانه سينفعل انفعالا قويا  
 ويعرض له عند حلول المصايب اجدي  
 كالتين لما الاضطراب الفاحش  
 واسلا لم الشديدا والخروج بهما  
 الى الحد الذي يرثي له ويرحم واما  
 ان يشبه بالسعداء ويجمع مواظبتهم

في هذا الكلام مبدئية  
 بقصد الصوفية

تامل ما في قوله  
 هذا الفصل  
 في قوله



في العبر واليكون الا انه جزع الباطن  
 مثل الضمير وكان الاعضا المفلوجه  
 اذا حركت الي اليمين تحركت الي الشمال  
 كذلك تكون حركات نفوس الاشرار تحرك  
 الي خلاف ما يملونه عليه من جميل اغني  
 اذا شبهوا الاعفاء وتعاطوا افعالهم  
 تحركت اياهم ضد ما حملوها عليه واذا شبهوا  
 بالاجاد واهل عداله كانت هذه  
 حالهم وما يستدل عليهم من كلام ارسطو طاليس  
 على انه كان يقول يتقوا الفسور وبالاعداد كلامه  
 المتداول في كتاب الاخلاق وهذا قال  
 قد علمنا ان السقاده شي ثابت غير متغير  
 وقد علمنا ايضا ان الانسان قد يلحقه  
 تغيرات كثيره وانفاقات شتى فانه قد  
 في من هو اعدا الناس عينا ان يصاب

وهو

بمصاب عظيم كما رزني بنامس ومن شفق  
 عليه هذه المصائب ومات عليها فليس  
 احد من الناس سعيدا وليس سعي على هذا  
 القياس ان يسمى انسانا من الناس سعيدا  
 مادام حيا بل نظيره اخر عمره ثم يحكم  
 عليه فالانسان اذن انما يصير سعيدا  
 اذا مات الا ان هذا قول في غاية الشناعة  
 اذ كما نقول ان السقاده هي فعل ما ثم قال  
 في هذا الموضع ايضا موضع شك فانه قد  
 بالميت انه يلحقه خير ولا اذ قد يلحقه  
 ايضا وهو لا يحسن به مثل الكرامه والهو ان  
 واستقامه امر الاولاد واو اولاد الاولاد  
 وفي هذه الاشياء خير لانه قد يكون فيمن  
 عاشره كله الى ان تبلغ الشيخوخه سعيدا  
 وتوفي على هذا السبيل ان يلحقه مثل هذه

تعليل السقاده  
 وهو الموت  
 موعنا الرد

وسر



لما كان تمام السعاده  
 ما يبدى وخلقوا شكل  
 على ما فرغ كما الحقه من  
 الاولاد بعد موته وقران  
 ولدا بعد موته شيئا  
 في كتابه لا  
 مراد

التغيات في اولاده حتى يكون بعضهم خيارا  
 حسن الكسيرة وبعضهم بضر ذلك ومن الذين  
 انه قد يكون ان يوجد بين الاباء والاولاد  
 تبائن واختلاف بكل جهة ولكن  
 من المنكر ان يكون الميت يتغير غيره بصير  
 مرة سعيدا ومرة اخري شقيا ومن  
 المنكر ان لا يكون امورا الاولاد متصلة  
 بالوالدين في وقت من الاوقات ولكن  
 ينبغي ان يعود الى ما كان الشك  
 واقعا فيه فهذا الشك الذي اوردته  
 ارسطوطاليس على نفسه في هذا الموضع  
 هو شك من يعتقد ان الانسان بعد موته  
 احوالا وانه سيتصل به لاحواله من  
 امور اولاده واولاد اولاده احوال  
 مختلفه بحسب اختلاف سير الاولاد

لما كان تمام السعاده

فكيف يقول ليت شرى في الانسان اذا  
 مات سعيدا ثم يحقه من شقا بعض اولاده  
 او سوسيه من يحيى من نسله ما يكون ضد  
 سيرته وهو حي فانه ان غير سعادته  
 كان هذا شعا وان لم يلحقه شيء  
 من ذلك كان ايضا شعا ثم ارسطوطاليس  
 يحل هذا الشك بان يقول ما هذا معناه  
 ان سير الانسان ينبغي ان تكون سيرة محمودة  
 لانه مختار في كل ما يعرض له افضل  
 الاعمال من الصبر من ومن اختيار الا  
 فالافضل من من التصرف في الاموال  
 اذا اتسع فيها وحسن الحال اذا عدها  
 ليكون سعيدا في جميع احواله غير متقل  
 عن السعاده بوجه من الوجوه فالسعيد  
 اذا ورد عليه نحس عظيم حجب سيرة

والنفس في  
 الامور التي  
 كرمه  
 وهي  
 عن



حاشيت عدم التعبد  
عدم الراحة

أكثر سعادة لانه يداريه مداره جميلة في صبر  
على الشد يد صبرا حسنا ومتى لم يفعل  
ذلك كد رت سعادته وبغضها عليه علبت  
له اجزا ناو عموما لغوقه عن أفعال كيرة في جبل  
إذا ظهر السعداء في هذه الأحوال والأفعال  
كان شدا شرا فوا حسنا وذلك إذا حمل  
ما كبر وعظم من المصائب احتمالا يسهل لا بعد  
لا يكون ذلك لعدم حشيه ولا لنقصان فضله  
بالأمور بل الشهامته وبرقته قال فإذا  
كانت الأفعال هي ملاك السير كما  
قلنا فليس يكون أحد من السعداء شقيا  
لأنه ليس بفعل به وقت من الأوقات  
أوعا لا مردولة فإذا كان هذا هكذا  
فالسعيد لا يكون مغبوطا وإن حلت به  
المصائب التي حلت بغيره ولا يكون أيضا

هذا هو السعيد  
فلا يتغير

شقيا ولا يترع النقل من ذلك انه ليس انما لا  
سقط عن السعادة بسهولة ولا ينقله عنها  
الأوقات البسيمة ولكنها لا ينقله عنها الأوقات  
العظيمة الكثيرة وليس انما يكون سعيدا إذا  
نالته هذه الأمور ربما ناليسر بل إذا ظفر  
بأمور جميلة في زمان طويل ثم قال بعد  
قليل فاما حال الإنسان بعد موته فإن  
القول بالأوقات التي تعرض لا ولا الميت  
وأصد قايه باجمعهم ليس تتعلق به أصلا  
فهو قول غير مقبول أصلا وهو مضاد لما  
نعقده جميع الناس وإذا كانت الأمور  
العارضة لهؤلاء كشيء متفتته وكان بعضها  
سعدا هم إلى الميت أكثر وبعضها أقل  
صارت قسما إياها إلى الأشياء البخره  
بلا نهاية فاما إذا قيل فولا كليا وعلي

هذا النص  
هو من كلام  
الشيخ الفيلسوف



طرأوا لرسم خلقهم أن يكفي ما يقوله فيها وهو أنه  
 كما أن الآفات التي تعرض للحيات في حياتها  
 بعضها تنقل عليه احتمالها وتسلم في سببها بعضها  
 تخف عليه احتمالها كذلك يكون حاله فيما تعرض  
 لأولاده وأصدقائه وكل واحد من  
 العوارض التي تعرض للأحياء مخالف لما  
 تعرض لهم إذا ما تواا أكثر من مخالفه كل ما يفر  
 به المثل وشبهه أن يكون أن كان يصل إليهم  
 من هذه الأشياء شي خيرا كان أو شرا  
 أن يكون سيرا نورا بعدد ما لا يجعل غير  
 السعيد سعيدا ولا يضرع السعاد من  
 السعداء فهذا أصل إسقاط ليس للشك  
 الذي أورده ولما قلنا أن السعداء  
 الذين الأشياء وأفضلها وأجودها وأصحها  
 وجعل ندين وجه الله فيها بأنهم مما قلناه

بيان وجه  
 اللذة في العباد

فيما مضى أن الله ينقسم قسمين أحدهما لذته **تنقسم الله**  
 أنفعاليه والآخر لذته فعلية أي فاعله **التي أنفعاليه**  
 الله أنفعاليه فهي شبيهة بلذته الثبات  
 والله الفاعله تشبه لذته الذكور ولذلك  
 صارت لذته أنفعاليه هي التي تشركنا  
 فيها الحيوانات التي ليست بناطقة وذلك  
 أنها مغنونه بالشهوات ومحبة الانتقام هي  
 أنفعالات النفسين المحميتين أما الله **الآخر**  
 فهي الفاعله وهي التي تختص بها الحيوانات  
 الناطقة ولانها غير هيو لانيه ولا منفعة **لذتها**  
 صارت لذته تامة وتلك نافعة وهذه ذاتية  
 وتلك عرضية واعني لذاتية والعرضية أن  
 اللذات الحسية المفترضة بالشهوات **اللذات الحسية**  
 شرعا وتنقص وشيكا بل تنقلب دولتها فغير  
 غير لذات بل نصير الأما كثيرة أو كرهه



بشعة مستقبحة وهذه أضداد الله ومقابلاتها  
 فاما الله الذي لا يتبدل فانها لا تغير في وقت  
 آخر غير لذاته ولا تنقل عن حالها بل هي ثابتة  
 ابدا واذا كانت كذلك فقد صح حكمنا وضح  
 ان السعيد يكون لله ذاتية لا عرضية وعقلية  
 لاحسية وفعلية لا انفعالية والهي لا  
 بهيمية ولذلك قالت الحكماء ان الله اذا كانت  
 صحيحة شاقلة لبدن من النفس الى الختام  
 ومن السقيم الى الصحة وكذلك ايضا تنبؤت  
 النفس من الجهل الى العلم ومن الرد بيله  
 الى الفضيلة الا ان ههنا ينبغي ان يقف  
 عليه المنفعل وهو ان ميل الطبع الى الله  
 بحسية ميل قوي جدا وثوقه اليها شوب  
 مزج شديد وليس تزيد العادة له في قوته

الطبع

الله لا يتبدل

سورة الانعام  
من النفس الى الختام  
من السقيم الى الصحة

الطبع الذي لنا كثير ما يده لفرط ما جعلنا عليها  
 في المبدأ من القوة والشوق ولذلك متى كانت  
 الله حسيته قبيحة جدا ما ل الطبع اليها  
 بافراط وانفعل منها بقوه استحسن للانسان  
 فيها كل قبيح وهون على نفسه منها  
 كل صعب ولم يبر موضع الغلط ولا مكان  
 القبيح حتى يبر الحكمه واما الله العقلية  
 اجميله فامرها بالصبر وذلك ان الطبع  
 يكرها فان اضرت لانسان ليها لمعرفته  
 وتمييزه اخرج فيها الى صبر ورياضة  
 حتى اذا استبصر فيها وتذنب بها انكشف  
 له حسناتها وبها وها وصار بالصبر عما كان  
 في الجحش ومن ههنا تقرر ان الانبياء  
 في ابتداء كونه محتاج الى شياؤه الاول  
 ثم الى تشريع الالهية والدين القيم حتى

في المبدأ من القوة والشوق ولذلك متى كانت  
 الله حسيته قبيحة جدا ما ل الطبع اليها  
 بافراط وانفعل منها بقوه استحسن للانسان  
 فيها كل قبيح وهون على نفسه منها  
 كل صعب ولم يبر موضع الغلط ولا مكان  
 القبيح حتى يبر الحكمه واما الله العقلية  
 اجميله فامرها بالصبر وذلك ان الطبع  
 يكرها فان اضرت لانسان ليها لمعرفته  
 وتمييزه اخرج فيها الى صبر ورياضة  
 حتى اذا استبصر فيها وتذنب بها انكشف  
 له حسناتها وبها وها وصار بالصبر عما كان  
 في الجحش ومن ههنا تقرر ان الانبياء  
 في ابتداء كونه محتاج الى شياؤه الاول  
 ثم الى تشريع الالهية والدين القيم حتى

اجتناب من مطاع  
 ولما بط جاك شك لئلا  
 الفتن

الله العقلية  
 الله الطبيعية  
 العقلية

ملأ الله  
 العقلية  
 العقلية



يهينه ويقومه الى الحكم البالغ ليتولى تدبره  
 الى اخر عمره وقد بين مع ذلك تغلق  
 السعادة بالوجود وذلك انا قد بينا انها  
 لذه فاعله ولكن الفاعل ابدأ تكون في الاعطاء  
 ولذو المنفع ابدأ تكون في الاخذ وليس  
 تظهر لذة السعيد الا بابرار فضائله واظهار  
 حكمته ووضعها كفايته في مواضعها ولكن  
 البنا الحادق والصانع اللطيف والمستفاد  
 المحسن وبالحكمة كل صانع حادق فاصل  
 في صناعته بين اظهار فضائله واذا عتيا  
 بين اهتلا واستحقاقها وهذا هو معنى الجود  
 وحقيقته الا ان الجود باعلى الاشياء واكرمها  
 افضل واشرف من الجود بادونها واخصها  
 وقد عرض لهذا الجود مع شرفه وعلو مرتبته  
 ضد ما عرض لذلك الجود الاخر مع نزائرتة

في هذا الجود  
 لا انما هو في ذاته  
 لا انما هو في ذاته  
 لا انما هو في ذاته  
 لا انما هو في ذاته

وقلبه وذلك ان صاحب الأموال والقنيان  
 انما رجة كلها ينقص ماله بالانفاق  
 وينتلم بالبدل وتغني خاينه بالتبذير فاما  
 صاحب السعادة الثامه فان امواله لا  
 بالانفاق بل تزيد ولا تنقص خاينه بالتبذير  
 بل تنمي وتلك معرضه للآفات الكثيرة من  
 الاعداء واللصوص وبنابر المثلطين وهذه  
 محروية من كل آفة لا سبيل للاشترار  
 ولا اعداء اليها بوجه ولا سبب فقد ظهرت  
 لذة السعيد كيف تكون ومن اين تنبذ الي  
 اين تنهي وكيف يكون الشروا حقيقتي  
 والذو الدائمة وتبين ايضا انها ابدية  
 وتامة والهيته وان صدّها هو الشقا لئلا  
 بالصد وعلى العكس اعني ان لذاته كلها  
 عرضية ومنشقة عن طبائعها الي اصدادها

الفيل  
 في هذا الجود

في هذا الجود  
 في هذا الجود



حتى تضيق مؤلمة أو مكررة واهة وانها غير الهية  
بل شيطانية وغير مدوحه بل هي مذمومة وذلك  
ان تنظر في السعادة هل هي مدوحه فان  
اربطوطا ليس يقول ان الاشياء التي هي في  
غاية الفضل لا يوجد لها مدح لانتها  
افضل وامدح واجل من ان يمدح قال  
وذلك انا قد تنبأ لميتنا هلمين والخيال  
من الناس الى السعادة وليس يوجد احد  
من الناس يمدح السعادة نفسها كما يمدح  
العدل لكنه يحلم ويكرهها الى انها امر  
الهي بالاشياء التي هي افضل من المدح هو  
الله تعالى والخير وذلك ان يارب الاشياء  
الفاضله انما يمدح بان ينسب الى الله تعالى  
والى الخير فان المدح هو الفضيلة والعمل  
بها ثم انتهى كلامه هذا الى ان قال فانه

تعالى اكرم واشرف من ان يمدح بل انما يمدحه  
ونحن نمدح الله تعالى ونقدسه لمجدا كثيرا  
فاما السعادة فلانها امر الهي فاما الله  
الاشياء كلها الاجلها هي كذلك ايضا مدح  
فعلى هذا الامر ينبغي ان لا يمدح السعادة  
لانها اجل من كل مدح بل يمدحها في نفسها  
وتمدح الامور كلها بها وبقد رقت لها منسما  
تمت المقالة الثالثة من كتاب تهذيب الاخلاق  
المقالة الرابعة  
قد قلنا فيما سلف ان السعادة تظهر في  
الافعال من العدل والشجاعة والعفة  
ويظهر ما تحت هذه الأنواع التي احصيناها  
وحدناها وهذه الافعال قد تظهر ممتزجة  
ليس بسعيد ولا فاضل وذلك انه قد عمل  
بعض الناس على العزول وليس يسادل

كلام حسن  
موافق لما هو عليه

المقالة الرابعة  
وهي تهذيب الاخلاق  
في بيان ما تحت هذه  
الافعال



وَيَعْمَلُ عَلَى الشَّجَاعِ وَلَيْسَ شَجَاعٌ وَيَعْمَلُ  
 عَلَى الْإِعْفَاءِ وَلَيْسَ بِإِعْفٍ مِثْلُ ذَلِكَ  
 أَنْ يَنْتَزِلَ الشَّهَوَاتُ مِنْ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ  
 وَيُتَابِرَ لِلذَّاتِ الَّتِي تَهْمُكُ فِيهَا غَيْرُهُ أَمَّا لَأَنَّهُ  
 يَنْتَظِرُ مِنْهَا أَكْثَرَ تَمَاحُضِهِ وَأَمَّا لَأَنَّهُ لَا يُعْرِضُهَا  
 وَلَمْ يَبْأَثْهَا كَالْفَرُوقَيْنِ الَّذِينَ يُنْعَدُونَ غَرَابِلَ الْبَلَدِ  
 وَكَأَنَّهُ عَادَةٌ فِي الْبُؤَادِ وَقِلَالِ الْجَمَالِ وَأَمَّا لَأَنَّهُ  
 مَحَاحِدُهُ وَخَضِرُهُ وَأَمَّا نَحْوُ شَهْوَتِهِ وَنَقِصَاتِ  
 تَرْكِيبِهِ وَأَمَّا لَأَنَّهُ اسْتَشْعَرَ خَوْفًا مِنْ تَبَاؤِ هَذَا  
 وَمَكْرِهِ الْحَقِيقَةِ بِشَيْئِهَا وَأَمَّا لَأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنْهَا  
 فَإِنْ هُوَ لَا كَلِمَةٍ يَعْلَمُونَ عَلَى الْإِعْفَاءِ وَلَيْسَ  
 بِإِعْفٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا سَمِعُوا عَلَى الْحَقِيقَةِ  
 مِنْ رِيْقَةِ الْعَفْهِ حَدَّثَهَا الْمَذْكُورُ فِي الْقَدَمِ  
 وَأَخْتَارَهَا لِنَفْسِهَا لَا لَغْزٍ مِنْ آخِرِ غَيْرِهَا وَأَبْرَهَا  
 لِأَنَّهُ أَفْضَلُ ثُمَّ تَأَوَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ شَهْوَاتِهِ

لا بد من الشجاعة  
 لا بد من الإعفاء  
 لأن من ترك الشهوات من المأكول والمشروب  
 ويأبى للذات التي تهتمك فيها غيرته أما لأنه  
 ينتظر منها أكثر تماحضه وأما لأنه لا يعرضها  
 ولم يباشرها كالفروقين الذين يُنعدون غرابيل البلد  
 وكأنة عادة في البؤاد وقيلال الجمال وأما لأنه  
 محاحده وخضره وأما نحو شهوته ونقصات  
 تركيبه وأما لأنه استشعر خوفًا من تبأؤ هذا  
 ومكرهه الحقيقة بشيئها وأما لأنه ممنوع منها  
 فإن هو لا كلمة يعلمون على الإعفاء وليس  
 بإعفاء على الحقيقة وإنما سمعوا على الحقيقة  
 من ريقه العفه حدتها المذكور في القدم  
 واختارها لنفسها لا لغز من آخر غيرها وأبرها  
 لأنها أفضل ثم تأول كل واحد من شهواته

مَقْدَارًا كَحَاجَةٍ وَمِنْهُ الْوَجْدُ الَّذِي سَخِيَ فِي قُبُورِ  
 الَّذِي يَنْفَعِي وَعَلَى كَمَالِ الَّذِي يَنْفَعِي وَكَذَلِكَ  
 حَالُ الَّذِي يَعْمَلُ أَعْمَالَ الشَّجَاعِ وَلَيْسَ بِشَجَاعٍ  
 وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ بَآثِرِ الْحَرْبِ وَأَقْدَمَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَعْيَانِ  
 لِعَصْرِ مَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ بِالْمَالِ أَوْ لِبَعْضِ الرِّغْبَاءِ  
 الَّتِي لَا تَحْدُ كَبِيرٍ فَإِنْ مِثْلُ هَذَا يَعْمَلُ أَعْمَالَ الشَّجَاعِ  
 وَلَكِنْ يَكُنْ يَحْمِلُهُ طَبِيعَةُ الشَّرِّ لَا طَبِيعَةُ الْفَضِيلَةِ  
 الَّتِي تَدْعِي شَجَاعَةً وَكُلُّ مَنْ كَانَ كَرًا قَدِيمًا وَأَصْبَرَ  
 عَلَى الْأَهْوَالِ لِهَذَا كَمَالِ حُجُبِ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ  
 شَرًّا وَهَمًّا لَا أَكْثَرَ شَجَاعَةً وَذَلِكَ أَنَّهُ خَاطَرَ  
 بِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ وَيَصْبِرُ عَلَى الْمَكَارِ الْعَظِيمَةِ  
 طَمَعًا فِي الْمَالِ وَمَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ بِالْمَالِ وَقَدْ  
 رَأَيْنَا أَهْلَ السُّطَرَّةِ يَعْمَلُونَ عَلَى الْإِعْفَاءِ وَعَلَى  
 الشَّجَاعِ وَهُمْ لِبَعْدِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ فَضِيلَةٍ  
 وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى الشَّهَوَاتِ كُلِّهَا وَيَصْبِرُونَ عَلَى

الاعفاء لا بد من الشجاعة

مِثْلُ الشَّجَاعِ

لأن من ترك الشهوات من المأكول والمشروب ويأبى للذات التي تهتمك فيها غيرته أما لأنه ينتظر منها أكثر تماحضه وأما لأنه لا يعرضها ولم يباشرها كالفروقين الذين يُنعدون غرابيل البلد وكأنة عادة في البؤاد وقيلال الجمال وأما لأنه محاحده وخضره وأما نحو شهوته ونقصات تركيبه وأما لأنه استشعر خوفًا من تبأؤ هذا ومكرهه الحقيقة بشيئها وأما لأنه ممنوع منها فإن هو لا كلمة يعلمون على الإعفاء وليس بإعفاء على الحقيقة وإنما سمعوا على الحقيقة من ريقه العفه حدتها المذكور في القدم واختارها لنفسها لا لغز من آخر غيرها وأبرها لأنها أفضل ثم تأول كل واحد من شهواته



عفايا ليلطان وضرب لسياط في قطع الاعضا  
 و اجراحت التي لا يؤمنها ويندهون به الى القضي  
 الصبر حتى على الصلابة لعل ليعون وقطع الايدي  
 والارجل وضرب المثل للمالائمه وذكر كثير من  
 مثل حالهم من سوا الاختيار وفضان الفضائل  
 وقد يعمل ايضا عمل الشجر ان من خاف لايه شجرته  
 او عقوبه سلطان او خوف سقوط جاهه او ما  
 اشبه ذلك وقد يعمل عمل الشجر ان من اتفق له  
 مرارا كثير ان تغلب اقرانه فهو تقدم ثقته  
 منه بالعادة ايجار له وجه لا تنويع الافاق  
 وقد يعمل عمل الشجر ان لعشاق وذلك انهم  
 يركبون الالهوال في طلب المعشوق واربعتهم  
 في الفجور او كصرهم على متعة لا يعيز منهم  
 الفضيله ولا اختيار الموت كعمل على الجوع  
 الرديه كما يفعل الشجاع بالحقيقة واما

كمن يهرب من الموت  
 كما يهرب من الموت  
 المصطفى ما يكون مصوده  
 هذا انما هو الموت  
 قصده احرى من العار  
 يكون هو الفضل بل هو الموت  
 صواب عند الفقيه والارشد  
 من الرذيله

مشاكلة  
 شجاعه الاسد والفيل  
 لشجاعه السمك

شجاعه الاسد والفيل واشباههما من الحيوان  
 فانها شبه الشجاعه وليست بشجاعه حقيقيه  
 وذلك انها قد وثقت بقوتها وانها تفوت  
 غيرها فهي تقدم لا بطبيعه الشجاعه بل لما  
 القدره والقوه وثقت النفس والغلبه  
 وما كان منها سبعا فهو مع هذه كمال مراد العله  
 في السلاح الذي عده وهو كصاحب السلاح  
 منا اذا قدم على الاعزل وليست هذه شجاعه مع  
 عدم الاختيار الذي يستعمله الشجاع وذلك  
 ان الشجاع خوفه من الامر القبيح اشد من خوفه  
 من الموت ولذلك يختار الموت كجمل على  
 السجوه القبيحه على ان لذه الشجاع ليست تكون  
 مبادي امورته فان مبادي الامور تكون موديه  
 له لكنها تكون في عواقب الامور وتكون ايضا  
 باقيه مدغمه وبعد من لا يسم اذا جاع

احسن من الموت  
 على الجوع  
 تعدد الشجاعه غرور وقوة الغيظ



الحكاية عن النبي  
وفقنا الله

عن كذبته وعن اعتقاداته الصحيحة وحدانيته  
الله عز وجل والشرعية التي هي سياسته الله  
وسنته العادلة التي بها مصالح العباد في الدنيا  
والآخرة فان مثل هذا اذا فكر في قسمة  
عمره وعلم انه لا محالة سيموت بعد ايام ثم كان  
محباً للجميل تاماً على الرأي الصحيح هو لا محالة  
يحامي عن دينه ويمنع العدو من استباحة حرميه  
والغلب على مدينته ويألف من القزار  
ويعلم ان الجبان اذا اختار الفرار فانما يتبع  
شيئاً هو لا محالة فان زأبيل وان تاجر ابا يما  
معدود ثم هو في هذه الحياء اليه يمتد  
مكذراً يجره بالذل وفروب الصغار وهذه  
حال الشجاع مع قوتي نفسه اعني مقاومته شهواته  
واستسلامه فان حال تلك الحال الاولى  
واسمع كلام الامام سلام الله عليه الذي صدره

في الجبال

عن حقيقة الشجاعة فانه قال لصحابه انما الشجاعة  
ان لم تقتلوا وتموتوا والذبي نفس ابن ابي طالب  
بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس اهون  
من ميتته على الفراش تنزل ان جميع ما احببناه  
للايمان ليس معدود فيها وان كان شبهها  
بالصورة وذلك انه ليس كل من تقدم على  
الاهوال فهو شجاع ولا كل من لا يخاف على  
الفنائح فهو شجاع وذلك ان من لا يفرج عن  
دهاب شرفه او فضيحة حرمه او عند حدوث  
الرجفات والزلازل والصواعق والرمانه  
في الامراض وعدم الاخوان والاصدقاء  
او عند اضطراب البحر وهول الامواج وهو وحيد  
بينها فهو بان يوصف بالجون من وبالفخ من  
اولي بان يوصف بالشجاعة وكذلك من خاطر  
بنفسه في وقت الامن والطمانينه بان ثبت على

ليس كل من

يخوف على  
وهذا ثبوت

الامان بنفسه



عَالٍ وَيَصْعَدُ مِنْ مِرْقَتَيْ صَعْبٍ أَوْ يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى  
خَوْضِ مَاءٍ غَرِيٍّ وَهُوَ لَا يَحْسِبُ السَّيْلَ أَوْ سَاوِرَ  
جَلَاهَا يَجَا أَوْ ثَوْرًا صَعْبًا أَوْ فَرْسًا لَمْ يَرْضَ مِنْ  
غَيْرِ ضَرُورَةٍ تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ لِمَرَايَاهِ بِالشَّجَاعَةِ  
وَإِطَارِ الْمَرْيَةِ الشَّجْعَانِ فَإِنْ مَثَلَ هَذَا بَانَ سَمِيَّ  
مَطْرِنًا مَا يَفْقَهُ أَوْ يَنْبَغِي أَنْ يَسْمَى شَجَاعًا فَأَمَّا  
خَوْفُ نَفْسِهِ خَوْفًا مِنَ الْفَقْرِ وَالذَّلِّ وَاهْلَاكِهَا  
بِالنِّمِّ وَمَا أَشْبَهَهُ هَذَا مِنْ ضَمِيمٍ يُصِيرُ إِلَيْهِ فَيُؤَانِ  
يُوصَفُ بِأَنْ يَجْنِيَ أَوْ لِي مِنْهُ بَانَ يُوَصَفُ بِالشَّجَاعَةِ  
وَذَلِكَ لِأَقْدَامِ وَقَعَتْ مِنْهُ بِطَبِيعِهِ كَجَمْرٍ لَا يَطْبِيعُهُ  
الشَّجَاعَةُ فَإِنَّ الشَّجَاعَةَ يُصْبِرُ عَلَى مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ  
الشَّدَائِدِ صَبْرًا حَمِيدًا أَوْ يَفْعَلُ مَا لَا يَلِيُو تَشَكُّلًا كَحَالِ  
كَمَا تَرَاهُ فِيهَا فَمَا تَقْدَمُ وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُعْطَى  
الشَّجَاعَةُ وَتُشْرَحَ عَلَى نَفْسِهِ وَحَيَوِيٍّ عَلَى السُّلْطَانِ  
خَاصَّةً وَالْقِيَمِ بِأَمْرِ الدِّينِ وَالْمُلُوكِ نَافِسَ

الشَّجَاعَةُ نَفْسُهُ

الْمُتَّقِي عَلَى الصَّبْرِ حَمِيدًا

فِيهِ وَبِحَالِ قُدْرَةٍ وَيُعْلَى خَطَرُهُ وَيُمَيِّزُ مِنْ سَائِرِ تَشْبِيهِ  
بِهِ مِنْ ذِكْرِنَاهُ فَقَدْ تَبَيَّنَ مِنْ جَمِيعِ مَا قُلْنَا أَنَّ  
الشَّجَاعَةَ هِيَ الَّتِي يَسْتَهْنِ بِالشَّدَائِدِ فِي الْأُمُورِ  
الْحَمِيدِ وَيَصْبِرُ عَلَى الْأُمُورِ الْهَابِلَةِ وَيَسْتَحْفِظُ مَا  
يَسْتَعِظُهُ عَوَامُ النَّاسِ خَشِيَ الْمَوْتَ لَا خِشَاءَ  
الْأَفْضَلِ وَلَا حَزْنَ عَلَى مَا لَادَرَكَ فِيهِ وَلَا يَضْطَرُّ  
عِنْدَ مَا يَقْدِرُ مِنَ الْمَصَائِبِ وَكَفَى غَضَبُهُ إِذَا  
بِمَقْدَارٍ مَا يَجِبُ وَعَلَى مَنْ يَجِبُ فِي الْوَقْتِ  
الَّذِي يَجِبُ وَكَذَلِكَ يَكُونُ تَقَامُهُ عَلَى هَذِهِ الشَّرَائِطِ  
فَإِنْ حَكَمْنَا قَالَتِ أَنْ مَنْ لَا يَنْقُصُ يَلْجُ قَلْبُهُ يُؤُولُ  
فَإِذَا انْتَقَمَ عَادَ إِلَى حَالَتِهِ مِنَ الشَّطِّ وَهَذَا  
الْإِنْتِقَامُ إِذَا كَانَ بِحَسْبِ الشَّجَاعَةِ كَانَ مُجْمُودًا  
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ كَانَ مِنْهُ مَا فَقَدَ يُفْقَلُ  
الْبَيْنَا فِي الْأَخْبَارِ لِمَا ثَوْرُهُ عَنْ أَقْدَمِ عَلَى سُلْطَانِ  
قَوِيٍّ زَامٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْهُ فَاهْلَكَ نَفْسُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ

ضَمَامُ الشَّجَاعَةِ  
الْحَمِيدِ

لَا يَنْتَقِمُ  
الشَّجَاعَةُ



بعضهم فيذل ماله بطبيعة الطرمذ والرياء وأما  
 بعضهم فعلى طريق الأزد ياد من المال والريح  
 فيه وذلك أن المال صعب الكسب سهل الانفاق  
 والتفرقة وقد شبهه الحكماء بمن يرقى على قنبلة  
 إلى قله جبل ثم يرسله فإن الأمر في رقيقته  
 صعب ولكن ارتبأ له من هناك أمر سهل وأما حبه  
 إلى المال ضرورة في العيش وهو نافع في الظاهر  
 الحكيم والفضيلة ومن اكتسبه من وجه صعب  
 أن المكاسب بحيلة قليلة وجوهها يسيرة عند الرجل  
 العادل المحر فاما غير العادل المحر فليس يسهل  
 كيف اكتسبه ومن أين وصل إليه ولاجل ذلك  
 يوجب كثير من الأضرار الفضل لا يافقها  
 ويوجدون دامين للبحث شاكين منه فاما أضدهم  
 فلاجل أنهم يكسبون المال من وجه الحيلان ولا  
 يبالون كيف وصلوا إليه فانهم يوجبون الأضرار

استعمال الامور التي تهم  
 الشجاعة واضحا

لجنة ضابط  
 الشيخ المحمود

بعضهم فيذل ماله بطبيعة الطرمذ والرياء وأما  
 بعضهم فعلى طريق الأزد ياد من المال والريح  
 فيه وذلك أن المال صعب الكسب سهل الانفاق  
 والتفرقة وقد شبهه الحكماء بمن يرقى على قنبلة  
 إلى قله جبل ثم يرسله فإن الأمر في رقيقته  
 صعب ولكن ارتبأ له من هناك أمر سهل وأما حبه  
 إلى المال ضرورة في العيش وهو نافع في الظاهر  
 الحكيم والفضيلة ومن اكتسبه من وجه صعب  
 أن المكاسب بحيلة قليلة وجوهها يسيرة عند الرجل  
 العادل المحر فاما غير العادل المحر فليس يسهل  
 كيف اكتسبه ومن أين وصل إليه ولاجل ذلك  
 يوجب كثير من الأضرار الفضل لا يافقها  
 ويوجدون دامين للبحث شاكين منه فاما أضدهم  
 فلاجل أنهم يكسبون المال من وجه الحيلان ولا  
 يبالون كيف وصلوا إليه فانهم يوجبون الأضرار

بعضهم فيذل ماله بطبيعة الطرمذ والرياء وأما  
 بعضهم فعلى طريق الأزد ياد من المال والريح  
 فيه وذلك أن المال صعب الكسب سهل الانفاق  
 والتفرقة وقد شبهه الحكماء بمن يرقى على قنبلة  
 إلى قله جبل ثم يرسله فإن الأمر في رقيقته  
 صعب ولكن ارتبأ له من هناك أمر سهل وأما حبه  
 إلى المال ضرورة في العيش وهو نافع في الظاهر  
 الحكيم والفضيلة ومن اكتسبه من وجه صعب  
 أن المكاسب بحيلة قليلة وجوهها يسيرة عند الرجل  
 العادل المحر فاما غير العادل المحر فليس يسهل  
 كيف اكتسبه ومن أين وصل إليه ولاجل ذلك  
 يوجب كثير من الأضرار الفضل لا يافقها  
 ويوجدون دامين للبحث شاكين منه فاما أضدهم  
 فلاجل أنهم يكسبون المال من وجه الحيلان ولا  
 يبالون كيف وصلوا إليه فانهم يوجبون الأضرار



منه  
 واذن في الخطا وابتغى الحقا شاكرين لخيرتهم  
 والعامه يعبطونهم ويحيدونهم الا ان العاقل  
 اذا رآى نفسه وهو يرى من المذات نفى العرض  
 من السوات لم يتدبر في الفتيح من المكاسب  
 ولم ينظر في البه نحيانه ولا يترقب ولا ظلم لمن  
 هودونه او مثله وتجنب فيه وجوه العار والفضائح  
 كالقياد والخرام وترويج السلع القبيحة كال  
 الملوك واستنزالهم عن اموالهم بالخرام والمكر  
 ومبتاع عدتهم على الفواحش وتحسين الفضائح  
 فيما وافق هواهم وما يجري مجرى ذلك من التعاليم  
 والنميمة والغيبة وضروب الفساد التي يتركها  
 طلاب المال من غير وجه بضرب المعائنات  
 ووجوه الظلم ليس ينفق به ويعتاض عن المال  
 الراحة والمجد فلا يلوم البخت ولا ينقض القول  
 ولا يحيد اصحاب الاموال الملكة من غشيت

الاسباب

وجوهها الجميله فلهذه احوال المكشبين للاموال  
 ومنفقتها وكذلك حال من عمل عمل العبدول ليس  
 يعدل وذلك انه اذا عدل في بعض الامور  
 ليصل به الى كرامه او مال او غير ذلك من  
 الشهوات او لغرض آخر مما عدناه فيما تقدم  
 فليس هو عادلا وانما يعمل عمل العبدول للغرض  
 الذي يقصده وينبغي ان ينسب فعله الى غرضه  
 فانه بحسب هذا يفعل ذالك كما قلنا وحسنا  
 فاما العادل بالحققة فهو الذي يعدل قولا  
 وافعاله لحواله اكلها حتى لا يزيد بعضها على  
 بعض ثم يروى ذلك فيما هو خارج عن  
 المعاملات والكرامات ويقصد بجمع ذلك  
 فضيله العدا له نفسه لا غرضا آخر شيواها  
 وانما يتم له ذلك اذا كانت له هيبة نفسانية  
 ادب به يصدر عنها افعاله كلها بحسبها ولما

بالعدل  
 من الامور  
 وليس يصون العدل  
 بكونه ولا يصون  
 بالعدل من ليس بعدل

العدل والحق



كانت لعدالة توحيها بنظر آخر وهي تقدر  
 بها على رد الزائد والنقص اليه صارت ان  
 الفضائل واشبهها بالوحدة وانما كذلك ان  
 الوحدة هي التي لها الشرف الاعلى والرتبة  
 الفضوى وكل كثره لا ينظمها معنى بوضوحها  
 فلا تقوم لها ولا ثبات والزبان والفضان  
 والكثرة والفلك هي التي لا تفقد الاشياء اذا  
 لم يكن منها ما ينسب تحتها عليها الاعتدال  
 بوجه ما فالاعتدال هو الذي يرد اليها  
 ظل الوحدة ومعناها وهو الذي يكسبها  
 شرف الوحدة ويريد عنها زياد الكثرة والتفاوت  
 والاضطراب الذي لا يجد ولا يضبط بالمساواة  
 التي هي خليفة الوحدة في جميع الكثرات اشفاق  
 هذا الا ينم بذلك على معناه وذلك ان العدل  
 في الاعمال والاعتدال والانتقال والعدالة

اشتهق في  
الشيء العجالة

في الاعمال مشتقة من معنى المساواة والمساواة  
 هي شرف النسب المذكور في صناعة المتقني  
 وغيرها ولذلك لا تنقسم ولا يوجد لها انواع  
 وانما هي وحدة في معناها او ظاهرا للوحدة فاذا لم  
 نحل المساواة التي هي المثل بالحقيقة والكثرة  
 عد لنا الى النسب المذكور الى نحل اليها ونعود  
 الى حقيقتها وذلك ناجية بضطر الى ان  
 نقول نسبة هذا الى هذا كنسبة هذا الى هذا  
 ولهذا لا توجد النسبة الا بالاربع او ثلث  
 ينكر فيها الوسيط فتصير لها اربعة والنسبة  
 الاولى تسمى منفصلة والنسبة الثانية تسمى متصلة  
 ومثال الاولى اما باخذ لمساويين منفصلين  
 فنقول نسبة آ الى ب كنسبة د الى هـ  
 وهذه النسبة منفصلة ومثال الثانية ان  
 اخذ لبا مشتركة فنقول نسبة آ الى ب كنسبة

اشتهق في  
الشيء العجالة  
 وانما المنطق في حد  
 هذه الاشارة في بعض  
 النصاب التي تتركب منها  
 وهذا فن آخر وهو من  
 المعلوم ان هذا الزمان



ت إلى ج وهذه النسبة توجد في ثلث أشياء هي  
 النسبة العددية والنسبة الميساجية والنسبة  
 التأليفية وجميع ذلك مبين مشروح في المختصر  
 الذي علمناه في صناعة الأرشاطيق فإما تأثر  
 النسب فراجع إليها ولذا لك عظمها الأول  
 وأستخرجوها بها العلوم بحجم الشرفه ولما  
 كانت نسبة المساواة غزيرة لأنها نظر الوصل  
 إلى حفظ هذه النسب الأخيرة في الأمور الكثير  
 التي تلابسها لأنها عايدة إلى عدلها إلى حفظ هذه  
 النسب الأخيرة وغير خارج عنها فنقول  
 أن لعدالة الخارج عنها موجد في ثلث  
 مواضع أحدها في قسمه الأموال والكرامات  
 والثاني في قسمه المعاملات لأرادته كالبيع  
 والشري والمعارضات والثالث في قسمه  
 الأشياء التي وقع فيها ظلم وتعدي فأما  
 العدل

وجود العدل  
 في المعاملات

العدل في الأمور التي تكون في القسم الأول  
 فكون النسبة المنفصلة التي هي الثلثة أي  
 أن نسبة الأول إلى الثاني كنسبة الثالث  
 إلى الرابع مثال ذلك أن يقال أن نسبة  
 هذا الإنسان إلى هذه الكرامة أو إلى هذا  
 المال كنسبة كل ما كان في مثل مرتبة  
 إلى مثل قبضة فاذن يجب أن يوفق عليه  
 ويسلم إليه فإما في الأمور التي تكون في القسم  
 الثاني أغنى المعاملات فكون النسبة المنفصلة  
 من وبالنسبة المنفصلة أخرى مثال ذلك أن  
 نقول نسبة هذا البراز إلى هذا الأسكاف كنسبة  
 هذا الثوب إلى الخف ثم ليس يمنع مانع أن نقول  
 أن نسبة البراز إلى الأسكاف كنسبة الأسكاف إلى  
 البنجار أو نقول نسبة الخف إلى الثوب كنسبة الخف  
 إلى الكرسي وسنذكر من هذين المثالين النسبة

وجود العدل  
 في المعاملات

كل ما في الإسلام  
 هذا الكلام في معنى العدل  
 أفلا يرى أنه في معنى العدل  
 عشر مرات وأتى كلامه في المعاملات  
 مثل جوهرة تعدل عشرة أمثال قوس  
 والنظر في كلامه ليس على كلام هذا  
 المصطلح بل هو راسخ



الاولى يكون بالعرض والعرض جميعا اعني ان الاولى تنفع  
الكليتين والجرويتين فهو العوض شبه والثانية  
تنفع بالعرض في الجرويتين وقد تنفع من الكليتين  
فهو العوض شبه الى تنفع في المظالم والامور القسمة  
فهو النسبة الى المصلحة اشبه وذلك ان الانسان  
متى كان على نسبة من انبىا اخر فابطل هذه  
النسبة بحيف او ضرر يلحقه به فان العدالة توجب  
ان يلحق به ضرر مثله ليعود الناسب الى ما كان  
عليه فالعادل من شأبه ان يبادي من الاشياء  
الغير المتشابهة مثال ذلك ان انخط اذا قسم  
بقسم غير متساوية بين نفع من الزايد وزاد على  
النافع حتى حصل له التشاوي ونده عتبه  
معنى القلة والكثرة ومعنى الزيادة والنقصان  
وكذلك اخذ الثقل وجميع ما اشبه ذلك  
ولكن ينبغي ان تكون عاما بطبيعة الوسط حتى ترد

ايضا فاما العدالة

باعتبار النصف

الطرفين اليه مثال ذلك لربح والخسران فانها  
في باب المعاملات طرفان احدهما الزيادة  
والآخر النقصان فان اخذ اقل مما يجب صار  
الى جانب النقصان وان اخذ اكثر مما يجب كان  
خارجا الى جانب الزيادة والشرعية هي  
التي ترسم في كل واحد من هذه الاشياء التوسط  
والاعتدال ولان الناس هم مدينون بالطبع  
ولا يتم لهم عيش الا بالتعاون فبعضهم يحب  
ان يخدم بعضا ولا يخل بعضهم من بعض  
ويعطي بعضهم بعضا فهم يطلبون المكافآت  
عن المناسبة فاذا اخذ الانسان من التجار  
عملة واعطاه عملة فهو معاوضة اذ كان  
العملان متساويين ولو كن ليس يمنع مانع  
ان يكون عمل الواحد خيرا من عمل الآخر فيكون  
الدينار هو المقوم والمسيوي بينهما فالتشابه

لكنه من عاين  
باب المعاملات

باب المعاملات

باب المعاملات

باب المعاملات



هو عدل ومتوسط الا انه ساكت والاشنان  
 الناطق هو الذي يستعمله ويقوم به جميع الامور  
 التي تكون بالمعاملات حتى تجري على استقامة  
 ونظام ومناسبة صحيحة عادة وكل ذلك يستعان  
 بالحاكم الذي هو عدل ناطق اذا لم يستقم الامور  
 بين الخصمين بالدينار الذي هو عدل ساكت  
 وارسطوطاليس يقول ان الدينار ناموس عادل  
 ومعنى الناموس في لغتهم السياسة والندرة  
 وما اشبه ذلك فهو قول في كتابه المعروف  
 بنفوسا جيا ان الناموس الاكبر هو من عند الله  
 تعالى والحاكم ناموس ثاني من قبله والدينار  
 ناموس ثالث فناموس الله تعالى قدوة التوابع  
 يعني الشريعة والحاكم الثاني مقتدي به والدينار  
 مقتدي ثالث وانما قومت الاشياء المختلفة  
 بالاثمان المختلفة لصحة المشاركات والمعاملات

اعتبار الناموس

في حفظ الشريعة

ويبين وجه الاخذ واعطاء فالدينار هو الذي  
 يسوي بين المختلفات ويؤدب في شيء وينقص  
 آخر حتى يحصل بينهما الاعتدال فتستوى المعاملة  
 بين الفلاح والنجار مثلا وهذا هو العدل الذي  
 وبالعدل المدني عرفت مدن المدن وبما يجوز  
 المدني خربت المدن وليس يمنع مانع من ان  
 يكون عمل يسير يساوي عملا كثيرا مثال ذلك ان  
 المهندس ينظر نظرا قليلا ويعمل عملا يسيرا  
 ويساوي نظرا هذا عملا كثيرا من اقسام يكون  
 بين يديه ويعملون ما يرسمه وكل ذلك صاخب  
 الجحش يكون تديره ونظن يسيرا ولكنه يساوي  
 اعمالا كثيرة ممن يجارب يزيده وتعمل الاعمال  
 الثقيلة العظيمة فاجاير يجل الشاويك  
 وهو عند ارسطوطاليس على ثلث منازل فالحاير  
 الاعظم هو الذي لا يقبل الشريعة ولا يدخل

اعتبار العدل  
 والنجار والمدن

اعتبار العدل  
 والنجار والمدن  
 الجابر الادريزي  
 الاعظم



الباب الثاني

والمبادئ الثلاثة

والجائز الثاني هو الذي لا يقبل قول الحاكم العادل  
في معاملاته وأموره كلها والجائز الثالث  
هو الذي لا يكتسب ويعصب لأموال فيعطى  
نفسه أكثر مما يجب لها وغيره أقل مما يجب  
له قال فالمشكك بالشرعية يعمل بطبيعة المبدأ  
فيكتسب الخبز والسيعة من وجوه عدة  
لأن الشريعة بأمر الأشياء المحموده لأنها من عند  
الله عز وجل فلا تأمر بالخير ولا بالأشياء  
التي تفعل السيئة وهي أيضا تنهى عن الرذائل  
البدنية وتأمر أيضا بالشجاعة وحفظ الترتيب  
والثبات في مصاف الجهاد وتأمر بالعفة  
وتنهي عن الفسوق والافرا والشتم والهو وبأكله  
تأمر بجميع الفضائل وتنهى عن جميع الرذائل فالعادل  
يستعمل العدالة في ذاته وفي شركائه المسلمين  
والمجاور يستعمل الجور في ذاته وفي أصدقائه

استعمل الجور  
في ذاته وأصدقائه

ثم في جميع شركائه المسلمين قال وليست له  
جزء من الفضيله بل هي الفضيله كلها ولا يجوز  
الذي هو ضدّها جز من الرذيله لكن الرذيله  
كلها فبعض انواع الجور الطاهر بفعل الإرادة  
فعل ما يكون في البيع والشري والكفالة  
والعروض والعوازي وبعضها خفي بفعل  
أيضا بالإرادة مثل السرقة والفجور مثل  
القياد وخداع المالك وشهادة الزور  
وبعضها غش على سبيل التغلب مثل التفتن  
بالدهق والقيود والأغلال والفرقة فالإمام  
العادل الحاكم بالسوية يطل هذا لأنواع  
ويخلف صاحب الشريعة في حفظ المساواة  
فهو لا يعطي ذاته من الخبز أكثر مما يعطي غيره  
ولذلك قيل في الجور أن خلافة نطفة الإنسان  
قال وأما العامة فانها تؤهل لمشيئة الإمامة

نفق صغير انواع الجور

معناه الولايه  
مطلوبه



اعني اخلافه من كان شريفا في نفسه ونسبه  
 وبعضهم يوهل لذلك من كان كثير المال  
 فاما العقلاء فانهم يوهلون لذلك من كان  
 حكيمًا فاضلا فان حكمه والفضيله هي  
 التي تقطع الرياسات والسيادات الحقيقية  
 وهي التي رتب الاول والثاني في مرتبتها وفضلتها  
 واسباب المضرات كلها تنزل الى اربعة انواع احدها  
 الشهوه ويتبعها الرداء والثاني الشرارة ويتبعها  
 الجور والثالث الخطا ويتبعه الرداء والرابع  
 الشقا ويتبعها الحيرة فيها من له وحرز اما  
 الشهوه فانها تحمل الانسان على الاضرار بالغير  
 الا انه يكون لامرئ له ولا ملئ له ولكنه فعل  
 ليجل به الى ما يستهسه وربما كان يئالما به  
 كارتها له الا ان قوة الشهوه تحمل على ارتكاب ما  
 يرتكب واما الشر يرتعد الاضرار بغيره على سبيل

لحقيقا الحكيم في نفسه  
 وهو الحق

تقسيم اسباب المضرات

تقسيم اسباب العقاب

فجعه جعل السعي  
 الملائمة بالماء

الايتلاف والالتذابه وكمن يسعي الى التلطف  
 وحمله على ازاله لعمه لا يصل اليه منها شي لكن يتلذذ  
 بالمكروه الذي يصل الي غيره واما الخطا فان  
 صاحبه لا يقصد الاضارا بغيره ولا يوشه ولا يلذذ  
 به بل يقصد فعلا ما يعرض منه فعل آخر وصاب  
 هذا الفعل بحزن ويكتسب لما اتفق عليه من الخطا  
 واما الشقا فصاحبه لا يكون مبدا فعلة اليه ولا  
 له فيه صنع بالفسد لكن يوقعه فيه شئ اخر من  
 خارج وذلك كمن يصدم به دابته صدقا له  
 او يرمي سهمه الي صيد فيصيب ولله في هذا  
 شقيا وهو محروم معذور ولا يجب عليه عتب ولا  
 عقوبه واما السكران والغضبان والغيران  
 اذا فعلوا فعلا فبيحا فانهم يستحقون العتب  
 والعقوبه لان مبدا فعلهم الهيم وذلك ان  
 السكران يختار ازاله عقله والغضبان يختار

صاحب الشقي

والسكران  
 والغضبان  
 والغيران



المعروف الي بعض العدا له  
فان كان في الدنيا كيتي  
العدل

الاستياد لها بين لقوتين اذا هاجت به ونحو الى  
ما كنت فيه من ذكر العدا له فنقول ان ارسلوا طائفتين  
فتم العدا له الى ثلثة افنيام احدها ما يقوم الناس  
لرب العالمين وهوان تجري الايتان فيما بينه  
ويتز الخالق جل وعلا على ما ينبغي وبحسب ما يجب  
عليه من حقه وبقدر طاقتيه وذلك ان العدا  
اذا كانا هما عطا ما يجب كما يجب فمن  
المحال ان لا يكون لله تعالى الذي وهب لنا  
هذه الخيرات كلها العظيمة واجتنب عن  
يقوم به بعض الناس بعض من اذا اتحققت  
وتعظيم الروشا وتاديه الامانات والصفة  
المعاملات والثالث ما يقومون به من حقوق  
اسلافهم مثل آداب الدين عنهم وانفاد وصاياهم  
وما شبه ذلك فهذا ما قاله ارسطو طاليس فاما  
تتحقق ما قاله مما يجب لله تعالى وان كان ظاهرا

بعض الناس في الدنيا  
في الثاني

الثالث

عز وجل  
فصل الكلام  
عز وجل

فانا نقول فيه ما يليق بهذا الموضع وهوان العدا له  
لما كانت تظهر في الاخذ والاعطاء وفي الكرامات  
التي ذكرناها وجب ان يكون لما يصل اليها من  
عطيات الخالق عز وجل ونعمه التي لا تحصى  
يقابل عليه وذلك ان من اعطى خيرا ما وان كان  
قليلا ثم لم ير ان يقابل عليه بضرب من المقابل له  
مفوجا برفكيف به اذا اعطي جمالكثير او اخذ احدنا  
دائما ثم لم يعط في مقابلته شيئا البتة ثم على  
قدرا النعمه التي نضل الى الايتان يجب ان يكون الخصال  
في المقابل له عليها ومثال ذلك ان الملك الفاضل  
اذا امن السرب وبسط العدل واوسع العماره وحمي  
الحيتيم وذبت عن الحوز ومنع من المظالم وقوت  
الناس على ما يحتاجون منه من مصالحهم ومعايشهم  
فقد احسن الى احد من رعيته احسانا يجزه في  
نفسه وان كان قد علمهم بالخير واستحق كل

مخط هذا كله  
لكن في الدنيا  
من عجز العبد عن  
الفضل من الخير  
ويفضل هذا الخير اعظم الخصال  
على وجهه من الخير



وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَقَابِلَهُ ضَرْبًا مِنْ الْمَقَابِلَةِ مَتَى  
 قَعَدَ عَنْهُ كَانَ جَائِرًا إِذَا كَانَ يَأْخُذُ نِعْمَتَهُ وَلَا  
 يُعْطِيهِ شَيْئًا كَمَنْ يَقَابِلُهُ الْمَلِكُ الْفَاضِلُ  
 مِنْ حُجَّةِ رَعِيَّتِهِ أَنَّى يَكُونُ إِخْلَاصُ الدَّعَاءِ وَنَشْرُ  
 الْمَحَاسِنِ وَجَمِيلُ الشُّكْرِ وَبَذْلُ الطَّاعَةِ وَتَرْكُ  
 الْمَخَالَفَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالْمُجْتَهِدُ الصَّادِقُ  
 سَيْرَتُهُ بِخَوَاسِطِ طَاعَتِهِ وَلِلْأَقْدَادِ بِهِ فِي تَنْبِيْزِ  
 مَتَرِهِ وَأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَغَشِيْرَتِهِ فَإِنْ نُسِبَ الْمَلِكُ إِلَى  
 مَدِينَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ كَنُسِبَ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ إِلَى مَنَزَلِهِ  
 وَأَهْلُهُ فَمَنْ لَمْ يَقَابِلْ ذَلِكَ لِأَحْسَانِ هَذِهِ الطَّاعَةِ  
 وَالْمُجْتَهِدِ فَقَدْ جَازَ ظُلْمٌ وَهَذَا الْجَوْرُ الظُّلْمُ إِذَا  
 كَانَ فِي مَقَابِلَةِ النِّعَمِ الْكَثِيرِ فَهُوَ الْفُحْشُ وَالْفُجْرُ  
 وَذَلِكَ إِنْ ظَلَمَ وَأَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ قِيْحًا فَإِنْ  
 رَأَيْتَهُ كَثِيرًا لِأَنَّهُ مَقَابِلَةُ كُلِّ نِعْمَةٍ إِنْ كَانَ  
 حَسَبَ مَنَزَلِهَا وَمَوْقِعِهَا وَبَقْدَرِ قَائِدِهَا وَعَائِدِهَا

شكر العبد  
 المكي بن شكر  
 الخال من جلاله

فبا حمة الظلم

وَعَلَى مَقْدَارِ عِدْدِهَا فَإِنْ كَانَ لِلنِّعَمِ كَثِيرٌ لِعَدَدِ  
 وَعَظِيمَةٍ الْمَوْقِعِ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ لَا يُلْزِمُ لَهَا  
 حَقًّا وَلَا يَبْرِي عَلَيْهَا مَقَابِلَةً بِطَاعَةٍ وَلَا شُكْرِ  
 وَلَا مَحَبَّةٍ صَادِقَةٍ وَلَا مَسَاعَاةٍ صَائِحَةٍ وَأَنْ  
 كَانَ هَذَا مَعْرُوفًا غَيْرَ مُتَّكِرٍ وَوَاجِبًا غَيْرَ  
 مَجْهُودٍ فِي مَلُوكَا وَرُسُلَانَا فَمَا يَكُونُ بِأَحْرَى أَنْ  
 يَكُونَ الْمَلِكُ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِإِلَهِ  
 كُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنِ ضَرْبِ احْسَانِهِ الْفَاضِلِ عَلَى  
 احْسَانِنَا وَنَفُوسِنَا الَّتِي لَا يَفِيقُ عَلَيْهَا احْسَاءُ  
 وَلَا عَدَدٌ مِنْ الْحَقُوقِ الْوَالِجَةِ عَلَيْنَا الْقِيَامُ  
 بِهَا وَالنَّهْضُ بِتَادِئَتِهَا إِنْ لَنَا نَحْمِلُ النِّعَمَ الْأُولَى  
 عَلَيْنَا بِالْوُجُودِ ثُمَّ تَبَاعُهَا مَتَوَاتِرٌ بَعْدَ ذَلِكَ  
 بِاسْتِحْقَاقِ الْحَسَنِ الَّذِي أَفْنَى فِيهِ صَاحِبُ كِتَابِ  
 الشَّرْحِ وَمَنَافِعِ الْأَعْضَاءِ ثُمَّ لَمْ يَبْلُغْ بَعْضُ مَا  
 عَلَيْهِ لَهَ الْأَمْرُ أَنْ تَرَانَا نَحْمِلُ مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ

شروع في البيه  
 شكر الملك جلاله  
 معديدا من النعم والبر







فَأَمَّا مَا قَالَهُ ابْنُ حَرْثٍ مِنْ لَفْلَافِهِ فَانْهَضُوا عَنْهُ  
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْلُغُهُ أَنْوَاعُ أَعْرَافِهِمَا بِمَا يَجِبُ لَهُ  
 عَلَى الْإِبْدَانِ كَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالسَّعْيِ إِلَى الْمَوَاقِفِ  
 الشَّرِيفَةِ لِمَنْجَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَثَانِيهَا بِمَا يَجِبُ لَهُ عَلَى  
 الْفُؤَادِ كَالْإِغْتِقَادِ الصَّحِيحِ مِثْلَ الْعِلْمِ بِتَوْجِيدِ  
 اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ التَّكْنِ وَالنَّجْدِ وَكَالشُّكْرِ  
 فِي مَا آفَضَ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِ مِنْ جُودِهِ وَحُكْمَتِهِ ثُمَّ الْإِنْسَاءُ  
 فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ وَثَالِثُهَا بِمَا يَجِبُ عِنْدَ مَسَارَكِ  
 النَّاسِ فِي الْمَدِينِ وَهِيَ الْمَعَامَلَاتُ وَالْمَرَاعَاتُ  
 وَفِي الْمَنَازِعَاتِ وَالْمَنَاحِ وَفِي نَادِيهِ الْأَمَانَاتِ  
 وَنَصِيحَةِ الْبَعْضِ لِلْبَعْضِ بِفُضُولِ الْمَعَاوَنَاتِ وَعِنْدَ  
 جِهَادِ الْأَعْدَاءِ وَالذِّبِّ عَلَى الْحَرَمِ وَحِمَايَةِ الْبُحُورِ  
 فَأُولَٰئِكَ هِيَ الْعِبَادَاتُ هِيَ الطَّرِيقُ الْمُدِيَّةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ وَهِيَ الَّتِي تَجِبُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ  
 الْإِغْتِقَادُ الْحَقُّ وَالْقَوْلُ الصَّوَابُ وَالْعَمَلُ

تقسيم العبادات  
 على أربعة أقسام

ثانيها

تعليمه هذه الأقسام  
 في كتابه  
 في كتابه  
 في كتابه

في كتابه  
 في كتابه  
 في كتابه

الصَّالِحُ ثُمَّ أَنْزَلَ الْعَمَلَ يَنْقَسِمُ إِلَى الْبَدَنِ كَالْمَعَامَلَاتِ  
 وَابْتِهَاجَاتِهَا أَنْ الْمَعَامَلَاتُ يَنْقَسِمُ إِلَى الْمَعَاوَنَاتِ  
 وَالْمَنَاحِ وَالْمَعَاوَنَاتِ وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ وَأَنْ كَانَتْ  
 مَعْدُونَةً مَحْصُورَةً فَانْهَضُوا عَنْهَا مِثْلَ الْإِنْسَاءِ  
 وَاقْتِيَامِ غَيْرِهَا وَلِلْإِنْسَانِ فِيهَا مَقَامَاتُ  
 وَمَنَازِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْمَقَامُ الْأَوَّلُ لِلْمُؤَقِّبِينَ  
 وَهُوَ رَتْبَةُ الْحُكَمَاءِ وَأَجَلُهُ الْعِلْمُ وَالثَّانِي مَقَامُ  
 الْمُحْسِنِينَ وَهُوَ رَتْبَةُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَهُوَ  
 مَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا مِنْ الْفَضَائِلِ وَالْعَمَلِ  
 بِهَا وَالْمَقَامُ الثَّلَاثُ مَقَامُ الْأَبْرَارِ وَهُوَ رَتْبَةُ  
 الْمُصْلِحِينَ وَهُوَ لَهُمْ خَلْفُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْحَقِيقَةِ  
 فِي إِصْلَاحِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ وَالْمَقَامُ الرَّابِعُ  
 مَقَامُ الْقَائِمِينَ وَهُوَ رَتْبَةُ الْمُخْلِصِينَ فِي الْمَجِيئَةِ  
 وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي رَتْبُ الْأَتْخَادِ وَلَيْسَ بَعْدَهَا مَنَزَلَةٌ  
 وَلَا مَقَامٌ مَخْلُوقٌ وَسِعْدُ الْإِنْسَانِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ

تقسيم العبادات

مقسمة المقامات  
 الأولى

الثانية

الثالثة

الرابعة



الخصال الأربعة

أدركت له أربع خصال أولها حرص والنشاط  
والثاني المعلوم بالحقيقة والمعارف اليقينية والثالث  
التي تعرف باللعان فأولها السقوط الذي يستحق  
الأعراض وتنبه الاستنهاه والثاني السقوط الذي  
يستحقه الجحار وتنبه الاستخفاف والثالث  
السقوط الذي يستحقه الطرد وتنبه الملقية والرابع  
السقوط الذي يستحقه الخشاء وتنبه النقص وإنما  
يشق العبد إذا حصل على أربع خصال أولها الكسل  
والبطالة وتنبه ضياع الأمان وفناء العمر  
غير فائدة إتيانها والثانية العياوة في الجمل  
المولدان عن نزل النظر وزيادة النفس بالتغالب

التي تحتها المقامات  
أولها حرص والنشاط  
لست هذه كما ينبغي في العبارة  
بل يقول المصنف أن هذه أفعال  
أدركت له أربع خصال  
المنازل فاصلا الأربع الخصال  
المنازل ليس لها ما يجمعها  
ولكنها مذكورة

مشتد في الانتباه

أولها

الثاني

الثالث

الرابع

فصل في

الشفقة

التي احصيناها في كتاب ترتيب السعادات والثالث  
الوقاحة التي تنبهاها مال النفس إذا انتبعت الشهوات  
وترك زينتها عن زلوب الخطايا والسيئات والرابع  
الاهمال الذي يحدث من الاستمرار في القبائح وترك  
الامانة وهذه الانواع الأربع مسماه في الشرعية  
بأربعة أسماء فالأول هو الزيف والثاني هو الرين  
والثالث هو الغشاه والرابع هو الحزم وأصل  
واحد من هذه الشقاوات علاج خاص سندك عند  
مداواه استقام النفس حتى تعود إلى الصحة بإذن الله  
نقالي وهذه الأشياء التي عدناها الآن لأخطا  
بين أحكامها وبين أصحاب الشرايع وإنما تختلف  
العبارات والأشارات إليها بحسب اللغات وأفلاطون  
يقول أن العدالة إذا حصلت للإنسان أشرف  
بها كل واحد من أجزاء النفس على كل  
واحد منها وذلك بحصول فضائلها أجمع فيها

التي تحتها المقامات

أولها

الثاني

الثالث

الرابع

فصل في

الشفقة



فحينئذ تنهض النفس فتؤدي فعلها الخاص بها على  
 افضل ما يكون وهو غاية قرب الانسان السعيد  
 من الاله تقدر اسمه قال والعدل توسط اليين  
 على وجه التوسط الذي في الفضائل التي تقدم  
 ذكرها لكونها في الوسط والجور في الطرفين  
 وانما صار الجور في الطرفين لانه زياده ونقصان معا  
 وذلك ان من شان الجور طلب الزيادة والنقصان  
 معا اما الزيادة فمن النافع على الاطلاق  
 والنقصان فمن الضار فكل ذلك الجائر يكون  
 مستعلا للزيادة والنقصان معا اما النفع  
 فيستعمل الزيادة في النافع واما الغير فيستعمل  
 النقصان منه واما بالضرر فياخذ على العكس  
 وذلك انه اما النفع فيستعمل النقصان واما  
 لغيره فيستعمل الزيادة والفضائل التي قلنا  
 انها اوساط بين الرذائل هي غايات ونهايات

وذكر

شأن الجور

الضرر الجائر

يقع الا بين اثنين فقط فلا يقع في النافع ولا في المكرب  
 من النافع وغيره وانما يقع لمحب الله بافراط ومحبة  
 المحبة بافراط واحدهما مذموم اعني الله ولا خير  
 والاخر محمود اعني الخير فالصداقة بين الاخرين  
 ومن كان في مثل طباعهم انما تحدث لاجل الله  
 فهم يتصادفون برعاية وبنقا طعون برعاية وبنما  
 انفق ذلك بينهم في الزمان اليسير مرارا كثيرة وربما  
 بقيت بقدر ثقتهم ببقا الله ومعاودتها حال لا بعد  
 حال فاذا انقطعت هذه الثقة بمعاودتها <sup>دنقطت</sup>  
 الصداقة للوقت في الحال والصداقة <sup>المشايخ</sup>  
 ومن كان في مثل طباعهم انما تقع لكان النفع  
 فهم يتصادفون بسببها واذا كانت المنافع مشتركة  
 بينهم وهي في الاكثر طويلة المدة كانت صداقاتهم  
 باقية فحينئذ تنقطع علاقه المنفعة المشتركة بينهم <sup>ينقطع</sup>  
 رجاوهم منها تنقطع موداتهم والصداقة <sup>لاخيار</sup>

سورة النفاة

لغيره



المصادفة بين  
الاجزاء

تكون لأجل الخير وسببها هو الخير ولما كان الخير شيئا  
ثابتا غير متغير الذات صارت مودات اصحابها باقية  
غير متغيرة وايضا فلما كان الانسان مركبا من طبائع  
متضادة صار ميل كل واحد منها يخالف الآخر  
والله الذي توافق أحدها خلاف لآخر والله  
تضادها فلا خلاص له لانه غير متبوء يادى ولما كان  
فيه ايضا جوهر آخر بسيط الهى غير محال لشي من الطبائع  
الآخر صارت له لانه غير متبوء لشي من تلك الذات  
وذلك انها بسيطة ايضا والمجبة التي شبهها هذه  
الذات هي التي تقترط حتى تصير عشقا تاما خالصا  
شبيها بالوله وهي المجبة الالهية الموصوفة التي  
يدعيها بعض المتألهين وهي التي يقول فيها  
ارسطوطاليس حكاية عن ابوليطس ان الاشياء  
المختلفة لا تشاكل ولا يكون منها تاليف جيد  
واما الاشياء المتشاكله هي التي يبرع بها بعض

المتشاكلات  
المتشاكلات

ويشتاق بعضها الى بعض فاقول ان الجواهر  
البسيطة اذا تشاكلت واشتاق بعضها الى بعض  
تالفت واذا تالفت صارت شيئا واحدا لا يفرق  
بينها اذا اعتبرها انما تحدث من جهة الهوى فاما  
الاشياء ذوات الهوى وهي الاجرام فانها وان  
اشتاقبت بنوع من الشوق الى التاليف فانها  
لا تتحد ولا يمكن فيها وذلك لانها انما تلحق  
بنهاياتها وسطوحها دون دوائها وهذا  
الالتقاء سريع الانفصال اذا كان التاليف فيها  
متمتعا وانما تتحد بنحو استطاعتها اعني  
بملاقاه سطوحها فاذا نال الجوهر الالهى الذي  
الانسان اذا صفا من الكدور به التي حصلت فيه  
من لابس الطبيعة ولم تجذبه انواع الشهوات  
واصناف محجات الكرامات اشتاق الى شبهه  
راى بعض عقلة الخبير الاول المخلص الذي لا يشوبه

شروع في  
عمله لانه لا يكون  
الهيولانيات وحاول  
بعد ان تالفت  
وهو امر في نفسه



مادده فاسرعه اليه وجبئد يفيض نوردك الخير عليه  
 فيلنذه لانه لا تشبهها الذه ويصير الى معنى الاتحاد  
 الذي وصفناه استعمل الطبيعة البدنيه ام لم  
 يستعملها الا انه بعد مفارقتها للطبيعة بالكلية  
 اخذ هذه الرتبة لانه ليس يصفوا الصفا الشام  
 الا بعد كجود النبويه من فضائل هذه المحجة الالهية  
 انها لا تقبل النقض ولا تقدر فيها السعاية  
 ولا تعرض عليها الملل ولا تكون لابين الاختيار  
 فقط فاما المحبات التي تكون بسبب المتعة والذم  
 تكون بين الاختيار وبين الاشارة الا انها  
 وتخل مع تفضي المنافع لانها عرضيه وكثيرا ما  
 تحدث بالاجتماعات في المواضع الشرعية لانها  
 ترؤف نروا المواضع كالسفينه وما جرى مجراها  
 والسبب في هذه المحجة الانسان وذلك ان الانسان  
 انيس بالطبع وليس بوحشي ولا نفور ومنه اشتق اسم

شرح في الشبهة

الانسان في اللغة العربية وقد تبين ذلك في صناعة  
 النحوي وليس كما قال الشاعر

شئت انسانا لانك ناسي فان هذا الشاعر ظن  
 ان الانسان مشتق من نسيان وهو غلط منقذ في  
 ان تعلم ان هذا الانسان الطبيعي في الانسان هو الذي  
 ينبغي ان يخرص عليه وتكتسب مع اننا نحننا حتى  
 لا يفوتنا مجدها واستطاعتنا فانه مبدأ المحبات  
 كلها وانما وضع للناس بالشرعية وبالعاده الجميلة  
 اتحاد الدعوات والاجتماع في المآرب ليحصل  
 لهم هذا الانس ولعل الشريعة انما اوجبت على  
 الناس ان يجمعوا في ميلاجهم كل يوم خمس مرات  
 وفضلت صلوات جماعه على صلوات افراد ليحصل  
 هذا الانس الطبيعي الذي مبدأ المحبات وهو  
 بالقوه حتى يخرج الى الفعل ثم يتاكد فيهم بالاعتقاد  
 الصحيحة التي تجمعهم وهذا الاجتماع في كل يوم

اشتقاق  
 الانسان

احكامه  
 اتى والرعوات والاجتماع  
 في المآرب والجمع

هو

ت



يتعدى على أهل محله وكله والدليل على أن ما  
 صاحب الشريعة عليه الصلوة والسلام ما ذكرنا فانه  
 أوجب على أهل المدينة بأمرهم أن يجتمعوا في كل  
 أسبوع يوماً بعينه في مسجد يسعهم ليجمع  
 المحال والسكك في كل أسبوع يوماً بعينه كما  
 اجتمع أهل الدور والمنازل في كل يوم ثم  
 أوجب أيضاً أن يجتمع أهل المدينة والقري  
 والرياسات في كل سنة مرتين في مصل بارز يخرج  
 ليسعهم المكان ويأووا وتجدد الناس بينهم  
 وتشافهم المحبة الشاطئة لهم ثم أوجب بعد ذلك  
 أن يجتمعوا من البلدان في العرلة مرة واحدة في  
 الموضع المقدس بمكة ولم يعين من العمر على  
 وقت مخصوص ليتسع لهم الزمان وليجتمع أهل  
 المدن المتباعدين كما اجتمع أهل المدينة الواحدة  
 ويصير حالهم في الاتساع والمحبة وشمول الخير

فقه جليل  
 الاجتماعات  
 لبقية الناف  
 ايضاً

ويشترط

كحال المجتمعين في كل سنة وفي كل أسبوع وفي كل يوم  
 فيجتمعوا بذلك لأن الطبع إلى الاجتماع المشتركة  
 وتجدد دينهم ومحبة الشريعة وليكبروا الله على ما هداهم  
 ويعتبطوا بالدين القيم الذي الفهم على تقوى الله  
 وطاعته والقيم لحفظ هذه السنة وغيرها من  
 وصايف الشرع حتى لا يزول عز أوصاها هو  
 الأمام وصناعته هي صناعة الملك والأوایل  
 لا يسمون بالملك لأن حرس الدين وقام بحفظ  
 مراتبه وأوامره ونواهيهم وأما من عرض عن  
 ذلك فيسمونه مغتلباً ولا يوهلونه لأنهم الملك  
 وذلك أن الدين هو وضع الألهي يسوق الناس  
 باختيارهم إلى السعادة والقوى والملك  
 هو حارس هذا الوضع الألهي حافظ على الناس  
 الخلو به وقد قال حكيم الفرس ومملكهم أرشيد  
 أن الدين والملك أخوان تو مان لا ينع أحدهما

بالدين القيم

كل ذلك على القول بالخطام  
 وحل الاجوال كما يكون  
 بالمحبة وان العود لا يتولد  
 بدون المحبة فلهذا ما

بحرين الدين

والملك حارس

تكملة من الدين



الا بالآخر فالدين اس والملك حارس فكل ما لا  
 اس له مفهولم وكل ما لا حارس له فهو ضائع  
 ولذلك حكمنا على الحارس الذي نصب للدين ان يتقبط  
 في موضعه ويحكم صناعته ولا يباشر امره بالهونيا  
 ولا يشتغل بلذنه شخصه ولا يطلب الكرامة والغلبة  
 الا من وجهها فانه متى اغفل شيئا من صوره دخل  
 عليه من هنالك الحكل والوهن وجئت بنقل  
 اوضاع الدين ونجد الناس رخصه في شهودهم  
 ويكثر من يساعدهم فنقلب هذه التقاد الى  
 صندها ويحدث بينهم الاختلاف والتباغض  
 فاداهم ذلك الى الشقاق والفرقة وينتقص النظام  
 الذي طلبه صاحب الشرع بالاوضاع الالهية  
 فاحتج حينئذ في توريد الامر الى اثنين في الدين  
 وطلب الامام الحق والملك العدل ونعود الى  
 ذكر اجناس المحبات واسبابها فنقول ان هذه

احكام الملك  
 وعدم اليأس بالهونيا

عند ذلك الغشاق  
 عند الاختلاف

الامام الحق  
 الملك العدل

الاسباب كلها ما خلا المحبة الالهية اذ كانت مشتركة  
 بين المتحابين وواحدا بعينه جاز في الشين ان  
 ينقصد معا ويخلامعا وجاز ايضا ان يبقى احدهما  
 ويخل الآخر ومثال ذلك ان الله المشرقة  
 بين الرجل والمرأة هي سبب للمحبة بينهما فقد يجوز ان  
 يجتمع لهما لان السبب واحد وهو الله وقد يجوز  
 ان ينقطع احدهما ويبقى الاخرى وذلك ان الله  
 تتغير ولا تكانت كالتقدم وصفها وقد يجوز  
 ان يتغير سبب احدهما ويبقى الاخر وايضا فان  
 بين الرجل وبين زوجته خيرات مشتركة ومنافع  
 مختلطة وهما يتعاوانا عليها اغنى الخيرات  
 الخارجة عنها وهي الاسباب التي يعبر بها المنار  
 فالمرأة تنظر من زوجها تلك الخيرات لانه هو  
 الذي اكتسبها وبخضها فاما الرجل فانه ينظر  
 من زوجته ضبط تلك كمال لانها هي التي

عود الى ذكر  
 الاسباب

اشتغال المحبة  
 الرجل والمرأة  
 على وجه التمسك



تُحفظها وتُدبرها لينتشر ولا يصيب فمضى قصر  
أحدهما اختلفت المحبة وحديث الشكايات ولا  
يرى ذلك إلى أن ينقطع أو يبقى مع الشكايات  
والملازمة وكذلك حال المنفعة المشتركة بين  
ساير الناس إذا كانت واحدة بعينها فأما  
المحبات المختلفة التي أسبابها أيضا مختلفة  
فهي أولى بمرعه التحلل ومثال ذلك أن يكون محبة  
أحد المتحابين لأجل المنفعة ومحبة الآخر لأجل الله  
كما يعرض ذلك في المتعاشرين على أحوالها معنى  
والآخر مستمع فإن لمعنى منهما يحب المستمع لأجل  
المنفعة والمستمع منهما يحب للمعنى لأجل الله كما  
يعرض أيضا في العاشق والمعشوق الذين أحدهما  
يلتذ بالنظر والآخر ينظر بالمنفعة وهذا الصنف  
المحبة يعرض فيها ألبا التشاكي والظلم وذلك  
أن طالب الله يتعجل له مطلوبه وكما بالمنفعة

لست في المحبة  
مع الشكايات

فأما المحبة المختلفة

الامتياز

من الشكايات  
السبب المحبة

تلتزم عنه مطلوبه وليس كالأمر بعدك بينهما  
ولذلك يرى العاشق يشكو معشوقه ويتظلم منه  
وهو باحق حقيقه ظالم ينبغي أن يشكي إليه يتعجل الله  
بالنظر ولا يرى لكافاه بما يستحق من المحبة  
اللوامه كثيره الأنواع إلا أن الأصل فيها ما ذكرت  
ويوشك أن تكون المحبة بين الرئيس والمرؤوس  
وبين الغني والفقير يعرض لها اللوم والتوبيخ  
لأجل اختلاف الأسباب ولأن كل واحد ينظر  
من المكافاة عند الآخر ما لا يجد عنه فيقع  
في النيات منها من استنبطها ثم ملامات ونزول  
ذلك طلب العدالة ورضا كل واحد بما يستحقه  
من الآخر وبذلك كل واحد للآخر العدل المستوط  
بينهما والماليك خاصة لا يرضيهم منيوا إليهم الرأي  
الكثير في الاستحقاق وكذلك الموالي يستنبطون  
العبيد في الخدمة والشفقة والفضيحة في جميع ذلك

منه وقت

أنواع المحبة اللوامه

رجوع إلى ان النظام  
أما تقوم بأعداد



يقع اللوم وفساد النية فلهذا المجبة اللوامه التي  
لا يكاد يخلو منها الا على شريطة العدل وطلب  
الوسط من الاستحقاق والرضا به وهو صعب  
فاما مجبة الاخيار بعضهم بعضا فانها لا تكون  
للدفع خارجة ولا لمنفعة بل لمناسبة الجوهريه  
بينها وهي فضل خيرة والتمايز الفضيله فاذا اجب  
احدهم الاخر لهذه المناسبه لم يكن بينهم الخالفه  
والمنازعه ونصح بعضهم بعضا ولاقوا بالعدالة  
والشأوي في اراده الخير وهذا الشأوي في  
النصيحة و اراده الخير هو الذي يوجب شكرهم  
ولهذا جد الصدق بانه اخره وانت لا تغفل  
بالشخص ولهذا صار غير الوجود ولم يوثق بصدقه  
الاحداث والعوام ومن ليس بحكيم لان هو لا  
يحسن ولا يصادقون لاجل اللذنه والمنفعة ولا يعرفون  
الخير بالحقيقه ولا اغراضهم صحيه واما اليتامى

مجبة الاخيار

عدم الخالفه المنزلة  
في هذه المجبة

توحيد الكثرة في الغواير

هذا الصديق

فانهم يظهر من اصدافه على انهم متفضلون بحسنون  
الي من يصادقونهم فلا يسر بخلون تحت كبر الذي  
ذكرناه وفي صداقتهم زياده ونقصان والمساواة  
غريزة الوجود عندهم وكذلك حال المجبة للولد والوالد  
لان انواع هذه المجبة مختلفة واسبابها ايضا مختلفة  
كما قلنا الا ان مجبة الولد للوالد والوالد  
للولد وان كان بينهما اختلاف مما مر وجه فان  
بينهما اتفاقا يتاوا عنى بالذاتى فهما اذن لوالد  
يرى في ولد انه هو هو وانه نسخ صورته التي تحته  
من الاشياء في شخص ولد نسخا طبيعيا ونقل  
ذاته الى ذاته نقلا حقيقيا او حق له ان يراه لان  
الذاتية الالهية بالسياقة الطبيعية التي هي شياؤه  
الله عز وجل هو الذي عاين الانسان على انشاء  
الولد وجعله السبب الثاني في ايجادها ونقل  
صورته الانسانية اليه ولذلك يحب الوالد لولده

صداقة المتكلمين

مجبة الولد



حتى تحب له جميع ما يحب لنفسه وتشي في نأدبه  
 وتكميله بكل ما فاته في نفسه بطول عمره ولا يشق  
 عليه أن يقال له ولدك أفضل منك لأنه يرى أنه  
 انه هو هو وكما ان الانسان اذا تربى لنفسه  
 حالا فحالا وتدر في في الفضيله درجة درجة  
 لا يشوعليه أن يقال له انك لأن افضل مما كنت  
 بستر ذلك ذلك يكون حاله اذا قيل له في ولده  
 مثل ذلك ثم تفضل ايضا محبة الوالد على محبة  
 الولد بانه الفاعل له وانه يعرفه منذ اول كونه  
 ونسب تبشيره وهو جنين ثم يزداد محبة له مع لونه  
 والنشوء وشاكك دروزه به وتاميله له في كل  
 له اليقين بانه باق به صورته وان في جسمه مادة  
 وان هذه المعاني كلها عند اهل العلم تترا  
 لسقوم كانهما من وراثة فاما محبة الولد للوالدين  
 فانها تنقص عن هذه المرتبة بان الولد مفعول وبانه

نقص محبة الولد

لا يعرف ولا فاعل ذاته الا بعد زمان طويل  
 وبعد ان يستثبت اياه حسا وينتفع به دهرًا  
 ثم يعقل بعد ذلك من بالصحة وعلى مقدار عقله  
 واستبصاره في الأمور يكون تعظيمه لوالديه ومحبة  
 لهما وهذه العلة وصي الله الولد بوالده ولم يوص  
 الوالد لولده فاما محبة الاخوة بعضهم بعضا فلا  
 ان شيب كونهم ونسبهم واحد بعينه ويجب  
 ان يكون نسب الملك الى رعيته نسبة ابوية ونسبة  
 رعيته اليه نسبة بنوية ونسبة الرعية لبعضهم  
 بعض نسبة اخوية حتى يكون لسياسات مخططة  
 على شرايطها الصحيحة وذلك من مراعاة الملك  
 لرعيته هي مراعات الآب لولده ومعاملة اياهم  
 تلك المعاملة وقد كما اشرنا الى ذلك وسنزيد  
 بياننا اذا صرنا الى ذكر سياسة الملك في  
 كتاب آخر وعنايته برعيته يجب ان تكون عناية

ب

المحبة في نوصية  
 الوالد بالوالدين

محبة الرعية  
 للملك



هذا هو الحق  
الشرعي المظهر

باولاده شفقه وتحننا وتعطفاً وتعهداً خلافة  
صاحب الشريعة عليه السلم بل لشرع الشريعة تعالى  
ذكره في الرافه والرحمه وطلب المصالح لهم  
ودفع المكاراه عنهم وحفظ النظام فيهم وبأجله  
في كل ما يجلب الخير وينفع الشرفانه عند ذلك  
رعيته محبة الاولاد للآب الشفيو ويحذر بينهما  
تلك النسبه وانما تختلف هذه المجات بالثقل  
الذي يكون لعظم المنافع فيجب ان تكرم الآب كرامة  
ابويه ويكرم السلطان كرامة سلطانيه ويكرم  
الناس بعضهم بعضاً كرامة اخويه ولكل  
مرتبه من هذه المراتب استيهاً خاص به  
واستحقاق واجب له فاذا لم يحفظ بالعدالة  
زاد ونقص وعرض لها الفساد فانتقلت الرياسته  
وانعكست فعرض لرياسته الملك ان تنتقل  
الى رايسته التغلب وتبع ذلك ان تنتقل حجة  
الرعيه

الاستقامه لعل كرام  
الاستقامه والعدل  
لا تتكسر والمراتب  
حفظ استيهاً لرياسته لعدله

هذا هو الحق  
الشرعي المظهر

الى الفضله وعرض كرامات من دونه مثل ذلك  
فتصير محبة الاخيار الى تباغض الاشرار وتعود  
الالفه نفاراً ويطلب كل واحد لنفسه ما  
خير له وان اضرب غيره وتبطل الصداقات والخير  
المشتركة بين الناس ويعود الامر الى المرح الذي  
هو ضد النظام الذي رتبته الله خلقه ورسمه  
بالشرعية وواجبه باحكمه البالغة فاما المحبة  
التي لا تشوبها الانفعالات ولا يطرأ عليها لافاق  
هي محبة العبد خالقه عز وجل فانها انما تخلص  
للعالم الرباني وطه خاصه ولا يسيل لغيرها  
الا بالدعوة الكاذبه وكيف يجد الانسان السيل  
الى محبة من لا يعرفه ولا يعرف ضرب انعامه  
الداره عليه ووجوه احسانه المنضلة في  
نفسه وبدنه اللهم الا ان يصور في نفسه صمماً  
ويظنه الخالق تعالى عايطه المبطون فيحبه ويعبد

هذا هو الحق  
الشرعي المظهر

كانت اياه في زماننا  
فكان الله

محبة العبد لخالقه  
الاستقامه والعدل

محبة العبد لخالقه



فان اكثر الناس كما قال الله عز وجل وما يؤمنهم  
 بالله الا وهم مشركون ولعمري ان انبياء لعامة تلك  
 المعرفة والمجبة وهم يقوون شخصا وشيئا فتكون  
 عبادتهم اياه من دون الله وهذا هو الضلال البعيد  
 ومدعي هذه المجبة لله كبر جبا والمحققون منهم قليل  
 جدا بل هم اقل من القليل وهذه المجبة تنقل بها الطاعة  
 والتفظيم وتلوها وتقرب منها مجبة الاولين  
 واكرامها وطاعتها وليس يرتقي الى محبتها  
 شي من المحبات الاخر الا مجبة حكما عند الامم  
 فانها متوسطه بين المجبة الاولى والمجبة الثانية  
 وذلك ان المجبة الاولى لا تبلغها شي من النعم اعني  
 الالهية كما ان سبابها لا يبلغها شي من العبادات  
 والنعمة التي تأتي من قسما لا يشبهها شي من النعم  
 واما المجبة الثانية فهي تقرب منها لان سببها  
 هو السبب الثاني في وجودنا الحسني اعني ابداننا

حب العباد

حب الاول والاولين

مجبة الحكيم  
للامم

وكوننا فاما المجبة الثالثة اعني مجبة احكامها فشراف  
 واكبر من مجبة الاولين لان شرفهم وشرافهم  
 تكون من اجل تربيتهم لنفوسنا وهم الاسباب في وجودنا  
 الحقيقية وبهم وصلنا الى السعادة الثامنة فليس  
 يبلغ احد جزا ما يستحقه الاول ولا ما يستأهله  
 الثاني وان اجهد وبالغ ولا يودي حقوقهما ابدا  
 وان خدم باقصى طاقته وغايه وسعه فاما مجبة  
 طابى حكمه للحكيم والتلميذ الصالح لمعلم الخير  
 فانها من جنس المجبة الاولى في طريقتها وذلك  
 لاجل اجر العظيم الذي شرف عليه يصل  
 اليه والرجا الكريم الذي لا يتحقق الا بعنايته  
 ولا يتم الا بطاعته ولانه والد وحاني  
 ورب بري واحسانه احسان له وذلك انه  
 يربي بالفضيلة الثامنة ويغفوه باحكامه البالغة  
 ويسوقه الى كيوه الابدية في النعم البرمديت

التفصيل في شرح  
مجبة الحكيم

سبب وجود الاولين  
الثامن في الامم

كون  
والاول والاولين



بفضيلة سب  
 النجدة العقل  
 على سبب الوعد  
 اثنى ٩

وذلك انه هو السبب في وجودنا العقلي وهو  
 المزي لنفوسنا الروحانية بحسب فضل النفس  
 على البدن فبحسب ان يفضل المنعم بهذا على المنعم  
 بذلك وقد رُفِضَ النفس على البدن يكون  
 فضل التربية ولما كان فضلها عليه بفضل الترتيب  
 على التربية فحق ما يجب التمييز مع علم انكم محبة خالصة  
 بالمحبة الاولى واذا كانت هن المحبة من جنس تلك  
 المحبة فالطاعة له من جنس تلك الطاعة ثم كان سبب  
 هاتين النعمتين جميعا ومعرضا لهما ونايقنا اليهما  
 والى جميع النعم هو السبب الاول الذي هو سبب  
 اخيرات كلها وجب ان تكون محبة له في اعلى  
 مراتب المحبات وكذلك طاعته وتحيده بالابه  
 ويجب على من بلغ هذه المراتب من الاخلاق ان يعبر  
 مراتب المحبات وما يستحقه كل واحد من صاحبه  
 حتى لا يبدل كرامه الوالد للرئيس الاجنبي ولا كرامه  
 القدر

هذا مرهان عقل  
 يوده فلان لهم  
 يكون الله ما يدعون  
 عبيد الله

المراتب المحبات

الصدق للسلطان ولا كرامه الولد للعشيرة  
 ولا كرامه الامم للآب فان لكل واحد من  
 هؤلاء واشباههم صنفا من الكرامات وحقا  
 من الجزاء ليس للاخر ومن خلط فيه اضطرب  
 وفسد وحدثت الملامات واذا وفي كل  
 واحد منهم حقه وقسطه من كرامة والمحبة  
 والتسوية كان عادلا وواجبت له محبته  
 وعدالته فيها محبة على صاحبه ومعاملة  
 وكذلك يجب ان يجرى الامر في مؤانسة  
 الاصحاب والخطاء والمعاشر في توفيه  
 حقوقهم واعطائهم ما هو خاص به ومن غش المحبة  
 والصدقة كان سوحا لا من غش الدرهم  
 والدينار فان الحكيم ذكر ان المحبة المغشوشة  
 تخلص رعبا وتفسد وشيكا كما ان الدرهم  
 والدينار اذا كانا مغشوشين فيفسدا رعبا

انواع الكرامات

حقوق الملامات  
 في اختلاف الكرامات

نوع في حق  
 الامم والخطاء

زيف المحبة والصدقة  
 ارضى من زيف النذر

اخلاص المحبة  
 للخصومة



وهذا واجب جميع انواع المجات وذلك  
يتعاطى العاقل بطا واحدا ويلزم مذهبها  
واحدا في اراده الخير ويفعل جميع ما يفعله  
من اجل ذاته ويرى خير عند غيره كما  
يراه عند نفسه فاما صدقته فقد قلنا انه هو  
هو الا انه غير بالشخص واما ما يرمي اليه  
ومعارفه فانه يملك بهم مملك اصدقائه  
وكانه محقق في ان يبلغ بهم وفيهم منازل  
الاصدقاء بالحقبة وان كان لا يكن  
ذلك في جميعهم فله سيرة الرجل الخير في  
نفسه وروساياه واهله وولده وعشيرته  
واصدقائه وسلطانه واما الشريعة فانه كهر  
من هذه السيرة وينبع منها لرداه الهية  
التي حصلت له و لمحج الباطل والتكاسل عن  
معرفة الخير والتميز بينه وبين الشر وما هو

استغفار الله تعالى  
عن كل ذنب

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

مطنون عند خيرا وليس خيرا ومن كان على هذه  
الحال من الشر ورداه الهية كانت افعاله كلها  
ردية وذاته ردية ومن كانت داته ردية هرب  
من ذاته لان لرداه محبوب منها واضطر الى هذا  
قوم يناسبونه ليفنى عنهم ويستغل بهم  
داته وما يجد فيهما من الاضطراب والقلق وذلك  
ان هؤلاء الاشرار اذا طلبوا انفسهم ذكروا افعالهم  
الردية وهاجت بهم القوى المتضادة التي تدعوهم  
الى ارتكاب الشرور المتضادة فيسلمون من ذواتهم  
وتتشاغب نفوسهم انواع الشعب وتخدبهم القوى  
التي فهم وهي لم يرضوها بالادب الحقيقي  
الى جهات مخلفة من الذات الردية وطلب  
الكرامات التي لا يستحقونها والشهوات  
الردية التي نهلكم ربعا فاذا جذبته هذه  
القوى الى جهات مخلفة احد شي فيهم الاماكن

الامر بوجوب  
الي ما هو واجب

الامر بوجوب  
الي ما هو واجب



استخار الاله الخ

لانه ليس يمكن ان يفرح ويحزن معا ويرضي في  
في حال واحدة ولا يستطيع ان يوفق شيئا  
حتى تجمع له فهو من ثقايه يهرب من ذاته لانها ربه  
فاسد متآلمه كثير الشعب عليه ولتمس عيشته  
ومخالطه من هو مثله او اسوا حاله منه فيجد في الو  
راحه به وتكونا اليه لأجل المشاكه ثم يعود  
قليل وبالأعليه وزياده على خياله وفياده  
فيالحم به ويهرب منه فليس له صبح ولا ذاته ولا  
نصح ولا يحصل الاعلى الدائم ولا يرجع الاعلى  
الشقوه فاما الرجل النجس الفاضل فان شئ به حبه  
محبوبه فهو حبيب ذاته وافعاله ويشتر بنفسه  
به غيره ايضا ويختار كل انسان مواسلته ومصادقته  
فهو صديق نفسه والناس اصدقاؤه وليس يصاده  
الا الشريك فقط ويعرض لمن هذه شئته ان  
يحسن الي غيره يفقد ويعرض فساد وذلك ان

ولا يتم ان يهرب الى حاجته محله

لا طالع ومسد لمصمم

حوال الشئ

كون الله يد العبد

افعاله لذيه محبوبه والذلي المحبوب مطلوب  
مختار فكل من يقبل عليه والمحققون به والاطرو  
عنه وهذا هو الاحسان لذاتي التي في  
ولا ينقطع ويتبدل على الايام ولا ينقص فاما  
الاحسان العرضي الذي ليس مخلق ولا هو  
سيرة لصاحبه فانه ينقطع ويخون فيه اللوم والمحبة  
التي تعرض منه تلحق بالمحبات اللوامه ولذلك  
يوصي صاحبه بتربيته فيقال له بشئ الصنعة  
اصعب من انديابها والمجبه الى تحب من المحسن  
والمحسن اليه اشد من محبة المحسن للمحسن واستدل  
ارسطوطاليس على ذلك بان ملقرض وصانع المعروف  
يكتسب كل واحد منهما بمن اقرضه واصطنع المعروف  
عنده ويتقاهما بهما ويحسان سلامتهما انما المعروف  
هو بما اراد سلامه المقرض لكان لا يضره لا مكان  
المحبة اعني انه يدعو بالسلامه له والبقاء وشيوع

تربية

الحكمة الحادية عشر



النعمه والكفايه من كل وجه ليصل الي حقه فاما القرض  
فليس يعني كثير عنايه بالقرض ولا يدعوا له بهذه الدعا  
فاما مصطنع المعروف فانه بالحال الواجب يود الي  
الذي يصطنع اليه معروفه وان لم ينظر منه منفعة  
وذلك ان كل صانع يفعل جيد محمود يحب صنوعه  
فلا كان لمصنوع مستقما يحب ان يكون محمودا  
في القايه فقد ينزل ان محبه المحسن شدة من محبة  
المحسن اليه فاما المحسن اليه وشهوته للاحسان  
اشد واريد من شهوة المحسن وايضا فان  
المحبة الملتصبة بالاحسان المرأ على طول الزمان  
تجري مجرى لقيات التي توجب تحصيلها وما  
منها على سبيل التبع والنصب تكون المحبة  
اشد والصنعة اكثر ومن وصل الي المال بغية  
تعب لم يكثر ولم يشج عليه وبذل له في غيره  
كما يفعل الوارث من يجري مجراهم فاما من وصل

اصطناع المعروف

الوصي (الاب) الى  
غيره

اليه يتعب وينافذ في طلبه وشق في جمعه فانه لا محالة  
يكون شديد الضر والمجته له ولهذا العمل  
صارت الامم اكثر محبة للولد من الاب ويعرض  
لها من الحنين والوله اصغاف مما يعرض للاب  
وبهذا النوع من المحبة يحب الشاعر شعره ويحب  
به اكثر من اعجاب غيره به وكل فاعل فعل فعلا يحب  
به فهو محب فعله ذلك وايضا فان المنفعل لا  
يتعجب كمحبة الفاعل ولاخذ منفعل المعطى  
فاعل فمن هذه الوجوه يتبين ان من يصطنع  
المعروف يحب من احسن اليه جاشدا ومن  
الساكن من يصطنع المعروف لاجل الخير نفسه  
ومنهم من يصنع لاجل الذكر بحميل ومنهم  
من يصنعه رياء فقط ومن البين ان اعلاهم  
مرتبه من صنعه لذاته اعني لذات الخير  
وصاحب هذه المرتبه لا يعدم الذكر بحميل

محبته

فعله

نقا



والثنا الباقي ومجته من لم يصطنع المعروف عنده  
وأن لم يقصد ذلك بفعل ولايته ولما حكمنا فيما  
تقدم حكما نقولا لا يردده أحد وهو أن كل  
إنسان يحب نفسه وكانت هذه المجته لا محالة  
تنقسم بالاقسام الثلاثة التي ذكرناها أعني  
اللذة والنافع والخير وجب من ذلك أن يكون من  
لا يميز بين هذه الأقسام حتى يعرف الأفضل  
فالأفضل منها لا يرى كيف يحسن إلى نفسه  
التي هي محبوبته فيتقع في ضروب من الخطأ بجهله  
بالخير الحقيقي ولذلك صار بعض الناس يجاز  
لنفسه أفضل سيرة اللذة وبعضهم سيرة الكرامة  
والتنافع لا يهتم لا يعرفون ما هو أفضل منها  
فأما من عرفت سيرة الخير وعلو مرتبته فهو لا  
محاله يختار لنفسه أفضل السيرة وأكرم الخيرات  
فلا تؤثر اللذة البهيمية ولا اللذات الخارجة

عود إلى اقسام  
الحب الثلاثة

مختار سيرة اللذة  
بأنها خير وتقدمها  
على سيرة الخير

نفسه فانها عرضية كلها ومستحيلة ومخالفة لكتفه  
يختار لها اثم الخيرات واعلاها واعظمها وهو  
الخير الذي لها بالذات أعني الذي ليس خارج  
عنها وهو الذي يسبب الجزاء الإلهي ومن  
سار بهذه السيرة واختارها لنفسه فقد احسن  
إليها وارتز لها من الشرف والأعلى وأهلها القول  
الفيض الإلهي واللذة الحقيقية التي لا تفارقه  
أبدا وإذا كان بهذا الحال فهو لا محاله يفعل  
بما يرب الخيرات الأخر وينفع غيره بذلك الأموال  
والسمحة بجميع ما ينشأ عن الناس عليه ويحسن  
أصدقاؤه من ذلك كل ما يضيئ عنه ذرع أصحاب  
السيرة الباقية فيصير معظما عند كل أحد ولا  
شيء ما عند صدقيه وأيضا فقد بينا فيما تقدم  
أن الإنسان مدني بالطبع وشرحا معنى المدني  
فأذن بالواجب ما يكون تمام سعادته الأبدية

عدم اختيار  
اللذة البهيمية

ناهيك النفس  
للغيب

كونه مدنيا  
بالطبع



احتياج الانسان  
الى غيره

عند اصدقائه ومن كان ثمانه عند غيره فمن  
المحال ان يصل مع الوحد والفردي الى سعادته  
النائمة والسعيد ان من اكتسب الاصدقاء واجتهد  
في بذل الخيرات لهم ليكتسب بهم ما لا يقدر ان  
يكتسبه بذاته فيلذ بهم ايام حياته ويلذون  
ايضا به وقد شرحت حال هذه الاله وانها باقية  
الهيته غير متحله ولا متغيره وهؤلاء في جملة الناس  
والجمهور منهم قليل جدا فاما اصحاب اللذات  
البهيمة والنافعه فيها كثير جدا وقد كثر في  
هؤلاء الفلج كالا بازي في الطعام والملك  
خاصة واما الصديق الاول الذي وصفناه  
فلا يمكن ان يكون كثير الغزاة لانه محبوب بافراط  
وافراط المحبة لا يصح ولا يتم الا لواحد فاما  
حين العشره وكرم اللقاء واليسع لكل  
احد نية الصديق الحقيقي فيبدول لاجل طلب

في الموانع الجارية

عشر العشر

الفصيله ولانا قد قلنا فيما تقدم ان الرجل  
الخير الفاضل يسلك في عشر معارفه يسلك  
الصديق وان لم تتم له الصداقه الحقيقية فهم  
وارسطوا الذين يقولون الانسان يحتاج الى  
الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال كالحاجة  
اليه في كلتا الحالتين وذلك انه عند سوء الحال  
يحتاج الى معونة الاصدقاء وعند حسن الحال  
يحتاج الى الموانع واليمن يحسن اليه ولعمري  
ان الملك لعظيم يحتاج الى من يصطنعه ويضع  
عنده كما ان الفقير من الناس يحتاج الى صديق  
يصطنعه ويضع عنده المعروف وقال من اجل  
فضيله الصداقه يشارك الناس بعضهم بعضا  
ويشتركون عشره جميله ويدعون بعضهم بعضا  
في الرياضات والصيد والدعوات واما ما  
فانه قال بهذه الالفاظ اني لا اكره التجمعات

الاحتياج الى الصديق  
في حالتي الخير والفساد

تحتاج



أَوْلَادُهُ أَخْبَارُ الْمُلُوكِ وَوَقَائِعُ بَعْضِهِمْ بَعْضٍ وَذَكَرُ  
الْجُرُوبِ وَالضَّغَائِنِ وَمَنْ انْتَقَمَ أَوْ تَوَثَّبَ عَلَى صَاحِبِهِ  
وَلَا يَخْطُرُ بِنَالِهِ أَمْرٌ أَلَمُودَّةٌ وَالْأَحَادِيثُ أَلْفَةٌ وَمَا  
يَحْصُلُ مِنَ الْخِزَانَةِ الْعَامَّةِ بِجَمِيعِ النَّاسِ بِالْمَجْهَةِ وَالْأَنْسِ  
فَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَعِيشَ بِغَيْرِ الْمَوَدَّةِ  
وَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ الدُّنْيَا بِجَمِيعِ رَعَايِهَا فَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ  
أَنْ أَمْرًا أَلَمُودَّةً صَغِيرَةً فَالصَّغِيرُ مِنْ ظَنِّ ذَلِكَ وَإِنْ  
قَدْ رَأَى أَنَّهُ مَوْجُودٌ يُشِيرُ بِالْخُطْبِ يُدْرِكُ الْهَوْنِيَا فَمَا  
أَصْبَحَ وَمَا أَعْسَرَ وَجُودُ صِدَاقَةٍ تَوْثِقُ بِالْمَوَى  
ثُمَّ قَالَ الْكِنْيَةُ أَعْتَقْدُ وَأَقُولُ أَنَّ قَدْ أَلَمُودَّةً فِي خَطَرِهَا  
عِنْدِي أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ ذَهَبِ كُوزِ قَارُونَ وَمِنْ  
ذَخَائِرِ الْمُلُوكِ قَاطِبَةً وَمِنْ جَمِيعِ مَا يَتَنَافَسُونَ فِيهِ أَهْلُ  
الْأَرْضِ مِنَ الْبَحَاوِرِ وَمَا خَوَّيَهُ الدُّنْيَا بِرَأْفِ حَرْكٍ  
وَلَا يَعْدِلُ جَمِيعُ ذَلِكَ مَا احْتَرَتْهُ لِنَفْسِي مِنْ فَضِيلَةِ  
الْمَوَدَّةِ وَذَلِكَ إِنْ جَمِيعَ مَا احْتَصَيْتَهُ لَا يَتَعَصَّرُ صَاحِبُهُ

عظيم المودة

تجميع قدر المودة  
على النور المود

أَلَا حَلَبٌ بِهِ لَوْعَةٌ مَصِيبَةٍ فِي صَدِيقِهِ وَلَا يَقُومُ لَهُ  
جَمِيعُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مَقَامِ صَدِيقٍ ثَقُوبٍ فِي مَهْمٍ  
يَسْأَلُهُ عَلَيْهِ سَعَادَةٍ عَاجِلَةٍ أَوْ أَجَلَةٍ تَتِمُّ لَهُمْ  
فَطَوِي لِمَنْ أَوْ تَزِي هَلْهُ الْتَعْمَةُ الْعَظِيمَةُ وَهُوَ خَلُوهُ  
مِنَ السُّلْطَانِ وَأَعْظَمُ الطُّونِي لِمَنْ وَتَبَهُ فِي سُلْطَانِ  
وَذَلِكَ إِنْ مِنْ بَاشَرٍ أَمُوزَ الرِّعِيَّةِ وَإِرَادَانِ يُعْرِفُ  
أَحْوَالَهُمْ وَيَنْظُرُ أُمُورَهُمْ حَقَّ النَّظَرِ إِنْ كَيْفِيَّةِ أَذْنَانِ  
وَلَا عَيْنَانِ وَلَا قَلْبٍ وَاحِدٍ فَإِنْ وَجَدَ أَحْوَالَنَا  
ذَوِي ثَقَفٍ وَجَدَ بِهِمْ عِيُونًا وَأَدَانًا وَقُلُوبًا كَانَتْهَا  
بِاجْمَعِهَا لَهُ فَقَرَّبَتْ عَلَيْهِ اطِّافَةٌ وَأَطْلَعَتْ مِنْ  
أَذْنَانِ مَنْ عَلَى أَقْصَاهُ وَأَزَى الْغَايِبِ بِصُورَةِ الشَّاهِدِ  
فَإِنْ تَوَجَّهَ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِأَعْدَادِ الصَّدِيقِ الصَّدُوقِ  
وَكَيْفَ لَطَمَ فِيهَا عِنْدَ رَفِيقٍ غَيْرِ رَفِيقٍ وَأَدَقَدَ  
عَرَفْنَا مِنْ التَّعْمَةِ الْخَطِيرَةِ فَقَدْ وَجِبَتْ عَلَيْنَا  
إِنْ نَظَرْنَا كَيْفَ نَقْتِنِيهَا وَمِنْ أَيْنَ نَطْلُبُهَا وَأَدَا

تجمع قدر من علة  
المسيرة في المحاملة

الجليلة



كيفية اختيار  
المولد

تَحَصَّلَتْ لَنَا كَيْفَ نَحْفَظُ بِهَا لَيْلًا يُصِيبُنَا فِيهَا  
مَا أَصَابَ الرَّجُلَ الَّذِي ضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ حَيْثُ  
طَلَبَ شَاةَ يَمِينِهِ فَوَجَدَهَا وَارْمَهُ فَاعْتَرَبَهَا  
وَوَضَعَ الْوَرْدَ سَمْنَا فَاحْذَرُوا الشَّاعِرَ يَقُولُ  
اعْبُدْهَا نَظَائِرَ مِنْكَ صَادِقَةٌ أَنْ تَحْسِبَ الشَّجْمَ فَيَمِزُ  
شَجْمَهُ وَرَّامُ

لَا سُبْحَانَ قَدِ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنْ جَمِيعِ الْبَحَائِصِ  
يَتَصَنَّعُ كَيْفَ يُظْهِرُ لِلنَّاسِ مِنْهُ مَا لَا حَقِيقَتَهُ لَهْ فَيَنْدِلُ  
مَالَهُ وَهُوَ يَحْمِلُ الْقَالَ لَهُ جَوَادٌ وَيَقْدُمُ بَعْضُ  
الْمَوَاطِنِ عَلَى بَعْضِ الْمَخَاوِفِ لِيُقَالَ هُوَ شَجَاعٌ وَأَمَّا  
سَائِرُ الْبَحَائِصِ فَازِلٌ خِلَافُهَا ظَاهِرٌ لِلنَّاسِ مِنْ  
أَوَّلِ الْأَمْرِ لَا يَتَصَنَّعُ فِيهَا وَكَذَلِكَ جَمَالُ مَنْ لَا  
يَعْرِفُ الْخَشْيَاشَ فَإِنَّهَا شَبِيهَةٌ فِي عَيْنِهِ حَتَّى يَتَمَنَّأَ  
بِأَوَّلِ فِيهَا شَيْئًا وَهُوَ يَنْتَهِي جُلُوسًا فَإِذَا طَعَمَهُ وَجَلَّوْهُ  
مَرَّوْرًا مَخَاطِنُهُ عَنَاءٌ فَيَكُونُ سَمًّا فَيَنْبَغِي أَنْ تَحْذَرُوا

كيفية اختيار  
صفات الصديق  
يكون

من الغلابة  
والغفلة

زَكُوبٌ كَخَطَرٍ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ النِّعَةِ الْخَلِيلَةِ حَتَّى لَا  
يَقَعَ فِي مَوَدَّةِ الْمُؤَمِّينِ الْخَلَاءِ الَّذِينَ يَتَصَوَّرُونَ  
لَنَا صُورَةَ الْفَضْلَاءِ الْأَخْيَارِ فَإِذَا احْتَلَوْا فِي  
شُبَاهِهِمْ افْتَرَسُونَا كَمَا تَفْتَرِسُ السَّبَاعُ أَجْلُهَا وَالطَّرِيقُ  
إِلَى السَّلَامَةِ مِنْ هَذِهِ الْخَطَرِ حَسْبُ مَا اخْتَرَاهُ عَنْ  
سُقْرَاطِيشٍ إِذَا رَدْنَا أَنْ نَسْتَفِيدَ صَدِيقًا أَنْ نَسْأَلَ  
عَنْهُ كَيْفَ كَانَ فِي صِبَاهٍ مَعَ وَالِدَيْهِ وَمَعَ إِخْوَانِهِ  
وَعَشِيرَتِهِ فَإِنْ كَانَ صَيًّا بِجَانِبِهِمْ فَارْجُوا الصَّلَاحَ  
مِنْهُ وَإِلَّا فَأَبْعِدْ مِنْهُ وَأَيُّكُمْ أَعْرَفَ  
بَعْدَ ذَلِكَ سِيرَتُهُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ قَبْلَ أَنْ تَأْصِفَهَا إِلَيَّ  
سَيِّئَتُهُ مَعَ إِخْوَانِهِ وَأَبَائِهِ ثُمَّ يَمِزُ أَمْرُهُ وَيَنْكُرُ مِنْ جِبْتِ  
عَلَيْهِ شُكْرُهُ أَوْ كُفْرُهُ بِالنِّعَةِ وَلَسْتُ أَعْنِي بِالشُّكْرِ  
الْمُكَافَاةَ الَّتِي رُبَّمَا عَجَزَ عَنْهَا بِالْفِعْلِ وَلَكِنْ رُبَّمَا عَظَلَ  
نَفْسُهُ فِي الشُّكْرِ فَلَا يَكْفِي مَا يَسْتَطِيعُ وَمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ  
وَيَعْتَمِدُ الْبَحْمِيلُ الَّذِي يَنْدِي إِلَيْهِ وَيَرَاهُ حَقًّا أَوْ

العلم  
في الامور

اختيار الصديق

التقصير  
الصديق

كيفية الشكر



لَهُ أَوْ تَكَاثُرًا عَنْ شُكْرِهَ بِاللِّسَانِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَتَعَدُّ  
عَلَيْهِ ذِكْرَ النِّعَمِ الَّتِي تَبُولُ. وَالتَّائِي عَلَى صَاحِبِهِ  
وَالْأَعْتَادُ لَهُ بِهَا وَلَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ حَتِيًّا لَهَا  
مِنْ الْكَرِّ وَحُسْبِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْكَافِرِ نِعْمَةً مِنْ  
مَعَ تَعَالِيهِ مِنْ أَنْ يَنْتَفِرَ بِالْكَفَرِ وَلَا شَيْءٌ أَجْلَبَ  
لِلنِّعَةِ وَلَا أَشَدَّ شَيْئًا لَهَا مِنْ الشُّكْرِ وَحُسْبِكَ مَا وَعَدَ  
اللَّهُ بِهِ الشَّاكِرِينَ مَعَ اسْتِغْنَائِهِ عَنِ الشُّكْرِ فَيَعْرِفُ  
هَذَا الْخَلْقَ مَنْ يَرْتَدُّ بِوَاحِدَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ يَنْتَفِرَ بِالْكَفَرِ  
مِنْ النِّعَمِ الْمُسْتَحَقِّ لِأَيَادِي الْأَخْوَانِ وَاحْتِيَانِ  
الْإِسْلَامِ ثُمَّ انْظُرْ مِثْلَهُ إِلَى الرِّاحَاتِ وَنَبَاطِيهِ عَنِ  
الْأَحْرَكَاتِ الَّتِي فِيهَا إِذْ نَفْثَ فَإِنْ هَذَا الْخَلْقُ رَدَّى  
يَتَّبِعُهُ الْمِثْلُ إِلَى اللَّذَاتِ فَيَكُونُ سَبِيلًا لِلتَّقَاعِدِ  
عَاجِبٌ عَلَيْهِ مِنْ الْخَفُوقِ ثُمَّ انْظُرْ نَظْرًا شَافِيًّا فِي  
مَجْدِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاسْتِنَازَةِ بَحْمَرِهَا وَحَرِّهِ  
عَلَيْهَا فَإِنْ كَثُرَ مِنْهَا الْمَعَانِي بِرَبِّهَا هَوْنٌ بِالْمَجْدَةِ

فَقَبِيلُ الشُّكْرِ

وَيَنْتَهَادُونَ وَيَتَنَاصَحُونَ فَإِذَا وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ مَعَامِلَةٌ  
فِي هَذِهِ الْأَحْزَانِ هَرَبُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ هَرَبُ الْكَلَابِ  
وَخَرَجُوا إِلَى ضَرْبِ الْعَدَاوَاتِ ثُمَّ انْظُرْ فِي حَبْتِهِ  
لِلرَّيَاسَةِ وَالتَّقْوِيَةِ فَإِنْ مِنْ حَبِّ الْغَلْبَةِ وَالزَّلْزَلِ  
وَأَنْ تَقْرَأَ لِيَصْفَكَ بِالْمُودَةِ وَلَا يَرْضَى مِنْكَ  
بِمِثْلِ مَا يُعْطِيكَ وَبِمِثْلِ الْخَيْلِ وَالنَّيْهِ عَلَى  
الْإِسْتِغْنَاءِ بِأَصْدَقَائِهِ وَطَلَبِ التَّرَفِّعِ عَلَيْهِمْ  
وَلَيْسَ تَتَمَّعُ مَعَ ذَلِكَ مُودَةً وَلَا غِيْظَةً وَلَا بَدًّا  
مِنْ أَنْ يُوْثَلَ بِحَالِ بَعْضِهِمْ إِلَى الْعَدَاوَاتِ  
وَالْإِحْقَادِ وَالْأَضْغَانِ الْكَثِيرِ ثُمَّ انْظُرْ هَلْ هُوَ مَنْ  
يَسْتَهْزِءُ بِالْغِنَاءِ وَالْجَمِّ وَضَرْبِ الْهَوِّ وَاللَّعِبِ  
وَسَمْعِ الْجَمِّ وَالْمُضَاحِكِ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَمَا  
أَشْغَلَهُ عَنْ مَسَاعِلِ الْأَخْوَانِ وَمَوَاسَاتِهِمْ وَمَا  
أَشْدَّ هَرَبَهُ عَنْ مَكَافَاتِ أَحْسَانِ وَاحْتِمَالِ النَّصِيْبِ وَدُخُولِ  
تَحْتِ جَبِيلٍ فِيهِ مَشَقَّةٌ فَإِنْ كَانَ بَرًّا مِنْ هَذِهِ

كُونَ حَامِلًا  
الْقَصْدِ

اللَّهُوَالْمَلِكُ  
عَلَى أَنْفُسِهِ



اخلال فليحفظ به وليرغب فيه وليكيف بواحد  
 أن وجد فإن الكمال عزيز وإيضاً فإن من  
 كثراً صدقاً وده لم يفت بحقوقهم واضطر عن الأغصا  
 عن بعض ما يجب عليه والنقص في بعض ورعاً  
 ترادف عليه أحوال متضادة أعني أن تدعوه  
 مساعده صديق أن يسر سره ومساعدته  
 يعتم بغيره وأن يسعى يسعى وأحد ويقعد  
 آخر مع أحوال تشبه هذه كثيرة مختلفه ولا ينبغي  
 أن يحكم ما حصنك عليه من طلب الفضائل فمن  
 تضادفه على تتبع صفات عيوبه فتصير من ذلك  
 لن لا يسلم لك أحد ويتقضى طوأم من الصديق بل يجب  
 أن تفضي عن المعايير البسيطة التي لا يسلم من  
 مثلها بشر وتظهر ما تجد في نفسك من عيب  
 مثله من غيرك واحذر عداوه من صداقة  
 أو خالطته خالطة الصديق وأجمع قول الشا

في كثر الصدق  
 2 مع من قولك  
 وإذا صدقك من زمانك واحد  
 فهو المراد واین ذاك الواحد

ولست مستيق أخالته  
 على شعبتي أي الرجال المدة

عدول من صدقك مستفاد فلا تستكثر من الكتاب  
 فإن لك أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب  
 فلذلك يجب عليك متى حصل لك صديق أن تكثر مراعاة  
 وتبالغ في تقدره ولا تشتهين باليسير من حقه عند  
 محرم يعرض له أو حادث يحدث به فامان في أوقات  
 الرخاء فينبغي أن تلقاه بالوجه الطلق والخلق  
 الرحب وأن تظهر له في وجهك وحركتك وبشاك  
 وأرتياحك عن مشاهدته أيا ل ما يرداده في كل  
 يوم وفي كل حال ثقة تلودتك ويشكونا إلى  
 عينك وترى السرور في جميع أعضائك التي  
 يظهر السرور فيها فإذا القيك فإن الخفي الشديد  
 عند طلعة الصديق لا يخفي سرور الشكل  
 بالشكل أمر غير مشكل ثم ينبغي أن تفعل مثل  
 ذلك بمن تعلم أنه يؤثره ويحبه من صديق أو ولد  
 أو تابع أو حاشية وتثنى عليهم من غير إظهار مخرج

الحذر من عداوة  
 الصديق

في كثر الصدق

التفرق بين المودة وال  
 بالمشورة والعلانية  
 حبيب أكيد وصديق العمد



بك الي الملق الذي يحقنك عليه ويظهر له منك  
تكلف فيه وانما يتم لك ذلك اذا توخيت الصدق  
في كل ما يثني عليه والزم هذه الطريقة حتى  
لا يقع منك ثوان فيكها وجه من الوجهة وفي  
حال من الاحوال فان ذلك بجلب المحبة الحقا  
ويكتسب الثقة التامة ويفيدك محبة الغدبا  
ومن لم يعرفه له بك وكان الحام اذا الف  
بيوتنا وانس لمجا يستنا اوطاف بنا جلب اشكاله  
وامثاله فكل لك حال الاينان اذا عرفنا وا  
بنا احتلاط الراغب فينا لللائق بنا بل يزيد  
على الحيوان غير الناطق بحسن الوصف وجميل  
الثناء ونشر المجاسين واعلم ان مشاركة الصدق  
في الشراء اذا كنت فيها وان كانت واجبة  
عليك حتى لا تستأثرها ولا تختص بشئ منها  
فان مشاركتك في الشراء اذا بحقته اوجب وقوعها

عنده

صورة  
الصدق

منها في المؤلف

الاستشارة  
في الشراء

عنده اعظم فانظر عند ذلك اذا اصابته نكبة او  
لحقته مصيبة وعثر به الدهر كيف يكون مواساتك  
له بنفسك ومالك وكيف تظهر له تفقدك ومراعاة  
ولا تشترن به ان يسلك نصرتك او تعجزضا بل اطلع  
علي قلبه وابيق الي نفسه وشاركه في مضام  
محبة ليخف عنه وان بلغت مرتبة من السلطان  
والغنى فاعرض لخوانك فيها من غير امتنان ولا  
تطاويل وان رايت من بعضهم نبوة عنك او  
نقصانا فما عهده فداخله زيادة مدخله واخلط  
به واجذبه اليك فانك ان انفت من ذلك او  
تداخلك شئ من الكبر والصلف عليهم لتفقد جميل  
المودة وتكتف قوته ومع ذلك فليست بان  
يزول عنك فتستحي منهم وتضطر الي قطعهم  
حتى لا تنظر اليهم ثم حافظ على هذه الشرايط  
بالمداومة عليها لبقى المودة على حال واحدة

منها في النفس

الصدق  
واختار

انتقصر



مراعاة المصالح  
والإلتفات إلى الضرر

وليس هذا الشرط خاصا بالموحدة بل هو مطرد في  
كل ما يحصل أغني عن مركوبك وملبوسك ومتركك  
متى لم تراعى مراعاة متصلة فسدت وانقضت  
فإذا كانت صورة حائطك وسيطو حلك كذلك  
ومتى غفلت أو توانيت لم تأمن تقوضه وتهلكه  
وكيف ترى أن تحفوم من تروجه في كل خير وتنتظر  
مشاركته في البراء والضراء ومع ذلك فإن ضرر  
تلك تحف من منفعة واحدة فاما صدقك فوجه  
الضرر الذي يدخل عليك بجهايه وانتقاص موثقه  
كثيرة عظيمة وذلك أنه ينقلب عدو أو يتحول  
منافعه مضارا فلا تأمن غوائله وعداؤه  
مع عدم الرغائب والمنافع به وينقطع الرجاء كل  
فيما لا تجد منه خلفا ولا تستفيد منه عوضا  
وبدلا ولا يسد مسد شي وإذا رعت شروطه  
وخطت حقوقه ثم لزمها بالمد وممة أمست جميع

مراعاة المصالح  
والإلتفات إلى الضرر

ذلك ثم احذر المواقعة خاصة وإن كان واجبا أن  
تحددة مع كل أحد فان قماراة الصديق تفلح الموثة  
من أصلها لأنها سبب للاختلاف والاختلاف  
سبب كل شر وهو الذي هربنا منه الى ضده وفتحنا  
أثره واحترنا عليه الألفه التي طلبناها وأيننا عليها  
وقلنا أن الله عز وجل دعا إليها بالشرعية القومة  
وإني لا عرف من يؤثر المراء ونزعم أنه يقدر خاطن  
ويشحن ذهنه ويثير شكوكه فهو يتعدى في المجايل  
التي تجمع رؤسا أهل النظر ومتعاطي العلوم مما  
صديقه ويخرج في كلامه معه الى الفاظ الجاهل  
من العامة وسقاطهم ليزيد في خل صديقه  
وليظهر للمخاطبين انقطاعه وتجاهله وليس يفعل  
ذلك عند خلوته به ومن أكرانه له وانما يفعله  
حيث يظن أنه اذق نظرا واحضر حجة وأغزر  
علما واحذر فرجة فما كنت أشبهه إلا بأهل البغي

مراعاة المصالح  
والإلتفات إلى الضرر

مراعاة المصالح  
والإلتفات إلى الضرر



وجبابه اصحاب الاموال والمشبهين بهم من  
اهل البدع فان هؤلاء يستحقون بعضهم بعضا ولا  
يزال يصغر صاحبه ويزري على مروته وتطلب  
عيوبه وتتبع عثراته ويبالغ كل واحد فيما يقدر عليه  
من مساو صاحبه حتى يتبادر بهم الحال الى العداوة  
النائمة التي تكون معها اليبغاية وازالة النعم وتجاوز  
ذلك الى تفكك لدم وانواع الشرور فكيف شئت مع  
المراحمه او يرحى بها الفة ثم اخذ في صدقك  
ان كان محققا بعلم او متخلياً بادب ان تخل عليه  
بذلك الفن او يرى فيك انك تحب الاستبداد  
دونه والاستيثار عليه فان اهل العلم لا يرى بعضهم  
في بعض ما يراه اهل الدنيا بينهم وذلك ان  
متاع الدنيا قليل فاذا اتراحم عليه قوم ثلث بعضهم  
حال بعض ونقض حظ كل واحد من حظ الآخر فاما  
العلم فانه بالصدق وليس احد ينقض منه ما اخذه

العلم بالصدق  
والان...

الافضل في تفكك الدم

متحفظا

غير منه بل نيكوا على البقعة ويرى يومع الصدقة  
ويزيد على الاتفاق وكثرة المخرج فاذا اخل صاحب  
علم بعلمه فانما ذلك منه لحوال فيه كلها فتجده هي  
انه اما ان يكون قليل البضاعة منه فهو خاف  
يفني ما عنده او يرد عليه ما لا يعرفه فيزول نسوة  
عند الجمال واما من ان يكون مكسبا به فهو خشي  
يضيق مكسبه به وينقص حظه منه واما ان يكون  
حسودا واحسود بعيد من كل فضيلة لا يورده احد  
وان لا يعرف من لا يرضى بان تخل بعلم نفسه حتى  
يخل بعلم غيره ويكره عيبه ويخطه على من يفيد غيره  
من التلاميذ المستحقين لفائدة العلم وما اكثر  
ما يتوصل الى اخذ الكتب من اصحابها ثم يمنعهم منها  
وهذا خلق لا يبقى معه موده بل يجلب الى صاحبه  
عداوات لا يحبها اطماع اصدقاءه من صداقة  
ثم اطران تبسط اصحابك ومن مخلوك من

نظر العلم  
بغير...

نظر العلم...

وبحسبهم



ابتاعك او تخمل احد منهم علي ذكر شيء في نفسه ولا  
يرخص في عيب شيء يفضل به فضلا عن ذكره في نفسه  
ولا رخص في عيب شيء يفضل به فضلا عن عيبه  
ولا تطعن احدي ذلك من اوليك اسبابك  
والمضلين بك جدا ولا هزلا وكيف تخمل  
ذلك منه وانت عينه وقلبه وخليفته على الناس  
كلهم بل انت هو هو فانه ان بلغه شيء مما حذر منك لم  
يشك ان ذلك كان عن زاك وهواك فانقلب عدوا  
ونفر عنك نفور الضد فان عرفت منه انت عينا فوافقه  
عليه موافقه لطيفه ليس فيها غلظه فان الطبيب  
ربما بلغ بالدواء اللطيف ما يبلغه غيره بالشق والقطع  
والكي بل ربما توصل بالغذاء الى الشفاء واكتفى به  
عن المعالجة بالدواء ولست احب ان تغضي عما تعرفه  
في صديقك وان ترك موافقه عليه بهذا الضرب  
من الموافقه فان ذلك جبانه منك ومسايحته

احسن الناس  
من عبيد الناس

فيما يعود ضرره عليه وليس من حق الصديق ان يعرف  
ويبدل لعيون الاصداد حتى يعتوه ويشبهوه ثم  
أخذوا التميمه وسماها وذلك ان الاشرا يريدون  
بني الاخبار في صورته الفجاء فيوهوهم  
التصحيح ونقلوا اليهم في عرض الاحاديث  
الذي به اخبار اصدقا بهم محرفه موهه حتى اذا  
تجاسروا عليهم بالحديث المختلف يفرحون لهم بما  
يفسد موداتهم ويشوه وجود صداقاتهم الى ان  
يبغض بعضهم بعضا وللقدر ما في هذا المعنى كئيب  
يحدثون فيها من التميمه ويشبهون صورته الخاتم  
بمن يحك باظافره اصول البنيان القويه حتى لوثر  
فيها ثم لا يزال يزيد ويحس حتى يدخل فيه المعول  
فيقلعه من اصله فيقتلعها ويضربون له الامثال  
الكثيره الشبيهه بحديث الثور مع الاسد في كتاب كليله  
ودمنه ونحن نكفي بهذا القدر من الامايم لئلا يخرج

التميمه النعيمه

تشبيه النعم  
والتميمه



عن رستم كتابنا و عما يننا عليه مذهبنا من الاجاز  
مع الشرح ولست اترك مع الاجاز والاحقار  
لعظيم هذا الباب وتكريره عليك لتعلم ان القدا  
انما القوافيه الكتب وضربوا له الامثال واكثروا  
فيه من الوصايا بالماراوه من النفع العظيم عند  
من الاجاز ولم يخافوه من الضرر الكبير على مشيئين  
به من الاغمار ولجعلوا ان المثل المضروب في السباع  
القويه اذ دخل الثعلب الخلد على ضعفه فاهلكها  
ودمر عليها وفي الملوك كصفاء يدخل بينهم اهل النيه  
في صورته المنتصحين حتى نفسوا انباياتهم على  
وزرايهم المبالغين ونصحتهم المجتهدين وثبتت لهم  
الى ان يغيبوا عليهم وصرقوا به عيونهم غفهم و  
من مجتهدهم وابشارهم قتلا وتعدبا وهم غير  
ولا مجتهدين ولا مستصحيين الا الكرامه والاحيان  
اذا بلغ بهم من الامتداد والاضرار ما بلغه من هولاء

الكتاب الثاني في بيان  
نقص الادبيات

بيان نقص الادبيات  
في استغناء العبد  
والنقص في النجا

فكم يا محري ان يبلغ مثا اذا لم تجدوه في اصدقاينا  
الذين احترناهم على ايام وادخرناهم للشدايد  
واحلناهم محل ازلناهم تفضلا واکراما  
ويتبين لك من جميع ما قدمناه ان الصداقه و  
المحبات التي تتم بها بنعاده الانبياء من حيث هو  
مدني بالطبع انما اختلفت ودخل فيها ضرر الفساد  
وزال عنها معنى الشاخص وعرض لها الانتشار حتى  
اختنا الى اضطها والتعب الكثير بنظامها لاجل النجا  
الكثرة التي فيها فان الفضائل الخلقية انما وضعت  
من اجل المعاملات والمعاملات التي لا يتم الوجود  
الانساني لا بها وذلك ان العدل انما الحقيق اليه  
لتصحيح المعاملات وليرزول به معنى الجور الذي هو  
رذيله عند المتقاملين وانما وضعت العفة فضيلة  
لاجل اللذات الرديئة التي تخشى الجنانا العظيمة على  
النفس والبدن وكذلك الشجاعة وضعت فضيلة

تمام السعادة  
في الدنيا والآخرة

بيان نقص الادبيات  
في استغناء العبد  
والنقص في النجا

بيان نقص الادبيات  
في استغناء العبد  
والنقص في النجا



من اجل الامور الهائلة التي يجب ان يقدم الانسان  
عليها في بعض الاوقات ولا يهرب منها وعلى هذا  
جميع الاخلاق المرصية التي وصفناها وحققنا  
على اقتنائها وايضا فان جميع هذه الفضائل تحتاج  
الي اسباب خارجة عنها والى افعال كثيرة القنون  
اعني ان تحتاج الى اسباب خارجة من الاموال والى  
اكتسابها من وجوهها لئلا يمكنه ان يفعل بها فعل  
الاحراز والاعاد تحتاج الى مثل ذلك لجازي من  
عاشرة بحيل ويكافي من عامله باحسان وجميعها لا تقوم  
الا بالابدان والافئس وما هو خارج عنها على حسب  
تقسيمنا السعادات في الماضي وكلما كانت اكلنا  
اكثر اخرج فيها الى المواد الخارجة عنا اكثر فلهذا  
حال السعادة الانسانية التي لا تتم لنا الا بالافعال  
البدنية والاحوال المدنية وبالاعوان الصالحين  
والاصدقاء المخلصين وهي كثر وكثيره والتغلب

احتياجها الى اسباب خارجة  
والى افعال كثيرة القنون  
اعني ان تحتاج الى اسباب خارجة من الاموال والى

عدد افعالها المدنية  
والاحوال المدنية

عظيم ومن قصر فيها قصرت به السعادة الخاصة به  
ولذلك صار الكسل ونجته الراحة من اعظم الرذائل  
لانهم يحولان بين المرء وبين جميع الخيرات والفضائل  
ويسلخان الانسان من انسانيته ولذلك ذمنا المؤمنين  
بالرهة اذا تقردوا عن الناس وتكثروا بالجمال  
والمغارات واختاروا الوحش الذي هو ضد  
لانهم ينسلخون عن جميع الفضائل الخلقية التي  
عدتناها كلها وكيف يعف ويعدل وليخو  
وشجع من فارق الناس وتفرّد عنهم وعلم الفضائل  
لخلقته وهل هو الامتلاء بالاجداد والميت فاما محبة  
الحكمة والافراف الى النور العقلي واستعمال  
الارادة الالهية فانها خاص بالانسان لا اله من الناس  
وليس يعرض لها شيء من الافاق التي تعرض للحجرات  
الاخر الخلقية ولا يلحقها ضرب من الفساد ولذلك  
قلنا انها لا تقبل النسيه ولا نوعا من انواع الشرور

كأن الكسل رغبة  
الراحة من العلم والادب

فما جابهم عن تقدير  
الامر صلا الله عليه وسلم  
بغيره او ما حسب الله من  
أكلوه وهو المصنف  
هذه العالم وهو لا يمتد  
الاجاد او التي يشاء اليه  
في حواره وقد تقوله تعالى  
وكما قال سبحانه جاد وهو  
مرفر السحاب من حكمه وهو  
من خلقه الملائكة

محبة العلم



والجمله انه كلام  
سكينة

لانها الخبز الاول المحض وسببها ذلك الخبير  
الاول الذي يشوبه مادته ولا تلحقه الشرور التي في  
المادة ومادام الانسان يستعمل الاطلاق والفضائل  
الانسانية فانها تقوته عن هذا الخبز الاول وهذه  
السعادة الالهية ولكن ليس تتم له الاتساع  
ومن حصل تلك الفضائل بنفسه ثم اشتغل عنها  
بالفضيلة الالهية فقد اشتغل بزيادة حقا وبخامس  
مجاهدات الطبيعة والامها ومن مجاهدات النفس  
وقواها وصار مع الارواح الطيبة والخطايا الملاية  
المقربين فاذا انشغل وجوه الاول الى وجوه الثاني  
وحصل في النعيم الابدی والسرور المزمدي وقد  
اطلق ارسطوطاليس جميع هذه الالفاظ وقال ان  
السعادة الثابتة الخالصة هي لله عز وجل ثم للملايكه  
والمناهبين ثم قال ولا ينبغي ان يُصنف الى الملايكه  
تلك الفضائل التي عددناها في سعادة الانس

الفرق بين  
النسكان

الانسان فانهم لا يتعاملون ولا يكون عند احد منهم  
وديعه فيحتاج الى زدها ولا احد منهم يحتاج  
فمن يحتاج الى العدالة ولا يفرغه شي فيحتاج الى  
الخير ولا له نفقات فيحتاج الى الذهب والفضة  
ولا له شهوات فيحتاج الى ضبط النفس والافضيله  
العقله ولا هو مركب من الاستطقييات الاربعه  
التي تحلل من اصدادها فيحتاج الى الغذاء فان  
هو لا ابرار المطهرون من خلق الله عز وجل  
غير محتاجين الى الفضائل الانسية والله تعالى  
تقدس وجل وعلا اعلى من ان يكون له فيجب ان  
ينزهه عن جميع ما ذكرناه من فضائل الانسا  
وانما نذكره بالخير البسيط الذي يشبهه  
اليه الامورا العقلية التي تليق به فبا نحو الواجب  
الذي لا مريه فيه لا حجة الا السعيد الخبير  
الناس الذي يعرفون لسعادة وانخير بالحقيقه

الصفات  
التي هي  
الصفات



فلذلك يتقرب اليه بما جده ويطلب مرضاة بقدر  
 طاقته ويتقبل افعاله بخواستطاعته ومن اجب  
 الله تعالى هذه المحبة وتقرب اليه هذا التقرب  
 واطاعه هذه الطاعة اجته الله وقربه وارضاه  
 واستحق خلقه التي اطلقها الشرعيه في بعض  
 حتى قيل ابراهيم خليل الله ومحمد جيب الله وآما  
 واما ارسطوطاليس فانه اطلق بعد ذلك بالعد غير  
 مطلق في لغتنا وذلك انه قال من اجبه الله لغاه  
 كما يتعاهد الاصدقاء بعضهم بعضا ولحسن  
 فلذلك نظن الحكيم الذات العجيبه وضروب الفرح  
 الغريبه وبرى من حقوق حكمه انها ملذ غايه اللذ  
 فلا يلبث في غيرها ولا يرجع على سواها واذا  
 كان الامر على ما وصفنا فالحكيم السعيد النام  
 الحكمة هو الله تعالى فليس حجه الا السعيد الحكيم  
 بالحقيقه لان الشبيه انما يشبهه فقط ولكن

هذه العبار  
 مررت بها في  
 السور التي وصف  
 بها الله تعالى سماه  
 سعيد طيب عبادته

صارت هذه السعاده ارفع واعلى من تلك السعاده  
 التي ذكرناها وهي غير منسوبه الي الانسان لانها مخرجه  
 من الحيوه الطبيعيه مبراه من القوى النفسانيه مبانيه  
 بجميعها غايه المبانيه وانما هي موهبه الهيه بها  
 الباربي جللت عظمتها من اصطفاه من عباده ثم  
 لمن المتشاهمه وسعي لها سعيها ورغب فيها  
 ولزمها ملذ جوده واحتمل المشقه والتعب فان  
 من لم يصبر على ارامه التعب اشتاق الى اللعب  
 وكذلك زل اللعب تشبه الراحة والراحه ليست  
 تمام السعاده ولا من اسبابها وانما ميل الى  
 الرلحات البدنيه من كان طبعي الشكل هيى النجار  
 كالصيد والصبان والهايم وليس ينسب الحيوان  
 غير الناطق ولا الصبيان والعبيد الى السعاده  
 ولا من كان مناسبا لهم فاما العاقل الفاضل  
 فانه يطلب طمته اعلى المراتب وارسطوطاليس يقول

برات من الغنى  
 النفسانيه

ربي على الغنى  
 اشتاق الى اللعب

ملذذ



رفع الهمم

ليس ينبغي ان تكون همم الانسان انسيه وان كان  
انسانا ولا يرضى هم الحيوان الميت وان كان هو  
ايضا يتسايل بقصد جميع قواه ان يحيى جوده الهية  
فان الانسان وان كان صغيرا حجة فانه عظيم  
شريف بالعقل والعقل يتوق جميع الخلق لانه  
الجوهر الرئيس المستوي على هذا الكل بامرئ  
تعالى وقد قلنا فيما تقدم ان الانسان مادام  
هذا العالم فانه محتاج الى حسن الحال الخارج  
منه ولكن لا ينبغي ان ينصرف الى طلب ذلك بقوة  
كلها ولا يطلب الاستكثار منه فقد يصل الى  
الفضيلة من ليس بكثرة المال ولا ظاهر اليسار  
فان الفقير من المال والاملاك قد يفعل الافعال  
الكرامة ولذلك قالت الحكماء ان السعداء هم الذين  
رزقوا القصد من مخرجات الخارجه عنهم ففعلوا  
الافعال التي تهذيبها الفضيلة وان كانت فيهم

جده

تعب السعداء  
بغير تعب

قليله فخذ كلام الحكيم في هذه المرتبة التي وعدناك  
الكلام فيها وهو يقول بعد ذلك ليس في معرفة  
الفضائل كفايه بل الكفايه في العمل بها ومن الناس  
من يخلص الى الفضائل فينقاد الى المواعظ وغيره  
في الخير وهو قليلون وهم الذين يمتنعون من جميع  
الردات والشروط وذلك للغيره الجيد والطبع  
الفايق ومنهم من يقاد الى الخيرات حتى يمتنع من  
الردات والشروط بالوعيد والفرع والادارات  
من العذاب فيهرب من الجحيم والهاويه وما  
اعد فيها من الالام ولذلك حكينا ان بعض الناس  
اخيار بالطبع وبعضهم اخيار بالشرع وبالعلم  
فالشرع هو لا يجري لما لا يضر الذي  
به يسرع به غصته ومن لا ينقاد فهو كالشوت  
بالماء ولا يشرب لما ولا يجلب ما يبيع به غصته  
وهو الهالك الذي لا يخلص فيه ولا طمع في اصلاحه

العمل في

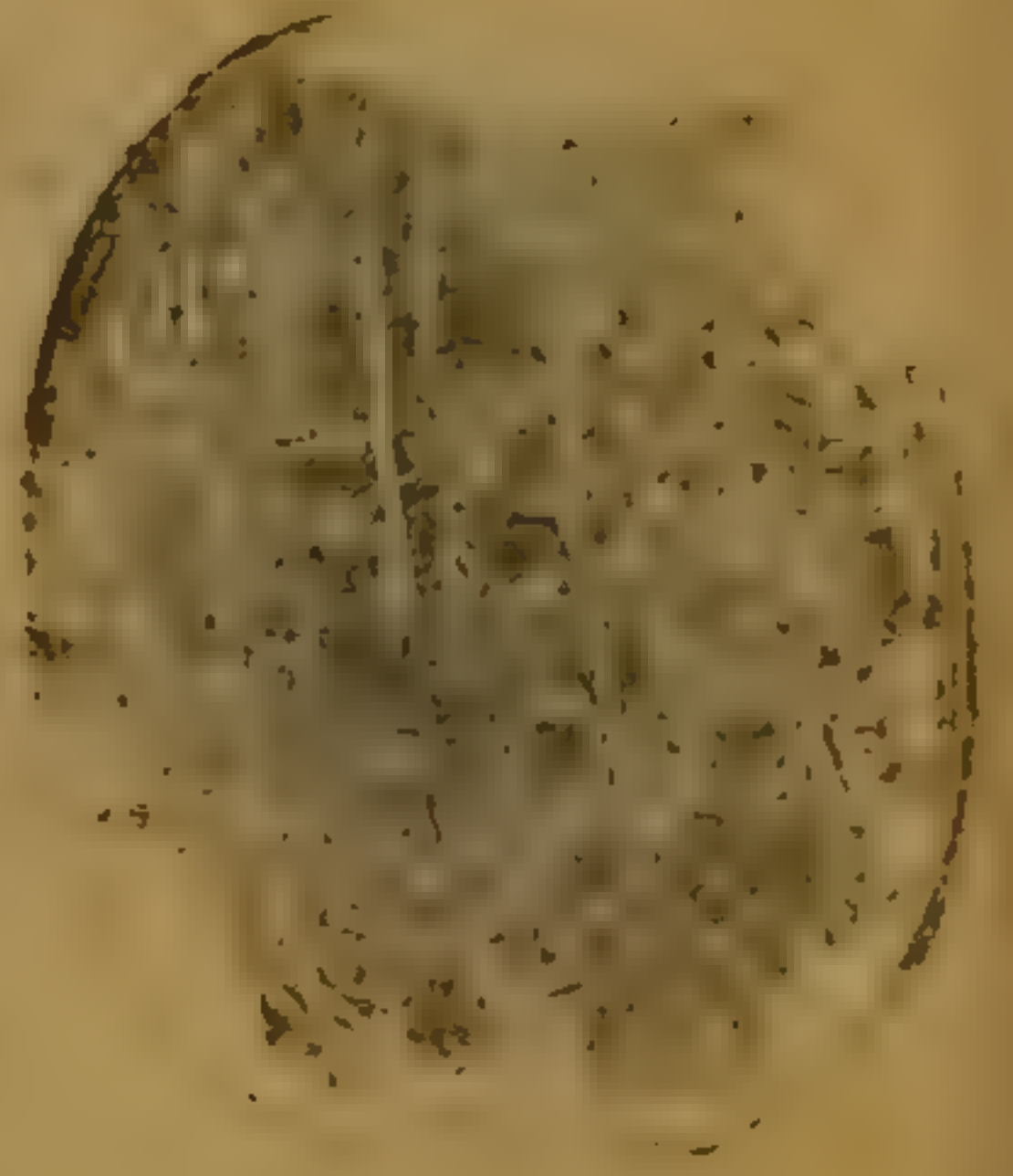
تقريب الادب  
في الشرح العيني

حيلة



مختصر في معرفة  
المراتب

أقسام السعادات



المجلد

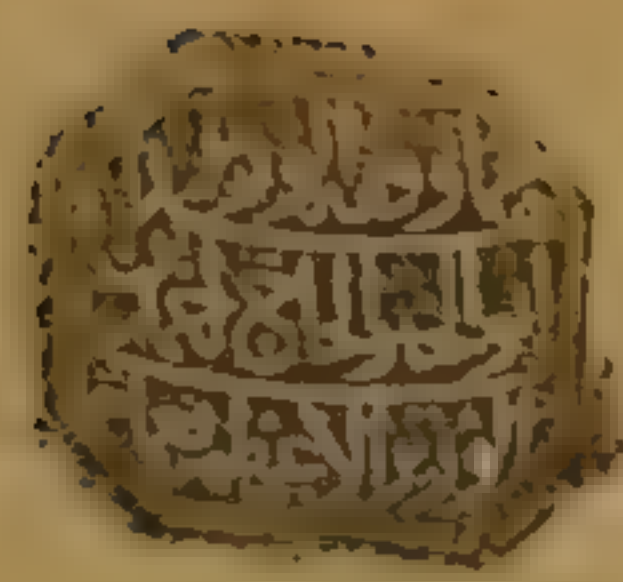
وبريه وهذه العلة قلنا ان من كان بالطبع خيرا  
فاضلا فذلك لمجته الله اياه وليس امره اينما  
ولا نحن كنا سيبه بل الله عز وجل ومثل هذا هو  
الذي نقول فيه ارسطوطاليس ان عنايه الله به اكثر  
فيحصل ما قد مناه ان اصناف السعاده من  
الناس اربعة وهم موجودون بالصف والجميع  
وذلك انا نجد من الناس من هو خير فاضل من مبداء  
كثير تري فيه الجاهد طافلا ويتفرس فيه الفلاحه  
ناشيا بان يكون حيا كريم الخيم يوشح بالسيه الاخيار  
وموانسه الفضلاء وينف من اصدا دهم ليس  
يكون كذلك بعنايه تلحقه من اول مولده كما قلنا  
ونجد ايضا من لا يكون بهذه الصفه من مبداء  
كثير بل يكون كسائر الصبيان لا انه يبيع ويحتهد  
ويطلب الحق اذ اراي اخلاف الناس فيه ولا  
يرال كذلك حتى يبلغ مرتبه الحكاء اعني ان يصير

علمه صحيحا وعلمه صوابا وليس مبلغ هذه الدرجه الا  
بالفلسف والطراح الغصبيات وسائر ما حذرنا  
منه ونجد ايضا من يؤخذ بهذه السيره اخلا على الكراه  
اما بالنادر ب الشرعي واما بالقليم الحكمي ومعلوم ان  
المطلوب هو القسم الثاني اذ كانت الاقسام الباقية  
هي من خارج ولا يمكن ان يطلب اعني ان تقول له في  
اصل مولد السعاده ومن يكره عليها ليس من  
اقيام الطالب المجتهد وبين ايضا مقام الطالب  
المجتهد ومترلته من السعاده النامه الحقيقيه  
وانه وحده من بين سائر الطبقات وهو السعيد  
الكامل المنقرب الى الله عز وجل المحب المطيع المستحق  
خلته ومجته كما تقدم وصفه تمت لمقاله الكافي

المقاله السادس

نبتدي بعون الله ونابته نذكر في هذه المقاله  
شفا الامراض التي تلحق نفس الانسان وعلاجاتها

المراتب



المقاله في شفا  
الامراض







العشرون

نفسه  
طب الانداز

مبدأ النظر مع الفراع والبطالة فصدنا أيضا بلا  
بما يخص هذه وأيضا لما كان طب الأبدان  
بالنفس الأولى فتميز أحدها حفظ صحتها إذا  
كانت حاضرة والآخر ردها إليها إذا كانت غائبة  
وجب أن يُقسم طب النفوس هذه النفس بعينها  
فإذا كانت غائبة ويُقدم في حفظ صحتها  
إذا كانت حاضرة فنقول إذا كانت النفس خيرة  
فأضله تحت نيل الفضائل وتحرص على إصابتها  
وتشاق إلى العلوم الحقيقية والمعارف الصحيحة  
فيجب على صاحبها أن يعاشر من بجانبه ويطلب  
من يشاكله ولا يأنس بغيرهم ولا يجالس سواهم  
ويحذر كل يحذر من معاشره أهل الشر والتقصير  
المجان والمجاهرين بأصابع اللذات القبيحة وركوب  
الفواحش المفترضة بها المنهمكين فيها ولا يبغي  
إلى أخبارهم مستطعيا ولا يروي أشعارهم مستحسنا

النفس  
لغيره

معاشرته  
أهل الشر

ولا يحصر محاسنهم شجرا وذلك أن حضور مجلس  
واحد من محاسنهم وسماع خبر واحد من أخبارهم  
وروايه بيت واحد من أشعارهم يعلو من فضله  
ومن وشحه بالنفس ما لا يغسل عنه إلا بالزنان  
الطويل والعلاجات الصعبة وربما كان سببا  
لفساد الفاضل المحتك وعوايه العالم المستبصر  
حتى يصير فتنه لها فضلا عن كثرة النأسي  
والمتعلم المسترشد والعلم في ذلك ان حجة الذات  
البدنية والراحتات الجسمية طبيعته للانسان لاجل  
التقصانات التي فيه فتجرب بجدة الأولى والفطرية  
السابقة اليها تميل إليها وتحرص عليها وإنما  
نزد النفس عنها بمرام العقل حتى يقف عندها  
بشر لنا ونقتصر على المقدار الضروري منها وإنما  
استغنيت في أول هذا الكلام ما استغنيت  
وشرطت بما شرطت لأن معاشره الاصدقاء الذين

حكمة  
الذات البدنية  
طبيعتها



ذكرت أحوالهم في المقالة المتقدمة وحكمت بتأمر  
السعادة معهم وبهم لا تتم بالمواصلة والمدخله  
ولا بدني ذلك من المزاج المستعذب ولا حاجه  
المستطابه والفكاهة المحبوه وأصابة اللذات التي  
تطلقها الشريعة ويقدرها العقل حتى لا يتجاوزها  
إلى الأشراف فيها ولا يضر عنها ثوابها وذلك  
أن الخروج إلى أحد الطرفين إن كان في جانب الزيادة  
سمى مجوراً وفسقاً وخلاعة وما أشبهها من أسماء  
الذم وإن كان في جانب الفضل سمي فداية  
وعبوساً وشكاسة وما أشبهها من أسماء الذم  
أيضاً والمتوسط بينهما هو الظريف الذي يوصف  
بالهشاشة والطلاقة وحسن العشرة ويعرض  
من الصعوبة في وجود هذا الوسط ما عرض في شأير  
الفضائل الخلقية وما يوجب به من حفظ صحته  
نفسه إن يلزم وظيفة من بحر النظر في العملي

المراد بالمراد  
تعلق النفس

لا يسوغ له الاخلال بها البتة لتجري النفس مجرى  
الرياضة التي يلزم في حفظ صحة البدن وأطباء  
النفس أشد تعظيماً لها في حفظ صحة النفس وذلك  
أن النفس متى غفلت من النظر عدمت الفكر  
والغوص على المعاني تبدلت وتلبت وانقطعت  
عنها مادته كل خير وإذا الفت الكسل ونبرت  
بالروية واختانت العطلة قرب هلاكها الآن  
عطلتها هذه أسلحة من صورتها الخاصة بها  
ورجوعاً منها إلى رتبة البهائم وهذا هو الشكا  
في خلق نفوذ بالله منه وإذا نفوذ بحزن النائي  
من مبدل كونه الأرياض بالأمور الفكرية ولازم التعاليم  
الأربعة الف الصدق واحتمل نقل الروية والنظر  
وأنسب الحق ونباطعه عن الباطل وسمعه عن الخد  
فإذا بلغ أشده وانتقل إلى مطالعة الحكمة استمر  
طبعه فيها ونشرب ما يستودع منها ولم يرد عليه

المراد بالنفس

المراد بالنفس

المراد بالنفس  
مطالعها



أمر غريب ولا يحتاج إلى كثير تعجب في فهم غوامضها  
 واستخراج دقايقها فيصل إلى تعدادها التي ذكرناها  
 بترتيبها وإن كان حافظ هذه الصفة قد توجه في العلم  
 وبيع فلا يحسنه العجب بما عنده على ترك الأزداد فأت  
 العلم لأنها له وفوق كل ذي علم عليم ولا تكاسل  
 عن معاودة ما علمه وأثقه على سبيل الدرس له فأت  
 النسيان أنه العلم وليست كقول الحسن البصري رحمه  
 الله عليه ادعوا هذه النفوس فإنها طلعة وحادثوها  
 فإنها سريرة الدور وأعلم أن هذه الكلمات مع قلة  
 جردتها كثير المعنى وهي مع ذلك فصيحة واستوفت  
 شرط البلاغة وليعلم أيضا حافظ هذه الصفة على  
 نفسه أنه إنما يحفظ عليها نعمة شريفة جليلة موهوبة  
 لها وكنوز أعظيمة مدخورة فيها ولا يسفد آخره  
 مفرغه عليها وإن من كانت هذه المواهب الجليلة  
 موجودة له في ذاته لا يحتاج إلى طلبها من خارج

الترغيب والنجاة  
 المطلاع الحكيم

المنشأ  
 أفه العبد

المعاني

ولا يبدل الأموال فيها غيره ولا يكلف لعنا والمون  
 الثقال في تحصيلها ثم اعرض عنها وأتمل أمرها  
 حتى استلح عنها وعثر منها ملوم في فعله معبون في  
 رايه غير رشيد ولا موفق لاسيما وهو يري طالب النعم  
 الخارج كيف يتختمون لاسفار البعيد الخطيرة و  
 السبل المخوفة الوعرة وينغرضون لضروب المكار  
 وأنواع التلف من السباع العادية وطبقات الأشرار  
 الباغية وهم ينجون في أكثر الأحوال مع مقاساة هذه  
 الأحوال وربما عرضت لهم الترامات المفردة والحر  
 المغبطة التي تقطع انفسهم وتفصل أعضائهم فأن  
 ظفروا بشي من مطالبهم كان لا محالة زابلا عن قريب أو  
 معرضا للزوال وغير مطوع في بقائه لأنه من خارج  
 وما كان خارجا عنا فهو غير متبع عما بطرقه من  
 الحوادث التي لا ينجي كثره وصاحبه مع هذه الحال  
 شديد الوخل دائم الاشتياق منعب الجسم والنفس

الترغيب والنجاة  
 العبد الفقير  
 بل هذا ظلم منه بربان وعجه  
 على عين المفرد في حكم نفسه  
 ووجه اللامه عليه



يَحْفَظُ مَا لَا يَجِدُ فِي حِفْظِهِ سَبِيلًا وَاحْذَرِ عَلَى مَا لَا  
 يَعْنِي فِيهِ احْذَرِ قَبِيلًا وَإِنْ كَانَ طَالِبُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَانَتْ  
 عَنْ سُلْطَانًا أَوْ صَاحِبِ سُلْطَانٍ تَضَاعَفَ عَلَيْهِ هَذِهِ  
 الْمَكَارِهُ عَلَى الْبُعْدِ وَمِنْ الْقُرْبِ وَبِكَثْرِ مَا يَجْتَاحُ الْبُيُوتَ  
 مِنَ الْمَوْنِ فِي اسْتِضْلَاحِ مَنْ يَلِيهِ وَيَلِي مَنْ يَلِيهِ مِنْ مَدَارَاهِ  
 مِنْ بَوَالِيهِ وَيُعَادِيهِ وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مَلُومٌ مُسْتَبْطَأٌ  
 وَمُعْتَبٌ مُسْتَقْصَرٌ وَيُسْتَرْدَى جَمِيعُ أَهْلِهِ وَالْمُتَقَلِّبِينَ بِهِ  
 وَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى ارْتِضَاءِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَضْلًا عَنْ جَمْعِهِمْ  
 وَلَا يَزَالُ سَلْفُهُ عَنْ اخْتِصَالِ النَّاسِ بِهِ مِنْ أَوْلَادِهِ وَحَرَمِهِ  
 وَمَنْ يَجْرِي بِهِ مَجْرَاهُمْ مِنْ حَاشِيَتِهِ وَخَوْلِهِ مَا يَلُوحُ غَيْطًا  
 وَخَنْقًا وَهُوَ غَيْرُ آمِنٍ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ جَهَنَّمَ مَعَ التَّحَاكُلِ  
 الَّذِي يَنْجِيهِمْ مِنْ مَكَائِدِهِ الْأَعْدَاءِ يَا هُمْ وَمَوَاطِئُ الْبَيْتِ  
 لَهُمْ وَكَلِمَا أَرَادَ مِنْ الْأَعْوَانِ وَالْأَعْضَادِ وَالْأَنْصَارِ  
 زَادُوهُ فِي شُغْلِ الْقَلْبِ وَجَلُّوهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ مَا  
 لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ هُوَ غَنَى عِنْدَ النَّاسِ وَهُوَ أَشَدُّهُمْ فَقْرًا

من الملوك من يكثر من  
 ما يجرى به مجراهم من  
 حاشيته وخوله ما يلوح  
 غيطا وخنقا وهو غير  
 آمن على نفسه من جهنم  
 مع التحاكُل الذي ينجيهم  
 من مكائده الأعداء

شغل القلب  
 قسبة الغاني  
 القسمة للملك  
 بسببه

وَمَحْنُودٌ وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ حَسَدًا وَكَيْفَ لَا يَكُونُ فَقِيرًا وَاحِدًا  
 الْفَقْرُ هَوْلٌ لَيْسَ الْحَاجَةُ فَكْرًا لِلنَّاسِ حَاجَةٌ أَشَدُّ مِنْهُمْ فَكْرًا  
 كَمَا اغْنَى النَّاسُ أَفْئِدَهُمْ حَاجَةً وَلِذَلِكَ حَكَمْنَا حَكْمًا صَادِقًا بِأَنَّ  
 اللَّهَ تَعَالَى غَنَى الْأَغْنِيَاءَ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ  
 وَحَكَمْنَا أَيْضًا أَنَّ أَكْثَرَ الْمُلُوكِ مِنْهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ فَقْرًا  
 لِكثْرَةِ حَاجَتِهِ إِلَى الْأَشْيَاءِ وَلَقَدْ صَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَتِهِ حَيْثُ قَالَ أَشَقَى النَّاسِ فِي  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمُلُوكُ ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
 مَلِكٌ رَهْلَهُ اللَّهُ فَيَمَانِي بِهِ وَرَغْبُهُ فَيَمَانِي بِذَرْغَمِهِ وَانْقِصَهُ  
 شَطْرَ أَجَلِهِ وَاشْرَبَ قَلْبُهُ لِاشْتِاقٍ هُوَ مُحْسَدٌ عَلَى الْفِيلِ  
 وَنَشْطٌ الْكَثِيرِ وَيَسَامُ الرِّخَاءُ وَانْقَطَعَ عَنْدهُ لَذَّةُ الْبَقَاءِ  
 لَا يَسْتَعْمَلُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَسْتَكِنُ إِلَى الثَّقَةِ هُوَ كَالَّذِي هُمْ  
 الْفَتْنَى وَالسَّرَابُ الْكَانِعُ جَدِلَ الظَّاهِرُ حَزَنُ الْبَاطِنِ  
 فَأَزَادَ وَجْتَ نَفْسِهِ وَنَصَبَ عَمَلِهِ وَصَيَّا ظِلَّهُ حَاسِبُهُ  
 فَاشْدُ حَسَابَهُ وَأَقْلُ عَفْوَ الْآلِ الْآنَ الْمُلُوكُ هُمُ الْمَحْمُودُونَ

التواضع للناس  
 أشد من الفقر

لعظم الملوك  
 أشد من فقرهم



صفة الملك المتفكر

فهذه صفة الملك اذا تمكن من ملكه لا يفاد منه  
شيئا ولقد تمت اعظم من شاهدت من الملوك  
يستعيد هذا الكلام ثم يستعير لوافقته ما في قلبه  
وصدقه عن حاله وصورته ولعل من يرى ظاهر  
الملوك من الاشهر والفرش والزينة والاثاث شاهدا  
في موابهم مخوفين محسوسين بين ايديهم بحجاب  
والمراكب والعبيد والخدم والحجاب والحشم  
بروعه ذلك فيظن انهم مشرورون بما يراه لهم  
لا والذي خلفهم وكفانا شغلهم انهم لفي هذه  
الاحوال ذاهلون عما يراه البعيد لهم مشغولون  
بالافكار التي تغورهم وتغتر بهم فيما حكيناها من  
صروفهم وقد جربنا ذلك في البيت مما ملكناه  
قد لنا على الكثير مما وصفناه ولعل بعض من يصل الي  
الملك واليسطان فالتدني في مبداء امره مد  
يسيره جدا بمقدار ما يتمكن منه ويفتح عينه فيه

وصف الملك

واكتنه بعد ذلك يصبر جميع ما ملكه كالسبي الطبيعي  
له لا يئذه ولا يفكر فيه ويمد عينه الي ما لا ملكه  
فلو ملك الدنيا كذا فرها التمني دنيا اخرى او  
ترقت همته الي البقاء الابدي والملك الحقيقي  
حتى يتبرم بجميع ما وصل اليه وبلغته قدرته وذلك  
ان حفظ الدنيا اصعب جدا لما في طبيعتها من  
الاحلال والتلاشي ولما يضطر الملك اليه من  
الامور التي والاموال البهجة المصروفة الي الجند  
المتطينين والخدم المستوفين والذخائر الكفوز  
المعدلة لافات والاحداث التي لا يؤمن مطروفا  
فهذه حال طلاب النعم الخارجة عنا فاما تلك  
النعم التي يزدوا ثباتها موجوده عندنا  
وفينا وهي غرمفارقنا لانها موهبة الخالق  
بحل وعلا وقد امرنا باستثمارها والترقي فيها  
فاذا قبلنا امره اثرت لنا نعمة بعد نعمة ورفينا

وصفناها

اشهر ما كان  
الملك المتفكر  
ذات النفس كانه يقول  
كانت هذه الامور المستعظمه  
المسلية في الحقيقة من موط  
وما كان مغفونا عندنا  
مكتف بالامور الدائمة الي  
هي التي يسل كسيفها  
وما مغفون كانه لم يقدرا  
تمام البرزخ والارسله  
فلهذه نور من دليلا



درجه بعد درجه حتى تودينا الى النعم المبدية التي  
 وصفنا ها فيما تقدم وهو الملك الحق في الذات  
 لا يزول والغبطه الابدية الصافية التي لا تحول من  
 الخسر صفقه واضطر سقطة من اصناع جواهر نفسه  
 باقية هي عند وجوده له وطلب اعراضا خبيثه  
 فانيه ليست عند ولا موجوده له فان انفق ان يحرقها  
 لم يتبق له ولم تترك عليه وذلك انها تنقل عنه او ينقل  
 عنها لامحاله فلذلك قال الحكيم ينبغي لمن رزق الكفايه  
 ووجد القصد من السعادة الخارجه ان لا يشتغل  
 بفضول العيش فانها بالانهايه ومن طلبها او فغته  
 في مكاره بالانهايه لها وقد علمنا ان فيما تقدم ما  
 الكفايه وما القصد وازل لغرض الصحيح بينهما هو  
 مداواه الالام والخير من الوقوع فيها لا التمتع  
 وطلب اللذنه فان من عاج الجوع والعطش الذي  
 هما مرضان والمان حاد ثان لا ينبغي له ان يقصد

الغرض من هذا الكتاب  
 هو بيان حقيقه الملك

حبيب الله  
 المشهور بـ

لذنه البدن بل صحته فانه يسكنه لامحاله فان من  
 طلب العلاج اللذنه لا الصحه لم يحصل له الصحه ولم  
 يتبق له اللذنه فاما من لم يرزق الكفايه واحتاج الى  
 السعي والاضطراب في تحصيلها فيجب ان لا يتجاوز  
 القصد وقد راجحه منها الى ما يضطره الى  
 السعي الحثيث والحرض الشديد والغرض لتمام الملك  
 او ضرب الممالك والمعاطب بل كل يطلبها  
 اعمال العارف خباستها وانه يضطر اليها لقضائه  
 فيطلب منها ما يطلب ساير الحيوان من ضرورتها  
 فان العاقل اذا تصفح احوالها وجدها سها ما ياكل  
 الميته ومنها ما ياكل الروث والحش وهي مشروبه  
 بما تجده من قوائنها فريده العيون بل وليست تجتنب  
 من نفوسها نفورا ولا نفورا ولا تنصرف نفوسها  
 عنها كما تنصرف نفوس الحيوان لمضادها بل  
 انما تنصرف من قوائن تلك الاخر التي تضادها في

تأمل  
 هذه الامور  
 في هذا الكتاب  
 رسول كابلند نصر اكبر  
 ما سعه به الاله  
 نعمة النفس ما سعه به العمل  
 وصدق



النظافه ومثال ذلك الجعل والخناس اذا قبست  
 الى الخجل فان تلك تهرب من الروايج الطيبة والقوا  
 النظيفه وهذا يطلبها ويبترها فاذن نسبه كل  
 حيوان الى قوته الخاص به وكل مقتنع بما يحفظ  
 بقاه وحياته طالب له مشروبه فينبغي ان ينظر الى ملا<sup>بسته</sup>  
 لاجراج ما كما تخرص على الوصول اليه فلا تبعدها من  
 هذا الاخر لانهما ضرورتان لنا فيجب ان يسهل لاجل  
 الضروره ولا تسفل عقولنا باختيارها والتمتع بها  
 وافنا اعمارنا في التناوب لها والتوصل اليها ولا شك  
 ايضا على عدل ضرورتنا منها وانما افضل احدهما  
 على الآخر ونستحسن السعي في طلب الدخول ولا نستحسن  
 السعي في طلب المخرج لان الاول منهما هو غذاء موافق  
 لنا يخلف علينا ما يحل من ابداننا ولا ينقذ رها  
 كذلك لانقر ما يضعه مكان ما ينقص منه وينوب عنه  
 فاما الثاني منهما فهو عصاره ذلك الغذاء وما<sup>نفته</sup>

الطبيعه واخذت حاجتها منه اعني الذي احالته دما صا<sup>فيا</sup>  
 وفوقه في العروق على الاعضاء واطرحت الثقل الذي لا طبعه  
 منا اليه وهو في غايه المخالفه والبعد من امر جتنا  
 فنحن نستوحش منه وننفر عنه لاجل الضديه والمخالفة  
 الا اننا مضطرون الى اخراجه وتجنبه ونفذه عنا  
 بالآلات الموهوبه والمستعمله في ذلك لينزع مكانه  
 لما ياتي بعده ويجري مجراه وينبغي كافي الصبر على  
 نفسه الا يحرك قوته الشهويه وقوته الغضبيه<sup>بتذكر</sup>  
 ما اصاب منهما فوجد لذة كهما بل تركها حتى  
 يتحرك بانفسها واعني هذا ان الانسان ربما تذكر  
 لذاته من اصابه الشهوات وطبيها او مرابه  
 من كرامه للسلطان وغيرها فاشتاقت اليها واذا  
 اشتاقت اليها تحرك نحوها فقد جعلها غرضا له  
 فيضطرب الى استعمال الرويه واستمرار النفس الناطقة  
 فيها ليدب له الوصول اليها وهذه صورته من كثير

كلام حسن في النفوس

ابتداء  
 فلينامل  
 مريد من حفظكم  
 السيف

واذا تحرك نحوها



كتاب الشفاء  
البربر

بهايم عادية وتهيج سباعا ضارية ثم يلبس معاجرها  
والخلاص منها وليس يختار العاقل لنفسه هذا حال  
بل هو من افعال المجانين الذين لا يميزون بين الخير  
والشر ولا بين الصواب والخطاء ولذلك يجب ان  
لا يندكر اعمال هاتين القوتين لئلا يشترك اليها وتخل  
نحوها بل يتركها فانها سيئوران لانفسها وهما  
عند حاجتهما ويلتمسان ما يحتاج اليه وتجد  
من باعث الطبيعة ما يغنيك عن بعضهما بالفكر والرؤية  
والتميز فيكون حبيد فكر ويميز كل سائر احد علمها  
ويعد ما نطقه لهما في الامر الضروري الواجب  
لا بد اننا نحافظ لصحتها وهذا هو ايضا مشبه الله تعالى  
وامتامت سياسته لانه تعالى انما وهب هاتين القوتين  
لناستخدمهما عند حاجتنا اليهما لا لنتخذهما

هذا الكلام ظاهر  
فكل من استعمل النفس الناطقة في  
الخدمة عبدها فقد تجاوز امر الله وتعدي حدوده  
والمعجب فليتنامل هذا الزمان

سياسته وتقديره لا عدل اشرف وافضل من ترتيبه  
وتقديره وكل من خالفه وعدل عنه فهو اعظم  
جائر على ذاته واعظم ظالم لنفسه وينبغي كحافظ  
الصحة على نفسه ان يطف نظره في كل ما يعمل ويذكر  
فليستعمل فيه آلات بدنه ونفسه لئلا يجرى فيها  
على عادة تقدست له مخالفة لما يوجب تميزه وروية  
فما اكثر ما يمرض الانسان ان يتدبر منه افعال تخالف  
لما قدم فيه عزيمته وعقد عليه رايه فمن غرض  
له مثل هذا فيجب عليه ان يضع لنفسه عقوبات  
يقابل بها امثال هذه الذنوب فاذا اكثر من نفسه  
مبادرة الى طعام ضار او ترك حبيبه قد كان  
استشعرها او تناول فأكده غير موافقه او  
حلوا كذلك عاقب نفسه بصوم لا يفسد فيه الا

الكلف على الشفاء  
بوعلى علاج السرير عاده  
الذي يمه وهو حكمة  
فليطو ويريد في الحمية من غير حرج اليها وليكن



في تويحه لنفسه ان يقول لها انك فضدت تناول  
 النافع فتناولت الضار وهذا فعل من لا عقل  
 له ولعل كثير من البهايم احسن حالا منك لانه  
 ليس فيها ما يقصد لذته لها ثم تناول ما يؤلمها  
 فاستمسك لان العقوبة وان انكر من نفسه مبادرة  
 الى غضبه في غير موضعه او على من لا يستحقه او  
 زياده على ما يجب منه فليقابل ذلك بالغرض لسفيهه  
 يعرفه بالندم ليحتمله اولئذ لا يفر منه بالخير به  
 ممن كان لا يتوانع له قبل ذلك او ليفرض على  
 نفسه ما لا يخرج صدقه وليجعل ذلك نذرا  
 عليه لا يخل به وان انكر من نفسه كسلا وتوا  
 في مصلحة له فليعاقب نفسه بتعذيبه مشقة  
 او صلاوة فيها طول او بعض الاعمال الصالحة  
 التي فيها كد وتعب وبأجله فليست على نفسه  
 رسوما يصير عليها فريض واحد ولا يخل

اجتناب الغضب  
 ولما كان في علاج  
 وادناه روعه

علاج  
 من د

بها ولا يترخص فيها اذا انكر نفسه مخالفه لعقله  
 وتجاوزا للمسئومة وليجذر في جميع اوقاته ملازمة  
 رذيلة او مساعده رفق عليها ومخالفة صواب  
 ولا يستحق من شياياته من صفات السيئات  
 ولا يطلب رخصه فيها فان ذلك يدعو الى ما  
 عظيم فيها ومن تعود في اول نشوئه وحداثته  
 ضبط النفس عن شهواته عند ثوره غضبه  
 وحفظ لسانه واحتمال اقرانه عليه ما يتقرب على  
 غيره ممن لم ينادب بهذه الأدب وبيان ذلك  
 اننا نجد العبد واشباههم اذا بلوا بوالى سيفهون  
 ومشتون اعراضهم هان عليهم الخطب فيما يسمونه  
 حتى لا يؤثر فيهم ونما تضايقو عند سماع مكروه  
 شديد ضحكا غير متكلف ويعلمون عند ذلك  
 اعمالهم ولا عين طلقين عن قلبين وقد كانوا قبل  
 ذلك شرسين غصوين غير محتملين ولا يمسكين عن

الجأ النفس  
 الى موافقة  
 التي تدير ملامسة  
 الرذيلة

خف  
 ضبط النفس  
 عن الشهوات  
 راود النشوة

نجا العبد عن الشهوة  
 اذا استغفر  
 عن الشهوة  
 انما ذكر العبد واشباههم  
 مثلا لا ساق مشتهية على  
 ان اعتياد ممارسة الانوار  
 الشاقة تؤثر عدم الآثار



والانتقام بالسلام وطلب التشفيع بالحضام  
وهذه سبيلنا اننا الفنا الفضائل ونجنبنا الرذائل  
وامسكنا عن مقالة السقهاء او مجازاتهم والانتقام  
منهم ونجيب على حافظ الصحة على نفسه ان يتشبه  
بالمملوك الموصوفين بالحزم فانهم يستعدون للاعداء  
بالعدو والعتاد والتحصن قبل هجوم العدو وهم  
في محله من زمانهم وفي اشاع منظرهم  
ولو اغفلوا ذلك الى ان تحل لهم المكاره وتطرحهم  
الشدايد لاذهلم الامر عن احميله وعن الراي  
الشديد فعلى هذا الاصل يجب ان نبي امورنا  
في الاستعداد لاعدائنا من الشر والغضب  
وساير ما يربطنا عن اغراضنا من الفضائل بان تعود  
الصبر على ما يجب الصبر عليه والحلم عن شبعي  
ان يحلم عنه ويضبط النفس عن الشهوات الردييه  
ولا ينتظر مع هذه الرذائل وقت هيجانها فان  
الامر

لا ينبغي بالمرء  
في الدنيا ان يتشبه  
بالمملوك الموصوفين  
بالحزم فانهم  
يستعدون للاعداء  
بالعدو والعتاد

الاشغال  
التي هي  
اكثر ما يربطنا  
عن اغراضنا من  
الفضائل بان تعود  
الصبر على ما يجب  
الصبر عليه والحلم  
عن شبعي ان يحلم  
عنه ويضبط النفس  
عن الشهوات الردييه

الامر عند ذلك صعب جدا ولعله غير ممكن اليته وجب  
على حافظ الصحة على نفسه ان يطلب عيوب نفسه باستقصاء  
شديد ولا يفتنع بما قاله جاليون في ذلك فانه ذكر  
في كلامه المعروف بتعرف المرء عيوب نفسه انه لما  
كان كل انسان يحب نفسه خفيت عليه معاييه  
ولم يرها وان كانت ظاهرة واشارني كاي هذا بان  
يختار من يحب ان يرا من العيوب صديقا كاملا  
فاضلا فيجرحه بعد طول المواساة انه انما يعرف  
صدق مودته اذا صدقه عن عيوبه حتى تحبها ويخلص  
عهد على ذلك ولا يرضى منه اذا قال له لا اعرف بك  
عيبا بل يعيب عليه وينكر ما يقول ويعلم انه قد  
اتهم باخيانته ويعاد مسئلته ولا يخلص عليه فان  
لم يحب شي من عيوبه زاد قليلا فاذا اجره يعجز ما  
يعثر عليه منه فلا يظهر له في وجهه او كلامه  
كراهية ولا انقباضا بل يسطر له وجهه ويظهر البروز

والامر عند ذلك صعب جدا  
ولعله غير ممكن اليته  
وجب على حافظ الصحة  
على نفسه ان يطلب عيوب  
نفسه باستقصاء شديد

في كلامه المعروف  
بتعرف المرء عيوب نفسه  
انه لما كان كل انسان  
يحب نفسه خفيت عليه  
معاييه ولم يرها وان كانت  
ظاهرة واشارني كاي هذا بان  
يختار من يحب ان يرا من  
العيوب صديقا كاملا

والامر عند ذلك صعب جدا  
ولعله غير ممكن اليته  
وجب على حافظ الصحة  
على نفسه ان يطلب عيوب  
نفسه باستقصاء شديد

في كلامه المعروف  
بتعرف المرء عيوب نفسه  
انه لما كان كل انسان  
يحب نفسه خفيت عليه  
معاييه ولم يرها وان كانت  
ظاهرة واشارني كاي هذا بان  
يختار من يحب ان يرا من  
العيوب صديقا كاملا



بما خرج اليه وبنه عليه ويشكر على الايام  
 ونجا وقت الموانسة لطرق له الى هذا مثله اليه  
 ثم يعاج ذلك العيب بما يزيل اثره ونحو اظله ليعلم  
 ذلك الذي يصر كعيبك انك من وذا نفسك وفي  
 طريق علاج مرضك فلا ينقص عن معاو ذلك  
 ونصحتك وهذا الذي اشار به جالسون معوز غير  
 موجود ولا مطوع فيه ولعل العدو في هذا الموضع  
 انفع من الصديق فان العدو لا يحشمننا في اظهار  
 عيوبنا بل يتجاوز ما يعرف منا الى التخرص والشك  
 فيها فينبى على اكثر من عيوبنا من جهتهم بل يتجاوز  
 ذلك الى ان يجه نفوسنا بالبين فيها وكما ينوش  
 ايضا مقالة بخبر فها ان جازا الناس ينفعون  
 باعد ايهم وهذا صحيح لا يخالفه فيه احد وذلك لما  
 ذكرناه فاما ما اختاره ابو يوسف من الحق الكندي  
 في ذلك فهو ما احكيه بالفاظه وهو هذا قال ينبغي

بما يخرج اليه

بما يخرج اليه

بما يخرج اليه

بما يخرج اليه

لطالب الفضيله ان يخذ صور جميع معارفه من الناس  
 سرايبي لم يريه صوره كل واحد منهم عند ما يعرض له  
 الا لام التي تثمر السيئات حتى لا يغيب عنه شيء من  
 السيئات التي له وذلك انه يكون متفقدًا سيئات الناس  
 فمتى راي سيئه باديه من احد دم نفسه عليها  
 كأنه هو فعلها والشر عتبه على نفسه من اجلها ويعرض  
 على نفسه في اخر كل يوم وليله جميع افعاله حتى  
 لا تشد عنه شيء منها فانه قبيح بنا ان نتجهد في حفظ  
 ما اتقناه من احواله الدنية والارملة الهامة الغز  
 منا التي لا ينقصنا عنها البتة في كل يوم ولا  
 نحفظ ما ينقو من دوائنا التي يتوفرها بقاونا ونقصنا  
 فناونا فاذا وقفنا على سيئه من افعالنا اشدد  
 لانفسنا عليها ثم لنقيم عليها حدا نرضه ولا  
 واذا اصفحنا افعال غيرنا وجدنا فيها سيئه عابنا  
 ايضا نفوسنا عليها فان نفسنا تتردى جحش

بما يخرج اليه



جاء في كتاب  
ابن بابويه في الحاشية

المساوي وتالف الجينات وتكون المساوي أبدًا  
ببالي لا نساها ولا ياتي عليها زمان طويل فيعني  
ذكرها وكذلك ينبغي ان يعمل في الجينات  
لنفرغ اليها ولا يفوتنا منها شيء قال وينبغي ان لا  
بان صير اشباه الدفاتر والكتب التي تفيد غيرها  
معاني الحكم وهي عارضة افتاؤها او كالمكان شجذ  
ولا يقطع بل يكون كالشمس التي تفيد القمر كلما  
اشرق عليه انازه من انها تفعل له تلاما  
حتى يكون لها شبيهها وان فرض عن نورها هكذا  
ينبغي ان يكون حالنا اذا اذننا غيرنا الفضائل  
وهذا الذي ذكره الكندي في ذلك بلع  
مقاله من تقديمه هذا آخر المقالة السادسة  
القول في رد الفحمة على النفس اذا لم تكن  
حاضرة وهو القول في علاج امراضها وينبغي  
بمعونه الله تعالى بذكر اجناس هذه الامراض الغالبة

من الامانة المذكورة في هذا العن  
مثال الذين حملوا الثوب  
ثم لم يحملوا مثل اعمارهم  
اسنار

ملف  
وهو القسم الثاني من  
الطب النفساني

اجناس من امراض

ثم هذا هو الاعظم فاعظم منها نكايه والاكثر فالاكثر  
منها اجايه فنقول اما اجناسها الغالية فهي مقابلات  
الفضائل الاربعة التي احصيناها في مبدأ الكتاب ولما  
كانت الفضائل اوساطا محموده واعيانا موجودة  
امكن ان تطلب وتقصد وينتهي اليها بالسرعة واليسر  
والاجتهاد واما سائر النقط التي ليست باوساط  
فانها غير محدودة ووجودها بالعرض لا بالذات  
ومثال ذلك ان لذاته لها مركز واحد وهي نقطة  
واحدة ولها وجود في ذاتها يقصد ويشاز اليها  
وان لم يجد حاجتها ولم يكن الاشارة اليها  
ان نسحقها ونقيم البرهان عليها وانما هي المركز  
دون غيرها من النقط واما النقط التي ليست بمركز  
فلانها به لها ولا وجود لها بالذات وانما توجد اذا فرضت  
فرضا وليست لها عين قائمة فلذلك لا تقصد ولا يمكن  
استخراجها لانها مجهولة ولا نفاشايه في جميع بسائط

سروع في سران هندی  
عشر المقول منه من الفضائل  
المحسوس من مراكزها والبراهين  
نعم في الاوقات والسرعة



الدائرة فاما الطرفان اللذان يمتدان متضاديهما  
 موجودان معينان لانها طرفا خط مستقيم معين  
 والبعد بينهما غاية البعد مثال ذلك انا اذا اخرجنا  
 من مركز الدائرة خطا مستقيما الى المحيط صار  
 طرفاه محدودين احدهما المركز والاخرهاية عند  
 المحيط والبعد بينهما غاية البعد وامثاله من محيط  
 البياض والاسود فان احدهما تضاد الاخر وهما  
 محدودان موجودان والبعد بينهما غاية البعد فاما  
 الاوساط التي بينهما فهي بلا نهاية وكذلك لو ان هي  
 بلا نهاية فاما اطراف التفصيل فلما كانت اكثر من واحد  
 لم تشتم صلا لان كل صند ضد واحد ولا يمكن ان  
 يوجد اصدا اكثر من صند واحد والسبب في ذلك ان  
 البعد بينهما غاية البعد وقد جعل للتفصيل الواحد اكثر  
 من طرف واحد وذلك ان تصورنا التفصيل مركزا  
 واخرجنا منه خطا مستقيما فحصل له نهاية امكننا

يعني فتيان بعده  
 دون العايم لم يكن صندا  
 فالاصفر والاحمر ليس  
 صدا للاسود ولا للآخر

ان نخرج من الجانب الآخر المقابل له خطا اخر  
 على استقامته فيصير له نهاية اخرى ويصيران جميعا  
 متقابلين للمركز الذي فرضناه فضيله الا ان  
 احدهما تجري لها مجرى الافراط والعلو والاخرى  
 تجري مجتبي التفريط والتقصير واذ قد فهم ذلك  
 فليعلم ان كل فضيلة طرفين محدودين يمكن الاشارة  
 اليههما واوساط بينهما كثيرة لانهاية لها ولا  
 يمكن الاشارة اليها الا ان لو وسطا لم يقف هو واحد  
 وهو الذي سميناه فضيله ثم ليعلم اننا نجيب هذا  
 البيان بجعل اجناس الرذائل ثمانية لانها ضعيف  
 الفضائل الاربعة التي تقدم شرحها وهي هذه الثموز  
 والنجس فان للوسط الذي هو الشجاعة الشرف والمجد  
 طرفان للوسط الذي هو العفة والتجمل والزهة  
 طرفان للوسط الذي هو الحكمة الجور والمهانة  
 اعني الظلم والانظلام طرفان للوسط الذي هو العدالة

تفصيل الرذائل



وهذه الاخناس التي تقابل الفضائل التي هي صحة النفس  
وتحت هذه الاخناس انواع لا نهاية لها وبداية  
التهور والجنون الذي هو اطراف الشجاعة وهي فضيلة  
النفس وصحتها فنقول ان بينهما وبداها النفس  
الغضبية ولذلك صارت الثلاثة باثرها من علايق  
الغضب والغضب بالحقيقة هو حركة النفس بحركته  
بها غلبان دم القلب شهوة للانتقام فاذا كانت  
هذه الحركة عتيقة اجحت نارا الغضب واخرتها  
فاخذ غلبان دم القلب وامتلأت الشرايين والدماع  
دخاناً ما مضى بآبؤ منه حال العقل ليضعف  
فعله ويصير مثل الانسان عند ذلك على ما حكمته  
احلما مثل كيف نملح حريقاً واضرم نارا فاحترق فيه  
الخبث والدخان وعلامته الازع والصوت المسمى  
وحي النار فيصعب علاجه ويتعذر اطفاءه ويصير  
كل ما يدنيه للاطفاء سبباً لزيادة ومادة

التهور والجنون

مثال  
تور ان الغضب  
مراتبه المفعول المحسوس

لقوته فلذلك يعي الانسان عن ارشده ويصير عن  
الموعظة بل يصير الموعظة كلها في تلك الحال سبباً  
لزيادة في الغضب ومادة الالهة الناجح وليس  
يرجى له في تلك الحال حيله وانما يتفاوت الناس في  
ذلك بحسب المزاج فان كان المزاج حاراً يابساً  
كان قريباً من حال الكبريت الذي اذا ادبته  
السرة الضعيفة التفت وان كان بالصد كان  
حاله بالصد وهذا في مبدأ امره وعنفوان حركته  
الغضبية فاما اذا احتم فيكاد الحال يتقارب فيه  
ونضوره ذلك من الخطب الياسر ومثل مبدأ اشتعال  
النار بسرعة وتولد من الكبريت والنقطة ثم كثر منها  
الى الارهاق المتوسطه الى ان ينتهي الى الجحش  
فان الاحكال وان كان ضعيفاً في توليد النار فكم  
قوى حتى تلهب منه الاجه العظيمة وكذلك مثل  
السحاب الذي هو من البخار كيف تحك حتى تنفد

كل هذه الضمائر  
مواد الغضب  
مولداته



بينهما النيران وتزل منهما الصواعق التي لا تبت  
اثارها شي من المواد ولا تفارق ما تتعلق به حتى  
تضير زيميا وان كان جبلا اطلس حجر اصرم  
واما سقراطس فانه قال اني للسفينه اذا عصف  
الرياح وتلاطمت الامواج وقدرت بها البحر الى انها  
ابحبال ارجح مني للفضبان الملتهب وذلك ان  
السفينه في تلك الحال تطف لها اللاتيون وخلصون  
بضروب الحيل فاما النفس اذا استشاطت غضبا  
فلن يبرح لها حيله البتة وذلك ان كل ما رعى به الغضب  
من النزع والمواعظ والخضوع يصير له بمنزلة الجرح  
من الخطب يوجه ويريد استشفارا فاما اسبابه  
المولد فهي العجب والافتخار والمزاج واللباس والمزاج  
والنيه والاستهزاء والغدر والضيم وطلب الامور  
فيها عن و تنافس فيها الناس ويتجايدون عليها  
وشهوه الانتقام غايه كجميعها لانها باجمعها تنهني

منه الى تعذر علاج  
العصبه كدهمائه  
عليها

مسالك  
الغضب  
الغضب

الغضب  
الغضب

على بنه

اليه ومن لواحقه الندامه وتوقع الجأزاه بالعقد  
عاجلا واجلا وتغير المزاج وتجل الالم وذلك  
ان الغضب جنون ساعه وربما ادى الى التلف فتن  
حراره القلب فيه وربما كان سببا لامراض صعبه موديه  
الى التلف ثم من لواحقه مقت لأصدقاء وشما  
الاعداء واستهزاء الصبياد والاراذل من الناس  
ولكل واحد من هذه الأسباب علاج بيد حتى  
يقطع من أصله فاما اذا قد منا بحسب هذه الأسباب  
واما طتها وقطعنا مآدتها وامنا غايلتها فان عرض  
لنا عارض كان بحيث يطبع العقل ويلزم شرايطه  
وحدثت فصيله اعنى الشجاعه فيكون جسد اقل  
علي ما تقدم عليه كما يحب ويحب ما يحب والمقدار  
الذي يحب وعلى من يحب اما الحب فحقيقته اذا  
حدثناه انه ظن كاذب بالنفس استحقاق  
مرتب به هي غير مستحقه لها وحقيق على من عرف

لواحقه

منه الى تعذر علاج  
العصبه كدهمائه  
عليها

الغضب  
الغضب

حقيقته



نفسه ان يعرف كثر العيوب والنقصانات التي تعتورها  
وان الفضل مقسوم بين البشر وليس بكل الواحد منهم الا  
بفضائل غيره وكل من كانت فضيلته جند غيره  
فواجب عليه ان لا تعجب بنفسه وكل ذلك لا فخر  
فان الفخر هو المباهاه بالاشياء الخارجة عنا  
ومن باهى بما هو خارج عنه فقد باهى بالايدي  
وكيف يملك ما هو معرض للآفات والزوال في كل  
ساعة وفي كل لحظة ولست اعلم منه شيئا  
من الاوقات واصح الامثال واصدقها فيه ما قال  
الله عز وجل من قائل حيث يقول واضرب لهم  
رجلين جعلنا الاحدة جنتين من اعناب ابى قوله فاصبح  
يقلب كفيه على ما اتفق فيها وهي خاوية على عروشها  
ثم قال تعالى واضرب لهم مثل الجوه الدنيا كما نزلناه  
انزلناه من السماء فخالط به نبات الارض فاصبح  
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقبذاً

منه ان يعرف كثر العيوب والنقصانات التي تعتورها

كون الفضل مقسوم بين البشر وليس بكل الواحد منهم الا بفضائل غيره

فان الفخر هو المباهاه بالاشياء الخارجة عنا

المفتخر بنفسه

المفتخر بنفسه

وفي القرآن من هذه الامثال شي كثير وكذلك الا  
المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم واما المفتخر **المفتخر**  
بنسبه فاكثر ما يدعيه اذا كان صادقا ان يباه كان  
فاضلا فلو حضر ذلك لفاضل وقال ان الفضل الذي  
يُدعيه لي انا مستبدي به دونك فما الذي عندك منه  
ماليس عند غيري لا حجة واسكنه وقد روي عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى اخبار كثيرة  
صحيحة منها انه قال لا تاتوني باسائلكم واتوني  
باعمالكم او ما هذا معناه وحكي عن ملوك كان لبعض  
الافلاسة انه افتخر عليه بعض رؤسائه فقال  
له ان افتخرت علي بفرستك فاحسن الفراهة للفرستك  
لك وان افتخرت بشيائك والاك فاحسن لها دونك  
فاذا كانت الفضائل والمجاسن خارجة عنك انت  
منسلخ عنها وقد دناها على اصحابها بل لم يخرج  
عنهم فترد عليهم فانت منسوخ وحكي عن بعض الافلاسة

باعمالكم او ما هذا معناه وحكي عن ملوك كان لبعض الافلاسة انه افتخر عليه بعض رؤسائه فقال له ان افتخرت علي بفرستك فاحسن الفراهة للفرستك لك وان افتخرت بشيائك والاك فاحسن لها دونك

ابطال وجوب الافتخار



انه دخل على بعض السَّارِ والتَّوَدَّ وكان محسن الرِّبِّه  
ويفتح بكنه ماله وآلاته فيخبر الفيلسوف برفقه فتفتح  
لها والنفت في البيت عينا وشمالا ثم يزوج وجه  
صاحب البيت فلما عوتب على ذلك قال اني نظرت  
الي البيت وجميع ما فيه فلم اجد هناك اقبح منه فبيت  
عليه وهكذا يستحي من كان خاليا من فضائل نفسه  
وافتح بابا كارجاب عنه فاما المراد بالجاح فقد  
ذكرنا قبح صورتها في المقابلة التي قبل هذه وما  
يولدانه من الشَّاتِ والفرقة والتباغض بين الاخوان  
واما المزاج فان المعدل منه محمود وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يمزج ولا يقول لاحقا وكان امير  
المؤمنين عليه السلام كثير المزاج حتى عابه بعض الناس  
فقال لو لادعاه فيه ولكن الوقوف على المعدل المعذر  
منه صعب والكثير الناس يندى ولا يدري اين يقف منه  
فيخرج عن حده ويروم الزيادة فيه على صلاحه حتى

كتاب في...

اما المزاج والجاح

المزاج المعذر

كتاب في...

يصير شيئا للوحش فيثير غضبا كامنا ويذرع حقدًا  
باقيا فلذلك عندنا في الاسباب فينبغي ان يحذر من  
لا يعرف حده ويذكر قول لقابيل بيت جد جده اللعب  
وبعض احباب اوله مزاج ثم هيج فنه لا يهتدي لعلاجها  
واما القيد فهو سبب من العجز والفرق بينهما ان العجز  
نفسه فيما نطق بها والنيابة يتيه على غيره ولا يكره نفسه  
الا ان علاجه علاج المعجزة نفسه وذلك بان يعرف ما  
يتي به لا مقدار له عند العقلاء وانهم لا يعيدون  
مخاشته قد زده وتزاده حظه من السعادة ولانه متغير  
زابل عزو ثوق يفتا به ولان المال والاثاث وسائر  
الاعراض قد توجد عند كل صنف من الناس الاشراف  
والاراذل والجهال والأتزال وغيرهم فاما العلم  
والحكمه وسائر الفضائل فليس توجد الا عند أهلها  
من الحكماء والفضلاء خاصة واما الاستهزاء  
فاما يستعمله المجان من الناس والمساخر ومن لا

القبيل

العلم



يبالي بما يقابل به لانه قد وضع في نفسه احتمال مثل ذلك  
واصغافه وهو ضاحك قزير العين يهروب الاستخفافا  
التي تلحقه وانما يتعشش بالدخول تحت المذلة والصغار  
بل انما يتعشش بقليل ما يندى به لكثير ما تعامل به لحيث  
غيره وبنال السب من رده واحرا الفاضل بعيد من المقام  
جدا يلزم نفسه وعرضه عن تعرضهما للسفها وسعها  
جميع خراين الملوكل فضلا عن الحفرة الناقة واما  
القدر فوجهه كثيره اغني ان يستعمل في المال وفي  
الجاه وفي المحرم وفي الموده وهو على كثره وجوه  
مذموم بكل لسان ومعيب عند كل احد ينفر السامع  
ذكره ولا يعرف به انسان وان قل حظ من الانسانية  
وليس يوجد الا في جنس من اجناس العبيد يتوقاهم  
الناس ويألف منهم سائر اجناس العبيد وذلك  
ان الوفاء الذي هو صفة موجود في جنس الروم  
واحبشه والنوبة وقد شاهدنا من حسن وفا كثير

القدر

الوفاء

من العبيد ما لا يشاهد في كثير من المستعبد بالاحترار  
ومن عرف قبح العبد راسمه ونفور العقلا منه ثم عرف  
معناه فليس يستعمله خاصة من له طبيعة جيدة او قسرا  
ما تقدم في هذا الكتاب وتخلو وانتهى وقسراته  
الى هذا الموضع فاما الضيم فهو كليف احتمال الظلم  
انما يعرض انفة منه وشهو للانتقام وقد ذكرنا فيما تقدم  
حال الظلم والانتظام فينبغي ان لا ننتشر الى الا  
عند ضم يلحقنا حتى ننظر فيه ونحذر ان لا يعود علينا  
الانتقام بفرا عظيم من احتمال مثل ذلك الضيم وهذا  
النظر واكثره واستشاره العقل وهو الحكم بعينه  
فاما مطلب الامور التي فيها عزه وتنافس فيها  
الناس فهو خطا من الملوكل والعظما فضلا عن  
اوساط الناس وذلك ان الملك اذا حصل على نفيس  
كريم وجوه نفيس فهو متعرض للجرع عليه عند  
فقده ولا بد من حلول الافات به لما عليه طبيعة العالم

الضم

الانتقام

تزهيد في المقتنيات

في خلائفه



أعنى عالم الكون والفساد من تغيير الامور واحالتها  
 وادخال الفساد على كل ما يدخر ويقتنى فلما فقد  
 الملك ذخيرة عزيزة الوجود ظهر عليه ما يظهر على  
 المفلح المصاب بما يغتر عليه وينير فتنه الى الظن الذي  
 لا يحدر فيطلع الصديق والعدو على حزنه ودايته  
 وحلى عن بعض الملوك انه اهدى اليه قبة بلورضا  
 عجيبه التقاعلمه الخراط قد استخرج فيها اياطين  
 وصور وخطوطها صاغا ثمرة بعد اخرى في تلخيص  
 النقوش والخروق والتجاويف بين الصور والادوار  
 فلما حصلت بين يديه اكثر عجم منها واعجابه بها وامر  
 بها فرفعت في خاص خزانته فلم يات عليها كثير زمان  
 حتى اصابها بصبب امثالها من المتالف وبلغ ذلك  
 الملك فظهر عليه من الأسف والخرج ما منع من التفت  
 في الامور والنظر في مهماته والجلوس بجده وجا  
 واجتهد الناس في وجود شي يشبه بها فتعد عليهم

مشر الى الغنية  
 كما قال من لا يجترأ

حكاية

صانعها

فظهر ايضا من عجزه وامتناع مطلوبه عليه ما نصا  
 جرحه وحزنه فاما اوساط الناس من ادخروا الله  
 لريه اوجوه انفسا واتخذوا مكرها فازها وما  
 اشبه ذلك التمسائهم من لا يمكنهم زده عنها فان  
 حاحره عنها وتخل عليه بها فقد عرض نفسه ونعمته  
 للبوران وان سمح بها حقه من الخرج والغم ما كان مستغنيا  
 عنه فاما الاجاز المتنافس فيها من اليواقيت  
 واشباهها مما بعد عنها الا فأت الخارجه من السرقة  
 واحيل فيها واذا ادخرها الملك قل الشفاعة بها  
 عند حاجته اليها ورتبها عدم الاندفاع لها دفعه  
 وذلك ان الملك اذا اضطر اليها لم ينفعه عاجل  
 امن وحاضر ضروريه وقد شاهدنا اعظم الملوك  
 خطرا ممن شاهدناه في عصرنا لما احتاج اليها  
 بعد فناء امواله ونفاذ ما في خزانته وقلاعه لم  
 يجد ثمنها ولا فرييا من ثمنها عند احد فلم يحيل منها

الشهيد عن الادراك



ما روي  
في

الاعلى الفضيحة في حاجته الى زعيتته في بعض قيمتها  
وهو لا يقدّر على كثير ولا قليل من اثمانها وهي مبذولة  
مبتذلة في ايدي الدّلائس والتجار والشّوقه تتعجبون منها  
ولا يقدرون عليها ومن قدر منهم على ثمن شيء منها لم  
يتخاسر عليه خوفا من تبعه بعد ذلك وظهور امره  
فيتمتع منه ففده حال الانحياز عند الملوك وغيرهم  
فاما التجار الموشوون بهذه الصناعة فربما انفقوا  
لهم في زمان صايج وتكون من لدّها والروساء  
وامن في السرب وحيث تكون بضاعتهم شبيهة  
بالكاسنة لانها لا تنفق الا على الملوك والوادين الذين  
لا يجرّهم شيء من نوايب الدهر وقد استمرهم انخفاض  
وفصلت اموالهم الخزان والفلان فحيث يفترون بالزمان  
فيقعون في مثل هذه الخدرايع ثم توّل عاقبتهم الى  
ماخذ زبائنه فهذه اسباب الغضب والامراض الحادة  
منها وقد ذكرنا علاجاتها وجد زبائنها اسبابها

حكاية النجار

والوقوع

ما روي  
في

والوقوع فيها ومن عرف العدل وتخلّق بها كمن  
كثبناه فيما تقدّم سهل عليه علاج هذا المرض لانه  
جور وخروج عن الاعتدال ولذلك لا ينبغي ان تسميه  
باسماء المديح واعني بذلك ان قومًا يسمون هذا النوع  
من الجور اعني الغضب في موضع رجو له وشك فيه  
ويذهبون به مذهب الشّجاعه التي هي بالحقيقه اسم  
مدح وشتان بين المذهبين فان صاحب هذه  
الخلق الذي ذمناه تصدّر عنه افعال رديّة كبر  
يجور فيها على نفسه ثم على اخوانه ثم على الاقرب فالأقرب  
من معاملته حتى ينيح الي عبيده وظنه فيكون عليهم  
سوط عذاب لا تقبلهم عشرة ولا يرحم لهم غيره وان  
كانوا ابراء من الذّنوب غير مخبرين ولا مكشبين شوايل  
يتجرّم عليهم ويهيج من اذي سبب بحذبه طريقا اليهم  
حتى يبط لسانه ويدهم لا يمتنعون منه ولا يتجاوبون  
علي ردة عن انفسهم بل يدعون له ويفرّون بدنوب



لغضبه  
لم يفرقوها استكفا فالشره وتكينا العيشه وهوت  
ذلك مستمر على طريقته لا يكف يدا ولا لسانا و ربما  
تحتاج وزني هذه المعاملة الناس الى البهايم التي  
لا تعقل والى الاواني التي لا تحترق فان صاحب  
هذا الخلق الردي ربما قام الى الكمار والبرذون  
او الحمام والعصفور فيناديها بالضرب والمكره  
وربما عض الفضل اذا تفرغ عليه وكسر الدية التي لا  
يجد فيها طاعة لأمره وهذا النوع من رداء خلق  
مشهور في كثير من الجبال يستعملونه في الثوب  
والزجاج والحديد وسائر الآلات فاما الملوك  
من هذه الطائفة فانهم يغضبون على الأمطار والرياح  
والهوا اذا هب مخالفا لهولهم وعلى القلم اذا لم يجر  
رضاهم فيسبون ذلك ويكسرون هذا وكان بعض  
تقدم هذه يغضب على البحر اذا تآخرت سفينه فيه واضطرابه  
وحركة امواجه حتى يهرده بطرح الجبال فيه وطمه

بالوعى الغريبة الغريبة

بها وكان بعض السفن في عرض الغضب على القمر بسببه  
ويجوه بشعر له مشهور وذلك انه كان يتأذى به اذا  
نام فيه وهذه الاعمال كلها قبيحة جدا وبعضها مع  
مضحك هذا يصاحبه فكيف يدع بالرجولية والشد  
وشرف النفس وعزتها وهي بالمدته والفضيحة  
اولي منها بالمديح واي خط لها في العز والشد ونحن  
نحفظ في النساء اكثر منها في الرجال وفي المرضى  
الضعفاء اقوى منها في الاصحاء الاشد وجل الصبيان  
اسرع غضبا من الرجال والشيخ اكثر غضبا من الشاب  
ونجد زديله الغضب مع زديله الشره اذا تعد عليه  
ما يستهيه غضب وصبر على من هوى طعامه وشربه  
من نساءه وخدنه وساب من يلائم امره والخييل  
اذا فقد شيئا من ماله يسرع بالغضب على اصدقائه  
ومخاطبيه وتوجهت تهمته الى اهل الثقة من خدنه  
ومواليه وهولا الطبقة لا يحصلون من اخلاقهم

فان الشره



الغلام واللوم

الأعلى فقد الصديق وعدم النصيح وعلى الندم  
السرير واللوم الوجيع وهذه خلال الأليم معها  
غبطه ولا سرور وصاحبها ابتلا حزن كيب منغص  
بعيشه منبزم بامورده وهي حال الشقي المرحوم فاما  
الشجاع العزيز النفس هو الذي يهتجر بحلمه غضبه في  
من التميز والنظر فيما يوهمه ولا يستفزه ما يرد عليه  
من المحركات غضبه حتى يروي ويتطر كيف ينتقم ومن  
وعلى اي قدر او كيف يصيح ويعض عن وفي اي ذرة  
وقد حكى عن الاسكندر انه رجع اليه عن بعض اصحابه  
انه يعيبه وينقصه فقال له بعض اصحابه لو اذنته  
ايها الملك بعقوبه تنهكه فقال كيف يكون انها له بعد  
عقوبيته في قلبي وطلب معانيه لانه جيبه ايسر الناس  
واعذر عند الناس واتي يوما ببعض اعدائه من المتغلبين  
اخارجي عليه وكان قد عاث في اطرافه عيشا كبيرا  
فصنع عنه فقال بعض جلسائه لو كنت انا انت لقتلته

حكاية ظريفه له

فقال الاسكندر فاذا لم اكن انا انت فليست بقائله فقد  
دكرنا معظم اسباب الغضب <sup>على</sup> ولنا مقابحها  
وختمها وهو النوع الاعظم من امراض النفس فاذا اقدم  
تقدم الانسان في ختم سببه لم يخش تمكنه منه وكان ما  
يعرض منه سهلا علاج فربما زال له لا مادة له عليه  
ونمذ ولا سيئ سره ويوقد وتجر الرويه موصعا  
لاجاله النظر والفكر في فضيله الحكيم واستعمال  
المكافاه ان كان صوابا والتعاقل ان كان  
جرما والذي تلو معا بمح هذا النوع من امراض  
النفس معا بمح الجبن الذي هو طرف الاخر من صحتها  
علاج الجبن ولما كانت الاضداد يعرف  
بعضها من بعض وكما قد عرفنا الطرف الذي  
حددناه بحركة النفس عفيفه قويه يحدث منها غلبا  
دم القلب شهوة للانتقام فقد عرفنا اذن مقابله  
الطرف الاخر الذي هو سلوك النفس عند ما يجب ان

هذه مواد الغضب

محاكاة الجبن



سبب الخوف

تتحرك فيه وبطلان شهوه الأتقار وهذا هو سبب الخوف  
والخوف تبعه هوان النفس وسوا العيش وطمع طبقات  
الاتدال وغيرهم من لاهل الاولاد وسائر الملأى  
وقله الثبات والصبر الموطن التي تحب فيها الثبات  
وهو ايضا سبب الكسل ومحبته الرأفة للذين هم ماسييا  
اكل رذيله ومن لوالحقه الاستعداد لكل احد والرضا  
بكل متر له وضيم والدخل تحت كل فضيحة والنفس  
والاهل والمال وسماع كل قبيح وفاحشه من الشتم والفتن  
واحتمال كل ظلم من كل معاميل وقلة الأتفه مما ياف  
منه الناس للاحراز وعلاج هذه الاسباب واللواحق  
يكون باصدا دها وذلك بان يوقظ النفس التي ترض  
هذا المرض بالهز والتحريك فان الانسان لا يخلو من  
قوة العصبية راسا حتى تجلب اليه من مكان آخر ولكنها  
تكون ناقصة عن الواجب فهي بمنزلة النار الخاملة  
التي فيها بقية لبقول الريح والنفخ فهي تتحرك لامحالة اذا

سبب الكسل  
محبته الرأفة

علاج هذه  
الاسباب

حركت بما يلامها وتسعش بما في طبيعتها من التوفيق  
وقد حل على بعض المنفلسين انه كان سبب موطن الخوف  
فيقف فيها ويحمل نفسه على حضور المخاطر العظيمة  
والتعرض لها ويترك البحر عند اضطرابه وهيمجا به  
ليعود نفسه الثبات في المخاوف ويترك فيها  
القوة التي تسكن عند الحاجة الى حركتها وتخرجها  
عن رذيله الكسل ولوالحقه ولا يكره لصاحب مثل  
هذا المرض بعض المراء والتعرض للاصاها وخصومه  
من يامن غايته حتى يقرب من الفضيلة التي هي سبط  
بين الرذيلتين اغني الشجاعة التي هي صحة النفس المطلوبة  
فاذا وجدها واجتسها من نفسه كف ووقف ولم  
يتجاوزها خذرا من الوقوع في الجانب الاخر  
الذي علمناك علاجه علاج الخوف ولما كان  
الخوف الشديد في غير موضعه من امراض النفس  
وكان تصلا هذه وجب ان تذكره ونذكر اسبابه وعلاجه

علاج الخوف



فَنَقُولُ اِنْ اِنْخَوْفُ بَعْضٍ مِنْ تَوَقُّعِ مَكْرُوهٍ وَانْطَارُ  
 مَحْذُورٍ وَالتَّوَقُّعُ وَالْاِنْطَارُ اِنَّمَا يَكُونَانِ لِلْحَوَادِثِ  
 الرَّمَّانِ الْمُسْتَقْبَلِ فَهَذِهِ الْحَوَادِثُ رُبَّمَا كَانَتْ عَظِيمَةً  
 وَرُبَّمَا كَانَتْ بَسِيرَةً وَرُبَّمَا كَانَتْ ضَرُورِيَةً وَرُبَّمَا  
 كَانَتْ مُمَكِّنَةً وَالْأُمُورُ اَلْمُمْكِنَةُ رُبَّمَا كَانَتْ سَبَابًا بِهَا  
 وَرُبَّمَا كَانَتْ غَرَضًا لِنَاسِهَا وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَقْسَامِ لَيْسَ  
 يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ اَنْ يَخَافَ مِنْهَا اِمَّا الْأُمُورُ اَلْمُمْكِنَةُ  
 فَهِيَ بِالْجَمَلِ مُتَرَجِّحَةٌ بَيْنَ اَنْ تَكُونَ وَبَيْنَ اَنْ لَا تَكُونَ وَلَيْسَ  
 بِحَسْبِ اَنْ يَضْمَرَ عَلَى اَنْهَا تَكُونُ فَتُسْتَشْعَرُ خَوْفُ مِنْهَا  
 وَتُجْعَلَ مَكْرُوهٌ اَلتَّأَلُّمُ بِهَا وَهِيَ بَعْدَ لَمْ تَقْعُ وَلَعَلَّهَا  
 لَا يَقْعُ وَقَدْ احْسَنَ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ  
 وَقُلْ لِلْفُؤَادِ اِنْ زَايَكَ زَوْهٌ مِنْ الرُّوعِ اِفْرَحْ اَكْثَرَ  
 الرُّوعِ بِأَطْلَعُ

فَهَذِهِ حَالُ مَا كَانَ مِنْهَا غَضَبٌ مِنْ خَارِجٍ وَقَدْ اَعْلَمْنَا اَل  
 اَنْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْوَلَجَاتِ الَّتِي لَا يَدْخُلُ مِنْ رُفُوعِهَا وَمَا كَانَ كَذَلِكَ

فَاِنْخَوْفُ مِنْ مَكْرُوهٍ هُوَ بِحَسْبِ اَنْ يَكُونَ عَلَى قَدَرٍ جَدُّوْثِهِ  
 وَاِنَّمَا احْسَنَ الْعَيْشُ وَطَبِيبُ الْحَيَاةِ اَنْ يَنْظُرَ اِلَى جَمِيلِ الْأَمَلِ  
 الْقَوِيِّ وَتَرْكُ الْفِكْرِ فَيَأْمُرُ اَنْ لَا يَقْعُ مِنَ الْمَكَارِهِ وَامَّا مَا  
 كَانَ شَبِيهَ تَوَاحِيْدٍ نَاوِجَاتٍ تَتَأَعَّلَى اَلنَّفْسُ فَيَنْبَغِي اَنْ  
 نَحْتَرِزَ مِنْهُ بِتَرْكِ الذَّنُوبِ وَالْجَنَائَاتِ الَّتِي تَخَافُ عَوَاقِبَهَا  
 وَلَا تَقْدُمُ عَلَى اَمْرٍ لَا تَأْمُرُ غَايِبَتُهُ فَاِنْ هَذَا فَعَلَّ مِنْ نَفْسٍ اِنْ  
 اَلْمُمْكِنُ هُوَ الَّذِي يَحْزَنُ اِنْ يَكُونُ وَيَحْزَنُ اِنْ لَا يَكُونُ وَكَذَلِكَ اِنْ اِذَا  
 اِنِّي ذَنْبًا وَجَنَحِي جَنَابَهُ قَدْ رَفَعْتُ فِي نَفْسِي اِنَّهُ يَخْفَى وَلَا يَظْهَرُ  
 لَا يَخْفَى وَيَظْهَرُ اِلَّا اِنَّهُ يَتَجَاوَزُ عَنْهُ وَلَا يَكُونُ لَهُ غَايِبَةٌ وَكَانَ  
 يَجْعَلُ طَبِيعَةَ اَلْمُمْكِنِ وَاجِبًا اِنْ كَانَ صَاحِبُ الْقِسْمِ الْاَوَّلِ  
 يَجْعَلُ اَيْضًا اَلْمُمْكِنَ وَاجِبًا اِلَّا اِنْ هَذَا بِأَمْرِ خَاصٍّ لِلْمَحْذُورِ  
 خَاصَّةً وَكَذَلِكَ يَخَافُ الْجَانِبُ اَلْمُكْتَوْنَ خَاصَّةً وَاعْنِي بِهَذَا  
 اِنْ اَلْمُمْكِنَ لَمَّا كَانَ تَوَسُّطًا بَيْنَ الْجَانِبِ الْوَاجِبِ وَالْجَانِبِ  
 الْمَنْشَعِ صَارَ كَالشَّيْءِ الْوَاجِبِ لَهُ جِهَتَانِ احَدُهُمَا نَالِي الْوَا  
 وَالْآخَرُ نَالِي الْمَنْشَعِ مِثَالُ ذَلِكَ خَطُّ اَحَرٍ فَقَطُّ

ظن في  
 سوء اختيار

ثم انما  
 على القول

المأمون



آهي الجانب الواجب ونقطه ب هي الجانب الممتنع  
 وموضع م هو المكس وبعد من الجانبين بعد واحد الى  
 نقطه آ نسبة وله الى نقطه ب نسبة فاذا صار  
 مستقبله ماصيا بطل اسم المكس عنه وحصل اما في الجا  
 الواجب واما في الجانب الممتنع وليس ينبغي ما دام ممكنا  
 لن نجيب لامر هذا الجانب ولا من ذال الجانب بل  
 يُعتقد فيه طبعه الخاص به وهو انه يكن ان يصير الى ههنا  
 وَاِلي ههناك ولهذا قال الحكيم وجوه الامور الممكنة في  
 اعقابها واما الامور الضرورية كالهرم وتوابعه فان  
 علاج الخوف منه ان يعلم ان الانسان اذا احب طول الحيوة  
 فقد احب محاله الهرم واستشعره استشعارا لا بد منه  
 ومع الهرم يحدث نقصان في الحرارة والغزيرة والرطوبة  
 الاصلية التابعة لها وغلبة ضدتها من البرد واليبس  
 وضعف الاعضا الاصلية كلها وتبع ذلك قلة الحركة  
 وبطلان النشاط وضعف آلات الهضم وسقوط الشهية

وجوه الامور  
 الممكنة  
 والامور الضرورية  
 كالهرم  
 علاج الخوف  
 اثبات الصفة

ونقصان القوى المدبرة للحيوة اغنى القوة الحاذية والنافعة  
 والمميشكة والهاضمة وسائر ما يتبعها من مواد الحيوة  
 الا لام والامراض شيئا غريزيا لاشياء ثم يتبع ذلك  
 موت الاحباب وفقد الاعزة والمستشعر لهذه الاشياء  
 الملهمة لسر ايطها في مبدأ كونه لا يخاف منها بل ينتظرها  
 ويرجوها وتدعي له ويرغب الى الله تعالى فيها عند  
 والمسلم والمجاهد فلهذا جعل الكلام على الخوف من  
 الموت ولما كان اعظم ما يلحق الانسان منه هو الخوف من الموت  
 وكان هذا الخوف عاما وهو مع عمومهم اشد وابلغ من جميع  
 المخاوف وجب ان يستوفى الكلام فيه خاصة فنقول  
 ان الخوف من الموت فليس يعرض القلب لا يدرك الموت  
 على الحقيقة اولا يعلم الي ان تصير نفسه اولا يطن ان  
 بدنه اذا انحلت وبطل تركيبه فقد انحلت ذاته ونطقت  
 نفسه بطلان عدم وجوده وان لعالم مستقبلي بعد وجوده  
 وهو ليس بوجوده فيه كما يظنه من جهل بقا النفس

المفضل  
 المطلق والكلام على  
 الخوف  
 الكلام على الخوف  
 من الموت  
 الذي لا يتصور  
 بالافق من الموت  
 الخوف



وَيَكْفِيهِ الْمَعَادُ أَوْلَانَهُ يَنْظُرُ أَنْ لَمُوتِ الْمَاءِ عَظِيمًا غَيْرَ الْم  
 الْأَمْرَاضِ الَّتِي رَجَعَتْ قَدَمَتَهُ وَادَّتْ إِلَيْهِ وَكَانَتْ تَبْدَأُ خُلُوهَا  
 أَوْلَانَهُ يَنْقُضُ عَقُوبَهُ تَحْلِيهِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْلَانَهُ تَحْسِبُ  
 لَا يَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَقْدَمُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْلَانَهُ يَأْتِي عَلَى مَا  
 يَخْلُفُهُ مِنْ لِمَالٍ وَالْفَنَاءِ وَكُلُّهَا ظُنُونٌ بَاطِلٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا  
 أَمَّا مَنْ جَهِلَ الْمَوْتَ وَلَمْ يَدْرَ مَا هُوَ فَأَنَا بَيْنِي لَهُ أَنْ لَمُوتِ  
 لَيْسَ شَيْءٌ أَشَرُّ مِنْ تَرْكِ النَّفْسِ اسْتِعْمَالَ الْأَلَةِ وَهِيَ الْأَعْضَاءُ  
 إِلَى الْجَمْعِ هَاتِيئًا نَدَامَا كَمَا تَرَى الصَّانِعَ اسْتِعْمَالَ الْأَلَةِ فَإِنْ  
 النَّفْسُ جَوْهَرٌ غَيْرُ جَسَدِيٍّ وَلَيْتَ عَرَضًا وَأَنْهَا غَيْرَ قَابِلٍ  
 لِلْفَسَادِ وَهَذَا الْبَيَانُ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى عُلُومٍ تَجْزِيئُهُ وَهُوَ  
 مُبَرِّهُنْ مُشْرُوحٌ عَلَى الْإِسْتِقْصَاءِ فِي مَوْضِعِهِ الْخَاصِّ بِهِ مِنْ  
 تَطْلُعِ إِلَيْهِ وَنَشْطِ اللُّقُوفِ عَلَيْهِ لَمْ يَبْعُدْ مَرَأَهُ وَمِنْ قَنَعِ  
 بِمَا ذَكَرْتَهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ وَتَكُنْتَ نَفْسُهُ إِلَيْهِ  
 عِلْمُ أَنْ ذَلِكَ الْجَوْهَرُ مُفَارِقٌ لِمَا فِي الْبَدَنِ مَبَانِيهِ كُلِّ  
 الْمَبَانِيهِ بِذَاتِهِ وَخَوَاصِّهِ وَأَفْعَالِهِ وَآثَارِهِ فَلَا فَاكُتْ

انظر الى الجواهر  
 وهي النفس والافعال  
 هي الجواهر  
 اما من جهل الموت

احتياجه  
 الى علوم تجزيه

مبانينه  
 للبدن

الْبَدَنِ كَمَا قُلْنَا وَعَلَى الشَّرْطِ الَّتِي شَرَطْنَا بَقِي الْبَقَا الَّذِي  
 يَخْصُهُ وَتَقَى مِنَ الْكُفْرِ وَسَقَدَ لِسَعَادَةِ الثَّامَةِ وَلَا سَبِيلَ  
 إِلَى فَنَائِهِ وَعَدَمِهِ فَإِنْ الْجَوْهَرُ لَا يَفْنَى مِنْ حَيْثُ هُوَ جَوْهَرٌ  
 وَلَا يَبْطُلُ ذَاتُهُ وَأَمَّا يَبْطُلُ الْأَعْرَاضُ وَالْخَوَاصُّ وَالنَّسَبُ  
 وَالْإِضَافَاتُ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَجْزَاءِ بِأَصْدَادِهَا فَأَمَّا  
 الْجَوْهَرُ فَلَا صَدْلَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ يُفْسَدُ فَأَمَّا فُسَادُهُ  
 ضِدُّهُ وَقَدْ يَكُنْ أَنْ تَقِفَ عَلَى ذَلِكَ بِسَهُولَةٍ مِنْ أَوَّلِ  
 الْمَنْطِقِ قَبْلَ أَنْ تَقْبَلَ إِلَى تَرْكِ هَيْئَتِهِ وَأَنْ تُتَامَلَ الْجَوْهَرُ  
 الْجَسْمَانِي الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ الْكَرِيمِ وَاسْتَقْبَلَتْ  
 حَالَهُ وَجَدْتَهُ غَيْرَ فَإِنْ وَلَا تَتَلَا شَيْئًا مِنْ حَيْثُ هُوَ جَوْهَرٌ  
 وَأَمَّا يَسْتَحِيلُ بَعْضُهُ إِلَى الْبَعْضِ فَيَنْتَظِلُ خَوَاصُّ شَيْءٍ مِنْهُ وَأَعْرَاضُهُ  
 فَأَمَّا الْجَوْهَرُ نَفْسُهُ هُوَ بَاقٍ لَا سَبِيلَ إِلَى عَدَمِهِ وَبَطْلَانَهُ  
 مِثَالُ ذَلِكَ لَمَّا فَاتَهُ يَسْتَحِيلُ بَخَارًا أَوْ هَوَاوً وَكَذَلِكَ الْهَوَا  
 يَسْتَحِيلُ مَاءً وَنَارًا فَيَنْتَظِلُ عَنْ الْجَوْهَرِ أَعْرَاضُهُ وَخَوَاصُّهُ  
 فَأَمَّا الْجَوْهَرُ مِنْ حَيْثُ هُوَ جَوْهَرٌ فَانْدَبَاقٌ لَا سَبِيلَ إِلَى عَدَمِهِ

يتقيد  
 اللدني

اما الجوهر من حيث

الجوهر الجسامي

صه

بقا  
 هو الجوهر



هَذَا فِي الْجَوْهَرِ كَمَا فِي الْقَابِلِ لِلِاسْتِحْلَالِ وَالتَّغَيُّرِ لَهُ فَلَمَّا  
 الْجَوْهَرُ الرُّوحَانِيُّ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اسْتِحْلَالَ وَلَا تَغَيُّرًا  
 ذَاتَهُ وَأَنَّمَا يَقْبَلُ كَالْأَلَةِ وَتَمَامَاتِ صُورِهِ فَكَيْفَ  
 يَتَوَهَّمُ فِيهِ الْعَدَمُ وَالنَّالِشِي فَأَمَّا مَنْ خَافَ الْمَوْتَ لِأَنَّهُ  
 لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَتَصَيَّرُ نَفْسُهُ أَوْ لِمَا يَنْطَلِقُ مِنْهُ إِذَا تَحَلَّلَ  
 وَتَبَدَّلَ نَزْكِبَهُ فَقَدْ أَخْلَ ذَاتَهُ وَطَلَّتْ نَفْسُهُ وَجَهِلَ  
 بَقَا النَّفْسِ وَكَيْفِيَّةَ الْمَعَادِ فَلَا يَخَافُ الْمَوْتَ عَلَى الْكَفَيْفِ  
 وَأَنَّمَا يَجْهَلُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَهُ فَالْجَهْلُ أَذْنٌ هُوَ الْمَخُوفُ أَذْ  
 هُوَ سَبَبُ الْخَوْفِ وَهَذَا الْجَهْلُ هُوَ الَّذِي يَحِلُّ الْحُكَمَاءُ  
 عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّغَيُّبِ وَتَرْكُوا لِأَجْلِ لَذَاتِ الْجِسْمِ  
 وَرَحَاتِ الْبَدَنِ وَاخْتَارُوا عَلَيْهِ النَّصَبَ وَالسَّهْرَ وَرَأَوْا  
 أَنَّ الرَّاحَةَ الَّتِي يَسْتَرِاحُ بِهَا مَنْ يَجْهَلُ هِيَ الرَّاحَةُ الْحَقِيقِيَّةُ  
 وَأَنَّ لِمَتَّ الْحَقِيقِيَّ هُوَ تَعَبُ الْجَهْلِ لِأَنَّهُ مَرَضٌ مِنَ النَّفْسِ  
 وَالْبَرُّ مِنْهُ خَلَاصٌ لَهُ أَوْ رَاحَةٌ تَرْمِيهِ أَبَدِيَّةٌ فَلَمَّا تَقَنَّنَ  
 الْحُكَمَاءُ ذَلِكَ وَاسْتَبَصَّرُوا فِيهِ وَهَجَّوْا عَلَى حَقِيقَتِهِ وَوَصَلَوْا

الروحاني  
 الروحاني  
 مع  
 فاما من خاف الموت  
 لانه لا يعلم الى اين  
 يتوجه من جملته فبه مرض  
 الجاهل  
 على الملوك  
 النفساني

إِلَى الرُّوحِ وَالرَّاحَةِ بِهِ هَانَتْ عَلَيْهِمْ أُمُورُ الدُّنْيَا كُلُّهَا  
 وَاسْتَحَقَرُوا جَمِيعَ مَا يَسْتَعِظُمُونَ مِنْ مَالٍ  
 وَثَرَوَةٍ وَاللِّذَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْمَطَالِبِ الَّتِي تُؤْذِي  
 إِلَيْهَا إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةً الْبَقَا وَالشَّبَابَ سَرِيعَةَ الْفَنَاءِ  
 وَالزَّوَالَ كَثِيرَةَ الْهَمِّ إِذَا وَجَدَتْ عَظِيمَةَ الْغُيُومِ إِذَا  
 فَقَدَتْ وَاقْتَصَرُوا مِنْهَا عَلَى الْمَقْدَرِ الْفَرِيدِ فِي  
 الْحَيَاةِ وَتَسْلَوْنَ عَنْ فَضُولِ الْعَيْشِ الَّتِي فِيهَا مَا ذَكَرْتُمْ  
 الْعُيُوبَ وَمَا لَمْ أَذْكُرْهُ وَلَا تَنَافَعُ ذَلِكَ بِإِلَهَائِهِ  
 وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ مِنْهَا إِلَى غَايَةِ نَاقَتِهِ  
 إِلَى غَايَةِ أُخْرَى مِنْ غَيْرِ وَقُوفٍ عَلَى حِدٍّ وَلَا انْتِهَاءٍ إِلَى الْبَدَنِ  
 وَهَذَا هُوَ الْمَوْتُ لَا مَا خَافَ مِنْهُ وَالْمَحْصُ عَلَيْهِ هُوَ  
 الْحَرِصُ عَلَى الدُّرَايِلِ وَالشُّغْلَانِ هُوَ الشُّغْلُ الْبَاطِلُ  
 وَلِذَا كُتِبَ الْحُكَمَاءُ الْحَكِيمُ بَانَ الْمَوْتُ مَوْتَانِ مَوْتُ  
 وَمَوْتُ طَبِيعِي وَكَرَّكَ الْحَيَاةِ جَانَانِ حَيَاةٍ أَرَادِيَّةٍ  
 وَجَوْدِ طَبِيعِيَّةٍ عَنْوَابِ الْمَوْتِ أَرَادِيَّةٍ أَمَانَةِ الشَّهَوَاتِ

يُسْتَعِظُمُونَ  
 استعظموه من مرض الجاهل  
 فما قضى احدنا له  
 ولا انتهى ارب الا الى ارب  
 الموت  
 النفساني  
 الجاهل  
 النفساني



تقسيم الاقسام  
للعقليات

وترك المقرض لها وعنوان الموت الطبيعي مفارقة النفس  
البدن وعنوانا بحجوه الارادية ما يبعي لها الانسان  
في حيوة الدنيا من الماكل والمشارب والشهوات والحجوه  
الطبيعية مقام النفس المزمدي في القبطه الابدية  
ما يستفيد من العلوم ويتراب من الجهل واذ لك وصي  
افلاطون طالب الحكمة بان قال له مت بالارادة مخي  
بالطبيعه على ان من خاف الموت الطبيعي للانسان فقد  
ينبغي ان يرجوه وذلك ان هذا الموت هو تمام حل  
لانه حتى ناطق مايت فالموت تمامه وكاله به وبصير  
الي افقه الاعلى ومن علم ان كل شي هو مركب من جنسه  
وفصوله وان جنس الانسان هو الحي وفصله الناطق  
المات على انه سينحل الي جنسه وفصوله لان كل مركب  
سينحل لا محاله الي الشي الذي منه تركيب فمن اجل  
من يخاف تمام دانه ومن استوا لا من ينظر ان فناه  
بحجوه ونقصانه بتمامه وذلك ان النافض اذا خاف

استدراك العلم

وصيه الحكيم

الفرح بغير  
وكونه ممتد  
سبب تمام

فاجده من مخافه  
تمامه

الاشقياء  
ما انتقصان

يتم فقد دل من نفسه على غايه الجهل فاذا نبح على العا  
ان يستوحش من النقصان ويأمن بالتمام ويطلب كل  
ما يمتنه ويملكه ويشرفه ويعل متزله ويحار باطله  
من الوجه الذي يأمنه الوقوع في الامن لا من الوجه  
الذي يشده وثاقه ويراد تركيبا وتعقيدا ويشق بان  
الحجوه الشريف لاهي اذا تخلص من الحجوه الكثيف  
الجسماني خلاص بقاء وصفولا خلاص مزاج وكثر  
فقد سعد وعاد الي ملوكته وقرب الي بارية وفار بالمصير  
الي ربه وخالط الارواح الطيبه من اسكاه واشباهه  
ونجا من انداده واعياره ومن ههنا يعلم ان من فارقت  
نفسه بدنه وهي مشتاقه اليه مشفق عليه خائف من  
فراقه فهي في غايه الشقا والبعد من دانها وجوها  
سالكه الي بعد مزاجها من مستقرها طالبا قرارا لا  
قرارا له واما من ظن ان الموت الماعظما غير الم الامر  
الذي ربما تقدمته وادت اليه فعلاصه ان ينزل ان هذا

لجميع الشريرين  
من الامور  
فسيان وتشتغل  
سعدا بحدتها

واما من ظن ان الموت



اللام الثاني

ظن كاذب لأن الالم انما يكون للحي واما هو القابل  
امر النفس فاما الجسم الذي فيه امر النفس فانه لا يالم ولا  
يحس فاذا لموت الذي هو مفارقة النفس البدن  
لا الالم له لأن البدن انما كان يالم ويحس بالنفس  
وحصول اثرها فيه فاذا صار جسماً لا اثر فيه للنفس  
فلا حصل له ولا الالم فقد تبين ان الموت حال للبدن غير  
محسوس عنده ولا مالم لانه فراق ماله كان محسوساً  
فاما من خاف الموت لأجل العذاب الذي يوعده بعده  
فينبغي ان يتبين له انه ليس بخاف الموت بل بخاف العذاب  
والعذاب والعقاب انما يكون على شيء باق بعد البدن  
الدار ومن عترف بشي باق بعد البدن فهو لا محالة  
بذنوب له وافعال سيئه يستحق عليها العقاب وهو  
مع ذلك عترف بحاكم عدل يعاقب على السيئات لا على  
الحسنات فهو اذن خائف من ذنوبه لا من الموت ومن  
خاف عقوبته على ذنب فالواجب عليه ان يجد ذلك الذنب

الموت حال للبدن  
هذه الوردات الأربع هي  
استغفار ما ان الموت عدم المحر  
اللام وانما الالم بعد  
وقد يكون سببه وهي الموت  
فاما من خاف الموت  
لأجل العذاب والعقاب

العقاب

الحسنات  
الذنوب

النفس

وبجته وقديماً فيما تقدم ان الافعال الردية التي  
ذنوباً انما تصدر عن هيئات رديئة والهيئات الردية  
هي للنفس وهي الرذائل الى احصيناها وعرفنا الاضدادها  
من الفضائل فاذا كان الخائف من الموت على هذه الطريقة  
ومن هذه الجهة فهو جاهل بما ينبغي ان يخاف منه  
وخائف مما لا اثر له ولا خوف منه وعلاج الجهل  
يكون بالعلم فان حكمه هي التي تخلصنا من هذه الالام  
والظنون الكاذبة التي هي نتائج الجهل لان الله الموت  
لما فيه الخير وكذلك نقول لمن خاف الموت لانه لا يدرك  
على ما يقدم عليه بعد الموت لان هذه حال الجاهل  
الذي يخاف بحمله فان ثبت لنفسه حالاً بعد  
الموت ثم لا يعلم ما تلك فقد اقرباً بالجهل وعلاج  
الجهل العلم ومن علم فقد وثق ومن وثق فقد علم  
سبيل السعادة فهو يسلكها من سلك طريقاً مستقيماً  
الى غرض افنى اليه لا محالة وهذه الثقة التي تكون

الجهل

ي  
لانه

العلم



بالعلم هي اليقين وهي حال المستبصر في دينه  
بحكمته وقد عرفنا كمرتبته ومقامه فيما سلف  
من القول وأما من زعم أنه ليس يخاف الموت وإنما  
يحزن على ما يخلف من أهل وولد ومال وثأف  
على ما يفوته من ملاذ الدنيا وشهواتها فيبغي أن  
ينزل أن يحزن بعجل المبرور على ما لا يحدي  
الحزن عليه طائلا وسند كراهه في باب مقصد  
له خاص لأن في هذا الباب لما نذكر الماخوف وعلاجه  
وقد اتينا منه على ما فيه منقح وكفايه إلا أن نريده  
بيانا ووضوحا فنقول أن الإنسان من جهة الأمور  
الكائنه وقد تبين في الآراء الفلسفيه أن كل كابر فاسد  
لا محاله من أحب أن لا يفسد فهو واجب أن لا يكون  
ومن أحب أن لا يكون فقد أحب فساد نفسه وذاته  
فكانه يحب أن يفسد ويحب أن لا يفسد ويحب أن  
يكون ويحب أن لا يكون وهذا محال لا يحظر أبال

العاقل

البرهان في حقائق  
المستبصر

وأما المبرور في حقائق  
على القنينة  
وغير ذلك

بيان

المحزن في حقائق

فريد البيان

العاقل وأيضا فإنه لو لم يمت سلفا وأبا ونا لم  
ينته الوجود أينا ولو حاز أن يفي الأنيان من قدمنا  
ولو بقي الناس على ما هم عليه من التنايل ولم يموتوا  
لما وسعتهم الأرض وأنت تتبين ذلك فيما أقول  
نزل أن رجلا واحدا مرج كان منذ أربع مائة سنة  
هو موجود الآن وليكن من مشاهير الناس حتى يكن أن  
تحصل أولاده موجودين مع وفير كعلى رضوان الله  
عليه مثلاثم ولده أولا ولدا ولدا ولدا وبقوا  
كذلك يتناسلون ولا يموت منهم أحدكم كان مقدار  
من يجمع منهم في وقتنا هذا فأنك تجدهم أكثر  
من عشرة الف ألف رجل وذلك أن نبيهم الآن  
مع ما قد رفهم من الموت والقتل الذريع أكثر من  
مائة الف لسان واحبب لكل من ذلك العصر  
من الناس بسطة الأرض شرفها وغرتها مثل  
هذا الحجاب فانهم إذا ضاعوا هذا الضاعف

التنايل  
لأنه

مثال الحجاب



لم تضبطهم كثره ولم نخهم عددًا ثم امسح بسياط الارض  
فانه محدود معروف المساحة لتعلم ان الارض حبيد  
لا تسهم قياما ومزاجا فكيف يعودا ومنصرفين  
ولا يبقى موضع لعمارة فضل عنهم ولا مكان لزراعة  
ولا مسير لاحد ولا حركة فضلا عن غيرها وهذا في  
مدته تسيره من الزمان فكيف اذا تعدد الزمان <sup>نفس</sup> والناس  
الناس على هذه النسبة فلهذا حال من يتنهي الجوده البدية  
للبدن ويكره الموت ويظن ان ذلك ممكن او مطمأن  
فيه من الجهل والغباه فاذن الحكمه البالغ والعدل  
المبسوط بالدين والاله هو الصواب الذي لا معد  
عنه ولا محيص منه وهو غايه الجود الذي ليس وزاده  
غايه اخرى لطالب مستزيدا وزاعيا مستفيدا <sup>الخائف</sup>  
منه هو الخائف من عدل الباري وحكمته بل هو <sup>الخائف</sup>  
من جوده وعطايه فقد ظهر طوره احسنا ان لم  
ليس يزدى كايظنه جمهور الناس ولما الردي هو الحق

الشيء الذي  
لو الموت لا يبين

منه وان الذي يخاف منه هو الجاهل به وبذاته وقد <sup>انما</sup>  
كان ظهرا ايضا فيما تقدم من قولنا ان حقيقة الموت  
هو مفارقة النفس لبدن وهذه المفارقة ليست  
لنفس وانما هو فساد المركب فاما جوهر النفس  
الذي هو ذات الانسان ولبه وخلاصته هو باق <sup>جميع</sup>  
بحاله وليس يجم فيلزم منه ما لزم في الاجسام  
مما اوردناه قبل لا يلزمه شيء من اعراض الاجسام  
اي لا يجم في المكان لانه لا يحتاج الي مكان ولا  
يحرص على البقاء الزماني لا يستغنيه عن الزمان  
وانما استفاد باحواس والاجسام كالأما فاذا اكل  
بها ثم خاض منها صار الى عالمه الشريف القريب الى  
باريه ومنشيه تعالى وتقدس وهذا الكمال الذي  
نستفيد في هذا العالم المحيى فقيدينا وقد عرفناك  
الطريق اليه بما سلف في هذا الكتاب وانه السعاده  
القضوي للانسان واعلمناك انه الذي هو الشقا

انما

جميع



الأقصى لم يتنازع ذلك مراتب البغاة ومنازل الأبرار  
ودرجاتهم من صوان الله عز وجل وجنته التي هي دار  
الفرار كما يتنازع مراتب اصداقهم من شخطه ودركا<sup>هم</sup>  
في النار التي هي الهاوية بلا قرار نزل الله حسن المعونه  
على ما يقتربنا منه اذ جواد كريم رؤوف رحيم علاج  
الحزن الحزن لم نفساني بعرض لفقده محبوب اوقوت  
مطلوب وشييه احرص على القنيات الجمانية والشره  
إلى الشهوات البدنيه والحجره على ما يفقد او يفوته  
منها وانما يحزن ويخرج على فقد محبوبانه وفوت مطلوباته  
من يظن ان ما يحصل له من محبوبات الدنيا يجوز ان  
ينبغي وتثبت عنده وان جميع ما يطلبه من مفقوداتها  
منها لا بد ان تحصل له ونصير ملكته فاذا انصف<sup>نفسه</sup>  
وعلم ان جميع ما في عالم الكون والفساد غير ثابت ولا  
باق وانما الثابت الباقي ما يكون في عالم العقل  
لم يطمع في المحال ولم يطلبه وان لم يطمع فيه لم يحزن

علاج الحزن هو  
لا حزن

تعالج الحزن

بما ينفع القنيات

الباقية في عالم العقل

لفقد ما يهواه ولا لفوات ما يتمناه في هذا العالم  
فصرف سعيه الى المطلوبات الصافيه واقتصر على<sup>تكمته</sup>  
طلب المحبوبات الباقية واعرض عما ليس بطبعه ان<sup>الحسنات الباقية</sup>  
يبقى ويبقى واذا حصل له منها شي يادري وضعه  
في موضعه واحذر منها مقدارا الحاجة الى دفع الالام  
التي احصيناها من الجوع والعري والضرورات التي  
تشبهها وترك الادخار والاستكان والا لتأثر  
للباهاهة والافتحار ولم يحزن نفسه بالمكاثرة لها  
والتمنى لها فاذا فارقت لم يأسف عليها ولم يبال  
بها فان من فعل ذلك لم يخرج وفرح فلم يحزن  
وسعد<sup>وسعد</sup> فلم يشق ومن لم يقبل هذه الوصيه ولم يعالج  
نفسه بهذا العلاج لم يترك في جرح دايما وحزن  
غير منقضى وذلك انه لا يعدم في كل حال فوات  
او فقد محبوب وهذا لازم لعالمنا هذا لانه عالم  
الكون والفساد ومن طمع في الكاين الفاسد ان لا

في الحزن وطول

هذا عالم الكون والفساد



العلم في الحجاب

يكون ويفسد فقد طمع كمال الحال ولم ينزل خايبا وانحائب  
ابدا محزون شقي ومن استشعر بالعادة الجميلة ان يرى  
بشكل ما يجد ولا يحزن لشيء يفتنه لم ينزل مسرورا  
سعيدا فان ظن ظانا ان هذا الاستشعار لا يتم له  
او لا يتفع به فليظن ان الاستعارات للناس في مطالبهم  
ومعايشهم واختلافهم فيها بحسب قوه الاستشعار  
فانه سيري رويد بينه ظاهرة فرح المتعيشين بها  
على تفاوتها وشرور اصحاب الحزن المختلفة مذاهم  
من طبقات الدماء فانه لا يخفى عليه فرح الناجر  
بتجارتته وامجدي شجاعته حتى يظن كل واحد  
منهم ان المبعون من عدم تلك الحالة حتى فقد همتها  
والمحزون من غي عنها حتى حرم لذتها وليس ذلك الا  
لقوه الاستشعار من كل طائفة بحسب منتهى ولزومه  
اباه بالعادة الطويلة واذ ايزم طالب الفضيلة منه  
وقوى استشعاره وحسن رايه وطالب عادة كان اول

وكانت له بآثار

بالسرور من هذه الطبقات الذين يحطون في حالاتهم  
فكان احظاهم بالنعيم المقيم لانه محق وهم مبطون  
وهو متيقن وهم طائون ثم هو صحيح وهم مرضى وهو سعيد  
وهو اشقياء وهو ولي الله وهم اعداؤه وقد قال الله  
تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
وقال الكندي في كتاب دفع الاضرار ما يدلك دلاله وحده  
ان الحزن شيء يختل به الانسان ويضعه وضعاء وليس هو من  
الاشياء الطبيعية وان من فقد ملكا وطلب امرا علم  
بجده وكفته حزن ثم نظري حزنه ذلك نظر احكاميا  
وعرف ان اسباب حزنه هي اسباب غير ضرورية وان كثيرا  
من الناس ليس لهم ذلك الملك وهم غير محزونين بل  
فرحون معشيطون علم علما لا ريب فيه ان الحزن ليس  
بضروري ولا بطبيعي وان من حزن من الناس وجلب  
لنفسه هذا العارض هو لا محالة سيئلو ويعود الى  
حاله الطبيعي فقد شاهدنا قوما فقدوا من الاولاد في

كون الحزن

الاعز



والاصدقا والاحبة ما استدحرتهم عليهم ثم لا يلبثون  
 ان يعودوا الى حال المسنة والصحة والعطش  
 الى حال من لم يخزن قط وذلك حال من يفقد المال والضياع  
 وجميع ما يقنيه الانسان مما يغفر عليه ويخزن فانه  
 لا محالة يتلى ويؤول حزنه ويعاود دأبه واعتباطه  
 فالعاقل اذا نظر في احوال الناس في الحزن واسبابه  
 علم انه ليس ينجح من يتركهم بمصيبه غريبه ولا يميز  
 عنهم بمحبه بدعيه وان غايته من مصيبتهم السلوة  
 وان الحزن هو مرض عارض مجرى مجرى سائر الرذات  
 فلم يضع لنفسه عار صار ديارا ولم يكسب مترا ضا  
 وصحيفا اعني مجتبا غير طيبعي وينبغي ان يتذكر ما قد منا  
 ذلك من حال من يجي تجمعه على ان يشمها وتمتع بها  
 ثم يردها الى موضعها او دافعها اليشمها غيره وتمتع بها  
 سواء فاطمته نفسه فيها وظن انها موهوبه له هبة  
 ابدية فلما اخذت منه حزن واسف وغضب فانتهى

اصحاح الحزن  
 بمعدن الشيطان

النظر في احوال الناس



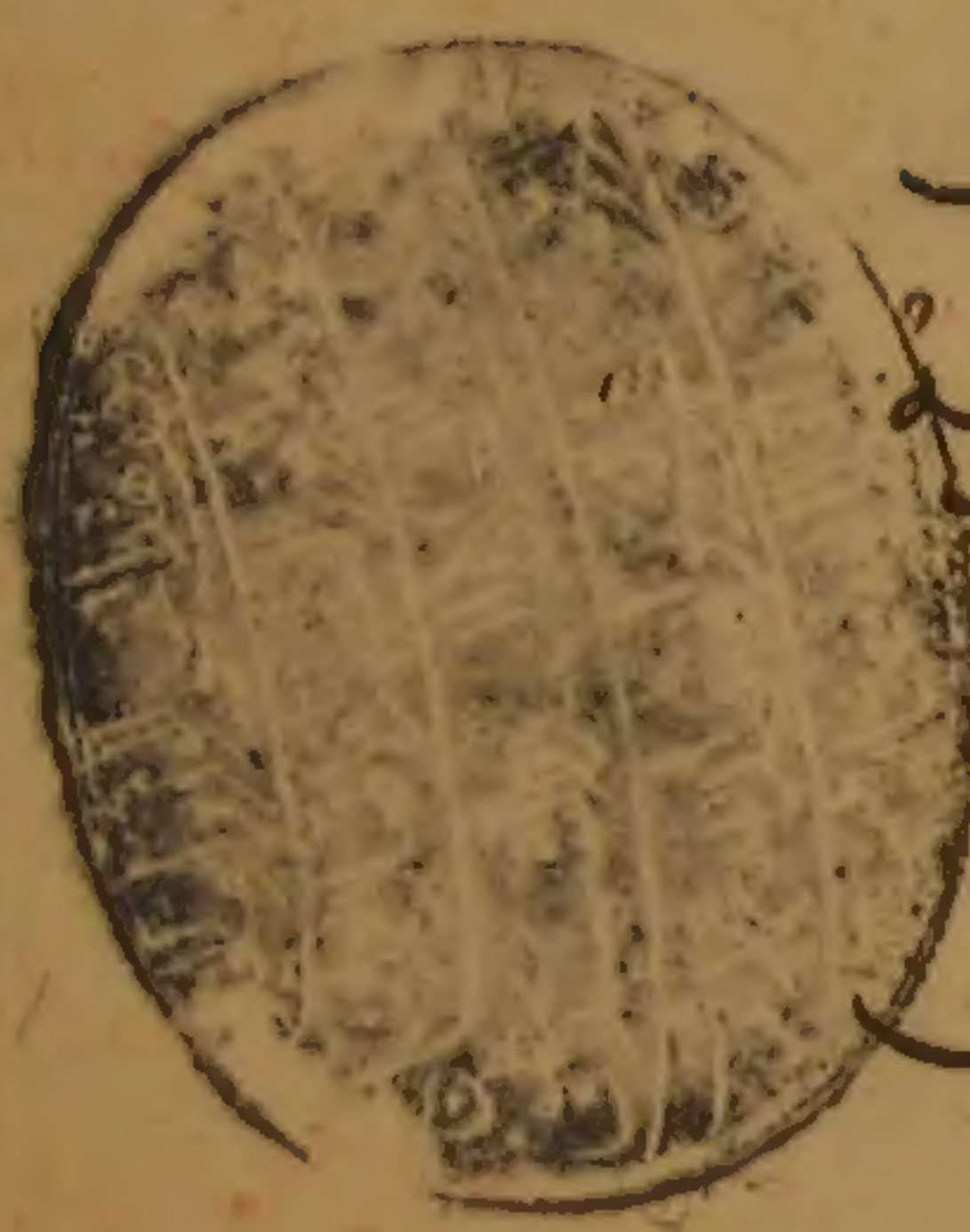
الهداية الى مرض الحزن  
 وتصويبه

وضعها  
 الذي 2/1 اصل  
 هو الصور

منها مستعجل

حال من عدم عقله وطمع فيما لا يطمع فيه وهذه  
 حال الحود لانه يحب ان يستبد بالحيرات من غير  
 مشاركة الناس ولا يحسد اقمح الامراض واشنع الشرور  
 ولذلك قالت الحكماء من احب ان ينال عداه الشر  
 فهو محب للشر ومحب الشر شرير وشر من هذا من احب  
 لمن ليس له بعدو واسوا طالا من هذا من احب  
 ان لا ينال اصدقاءه خير ومن احب ان يجرم ضده  
 الحير فقد احب له الشر ويحب من هذه الرذات  
 الحزن على ما يتناوله الناس من الحيرات وان  
 يحسد هم على ما يصلون اليه منها وسواء كانت  
 هذه الحيرات من قبياتنا او ممالكنا او اعمالنا  
 ولم نملكه لان جميع مشتركة للناس وهي ودائع الله  
 تعالى عند خلقه وله ان يجمع العارية متى شاء على  
 فيد من شاء ولا سبب علينا ولا عارا اذا ردنا  
 الودائع وانما العار والسبب ان نخزن دارنا تحت

كون الحزن  
 اقبح للمريض



كون الغنبار دايعة لله



كفر النعمة

وهو مع ذلك كفر للنعمة لأن أقل ما يجب من الشكر  
للمعير أن يرد عليه عاريته على طيب نفس ويستريح  
إلى جانيته إذا استردّها لاسيما إذا ترك المعير علينا  
أفضل ما أعارنا وأرجع أحسنه قال وأغني بالفضل  
الأجل ما لا يصل إليه يد ولا يشركنا فيه أحد أعني  
النفس والعقل والفضائل الموهوبة لنا هبّه  
لا تسترد ولا ترجع ونقول إن كان ترجع الأقل  
لما اقتضاه العدل فقد بقي الأكثر الأفضل وأنه لو  
كان واجبا أن يحزن على تفقد ما وجب أن يكون أبدا  
محروبا فينبغي للعاقل أن لا يفكر في الأشياء الصادرة  
المولمة وأن يقل القتيه ما استطاع إذا كان فقد هاشيا  
للاخر إن فقد شي عن سفر أو أنه سئل عن شيء  
وقله جزته فقال لا أفتني ما إذا فقدته حزنت عليه  
وإذا قد زكنا أحاسن الأمراض العالیه التي تخص  
النفس واشترنا إلى علاجها ودللنا على أشقيتها

ترك المعير الفضل  
وأرجع لأحسن

ببذل الله فضل  
المسترد علينا

انقضاه

الحث على التذكر

واقلة القتيه  
إذا اشت أن تحي سعيد  
ولا تتخذ شيئا تخافه فقد

حكاية حكيم

فليس يقدّر على العاقل المحب لنفسه الساع لها فيما  
يخلصها من الآمها ويخبرها من محالها أن يتصفح الأمراض  
التي تحت هذه الإحسان من أنواعها وأشخاصها فيدرك  
نفسه منها ويعالجها بمقاييلاتها من العلاجات وأكر  
إلى الله تعالى عز وجل بعد ذلك التوفيق فان التوفيق  
مقرون بالاجتهاد وليس يتم أحدها إلا بالأخر

تم كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق  
والسرور المحرم في تحفة



لحمه  
طالع مستفيد ورد النظر  
فيه مستزيد فعد عفو له عناية  
وراجي توفيق وهداية محمد بن  
عفلة زلم واصحابه  
2 اوقات في سحر الليل المفضة عن  
نعمته تارة حسنة لوريلهم  
له ما لا  
واكسده  
وخلصه

مداداه النفس  
الأمراض المذكورة

اللهم اننا نرجو منك  
في التوفيق منك وكرمك

انما العنى ما توفقه لا حرف  
بفهمه هذا الكتاب الجليل  
على هواشه ابرار الجواهر  
وتسهلها لمطالعه وكشف  
انغلاق منة فانه قبل حكم  
كالحج في الصدق كالتقل  
محاسنه لا بور حمد  
في مطالعته والمستند في  
الدعا لكانته وموافقه  
بحسن العافية في الدنيا والآخرة  
والمع على الحسنى الحنفى لطول



Handwritten signature: *Handwritten signature*

[illegible]



